الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الاستشراق وأثره في ترقية اللغة العربية

- بعض المستشرقين الألمان أنموذجا-

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

حسينة عمــارة

كاتية بن عتسو

إشراف الأستاذ:

أرزقي شمون

السنة الجامعية:

2020\2019

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ قل لِلَّهِ المَشْرِق والمَغْرِب يهدي من يَشَاء إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم ﴾

صدق الله العظيم

البقرة- 142-

دعـــــــــــــاء

ربنا لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذا أخفقنا، وذكّرنا اللهم دائما بأن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، ربنا إن أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ منا تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا، وإذا أسأنا للناس فامنحنا شجاعة الاعتذار، وإذا أساء الناس لنا فامنحنا شجاعة العفو.

آمين يا رب العالمين.

شكر وعرفان

قال تعالى:

﴿ لَئِنْ شكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

إبراهيم – 07 –

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

تكثر كلمات الشكر وتتزاحم لتوفيك حقك، لكن لا تقدر على ذلك، لفضلك علينا وحسن اهتمامك بكل شاردة وواردة من عملنا، فشكرا لك وألف شكر يا أستاذنا الفاضل "أرزقي شمون" لإشرافك على مذكّرتنا ولنا الشرف في ذلك.

إهـــــــــــــــداء

إلى من قال فيهما الخالق تعالى:

﴿فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾

الإسراء -23-

لجميع إخوتي وأخواتي، وكلّ أفراد عائلتي، أتمنى لهم جميعا كل النجاح والتوفيق.

لخطيبي "ياسين"، أنار الله دربه، وأدامه على الفلاح والنجاح في الحياة، ولكل عائلته الكريمة.

لأستاذنا المشرف " **أرزقي شمون** " الذي لم يبخل علينا بشيء من نصائحه وتوجيهاته لإتمام هذا البحث.

حسينة عمارة

إهـــــــــــــداء

لمن قال فيهما الخالق تعالى:

﴿ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

الإسراء -23-

﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

الإسراء -24-

لكل من علمني حرفا.

لمشرفنا الدكتور "**أرزقي شمون**" الذي ألهمنا الحماس، وكان عونا وسندا لنا لإتمام هذا البحث.

كاتية بن عتسو

مقدمة

إن اللغة وضع متعارف عليه، يستخدمها البشر للتعبير والتواصل فيما بينهم، وهي مدونة الشعوب، الحاملة لإرثها الفكري والثقافي، فهي بمثابة الروح للجسد، وهي التاريخ، إذ من يقرأ التراث المكتوب بها، فكأنما يقلب صفحات تاريخ هذه الأمة، واللغة لا تفنى بفناء الأمة، إنما تظل شاهدا عليها، فهي تجسيد لوجودها، وهي الماضي والحاضر والمستقبل، بل هي وسيلة الوجود، بها تواصل الإنسان عبر تاريخه الطويل، وهي اللسان الناطق بهويته والمعبّر عن خصوصياته، والمجسد لمقوماته.

واللغة العربية من أرقى وأقدم اللغات السامية الحية وأكملها، تميزت بتفردها في التعبير والإيجاز، وهي لغة الترادف والاشتقاق.

هي لغة خير الأديان ـ الإسلام ـ، نزل بها القرآن الكريم، ولغة حضارته الخالدة بخلود تاريخها، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَلْنَا الذِكْر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾الحجر – 09 –

وهذه اللغة _ لغة الضاد _تضرب بجذورها في عمق التاريخ، وهي من المواضيع التي استحوذت على اهتمام الدارسين والباحثين من العرب والمسلمين عبر التاريخ الإسلامي من مشارق الأرض ومغاربها، كما استقطبت غير العرب فتعلّموها وشغفوا بها، ومن بينهم المستشرقون الذين أولوها اهتماما واضحا، باعتبارها مفتاح التراث العربي الإسلامي الذي عكفوا على دراسته في مجالاته المختلفة، حضارة، أدبا، تاريخا، فنّا، لغة، عادات وتقاليد...إلخ.

ونتيجة للأهمية التي يتميز بها موضوع الاستشراق في تاريخ حضارتنا وثقافتنا، أبينا إلا أن نجعله موضوعا لبحثنا هذا، فصغناه على العنوان التالي:

الاستشراق وأثره في ترقية اللغة العربية_بعض المستشرقين الألمان أنموذجا_.

وقد آثرنا أن نسلّط الضوء في الجانب التطبيقي منه على ما أنجزه بعض المستشرقين الألمان من دراسات، لما كان لهم من دور ملموس في إفادة اللغة العربية والموروث اللغوي العربي، وماخاضوا فيه من دراسات وأبحاث متعددة الجوانب، إذ درسوا تاريخ اللغة العربية وفقهها، ولهجاتها وأصولها وفلسفتها، وتخصصوا في صوتها، وصرفها، ونحوها، ومعجمها، وعلاقاتها باللغات الأخرى، خاصة اللغات السامية، ومميزاتها وعناصرها، وكان ذلك بدوافع ووسائل مختلفة ولأغراض شتىّ.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

01. أهميته البالغة في الدراسات اللغوية.

02. قلة الدراسات المتعلقة به.

03. السعي إلى إظهار مجهودات الدراسات الاستشراقية الألمانية.

04. محاولة الكشف عن الإضافات التي قدّمها المستشرقون الألمان للغة العربية، وإبراز دورهم في خدمة التراث العربي الإسلامي.

05. رغبتنا في الكشف عن الاستشراق من وجهة النظر اللغوية.

06. بيان أثر الاستشراق في الفكر العربي الإسلامي.

ومما سبق ذكره، يمكن لنا أن نطرح التساؤلات التالية:

ما هو دور المستشرقين الألمان في ترقية اللغة العربية من خلال الأعمال التي أنجزوها؟ ما هي القضايا اللغوية التي اهتموا بها؟ وما الوسائل التي استغلوها في ذلك؟ وما هي الإضافات التي قدّموها للغة العربية؟

وانطلاقا من هذه الإشكاليات، ارتأينا تشكيل بحثنا من مدخل وثلاثة فصول وخاتمة، إضافة إلى جملة من الملاحق.

خصصنا المدخل للحديث عن الظروف التاريخية الوطن العربي، لصلتها الوثيقة بالاستشراق، وخصصنا الفصل الأول المعنون بـ " **الاستشراق، أسبابه وأثاره**" لتعريف الاستشراق، مع الحديث عن نشأته وتطوره، ثم بيان دوافعه وأهدافه ووسائله، إضافة إلى محاوره ومناهجه وخصائصه، ثم عرّجنا على أهم مدارسه وأشهر أعلامها، لننهي الفصل بتوضيح المصطلحات التالية (الاستشراق– الاستعراب– الاستغراب) وفك إبهامها.

أما الفصلان الثاني والثالث فهما تطبيقيان، تناولنا فيهما مجهودات بعض المستشرقين الألمان، في إثراء اللغة العربية، فجاء الفصل الثاني بعنوان: " **من جهود الاستشراق الألماني في أصوات اللغة العربية وبناها الصرفية**،"تحدّثنا فيه عن المستويين الصوتي والصرفي.

أما الفصل الثالث فعنوانه: "**من جهود الاستشراق الألماني في مباني العربية ومعانيها**"، تحدّثنا فيه عن المستويين النحوي/ التركيبي، والمعجمي لدى بعض

المستشرقين الألمان، وأنهينا بحثنا بخاتمة هي عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات التي توصّلنا إليها من خلال بحثنا.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، لما يتطلبه الموضوع من وصف للظاهرة وتحليلها ثم مناقشتها، مع الاستعانة بالمنهجين التاريخي والمقارن في مواضع النظر في الظواهر اللغوية بين اللغة العربية واللغات السامية القديمة.

ومن أهداف البحث:

01. معرفة الاستشراق والكشف عن حيثياته.

02. تحديد إيجابيات الاستشراق وسلبياته.

03. بيان خصائص المدرسة الاستشراقية الألمانية.

04. إبراز دور المستشرقين الألمان في دراسة اللغة العربية.

أما فيما يخص الدراسات السابقة في الموضوع، فلا يمكننا القول إن لنا عصا السبق فيه، فقد تناولته قلة من الباحثين، في رسائل وأطروحات نذكر منها دراسة بعنوان: البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان، لعبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني.

ولإتمام بحثنا هذا، اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي تخدمه، وهي متنوعة ما بين المعاجم، الموسوعات، المراجع، الرسائل، والمقالات، إضافة إلى بعض المواقع الإلكترونية، ومن المراجع التي اعتمدنا عليها ما يلي:

- عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين.
- أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.
- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية.
- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية.
- فيشر، المعجم اللغوي التاريخي.
- إسماعيل أحمد عمايرة، بحوث في الاستشراق واللغة.

وقد واجهتنا عقبات وصعوبات أثناء إنجازنا لهذا البحث نذكر منها ما يلي:

- قلة الدراسات حول الاستشراق الألماني في جانبه اللغوي.
- تنوع الموضوعات المدروسة واختلاف قضاياها ومناهجها، مما صعّب علينا الإلمام بجميعها.
- صعوبة بعض الكتب التي ألّفها المستشرقون على الفهم، ويعود ذلك إلى عدم تمكنهم من اللغة العربية أولا، وضعف الترجمة ثانيا.
- عدم تمكننا من اللغات الأجنبية بالشكل الذي يخوّل لنا التعاطي مع النصوص غير العربية بارتياح.
- وإلى هذا كله، فقد فرضت جائحة كورونا منطقها علينا، وهذا ما زاد الأمر سوءا، لعدم تمكننا من الالتحاق بالمكتبات، وعدم توفر وسائل النقل،

وكذا صعوبة الالتقاء بالأستاذ المشرف، بالإضافة إلى الضغط النفسي الذي نجم عن الحجر الصحي والوباء.

أفدنا من البحث في موضوع الاستشراق إفادة عظيمة، إذ اكتشفنا فيه أفكارا جديدة كنا نجهلها، مع وجهات نظر مختلفة بشأن الموضوع لم نكن نعرفها، وقد بذلنا في ذلك مجهودا كبيرا ومتعبا، توج في النهاية بالفهم والمنفعة، وهذا كله بفضل نصائح أستاذنا المشرف "**أرزقي شمون**" وإرشاداته القيّمة، إذ لم يبخل علينا بشيء، فقد رافقنا في بحثنا نقطة بنقطة، فطابت رفقتنا معه، وانتفعنا بعلمه الغزير، ولهذا كله نتقدم له بالشكر الجزيل، أدامه الله لنا منبرا للعلم والمعرفة، وفي الختام، نقول: ما كان لهذا البحث من توفيق فمن الله تعالى، وما كان فيه من نقص وإخفاق فمنّا، وحسبنا الاجتهاد وحسن النية.

مـــــدخل

تعريف الاستعمار وعلاقته بالاستشراق:

يتموقع العالم العربي في محيط استراتيجي يتمثل في مركزه الجغرافي الرابط بين الشرق والغرب، الأمر الذي جعله عرضة لموجات متتالية من الاستعمار عبر التاريخ، نتجت عنها آثار كبيرة ومتنوعة على رأسها ما يسمى **بالاستشراق**.

1/ تعريف الاستعمار:

حاول كثير من الباحثين والمؤرخين تعريف الاستعمار، ويمكن أن نورد بعض ما ذكروه فيما يلي:

- تعريف حسن سيد سلمان الذي يقول فيه: الاستعمار« قيام دولة بفرض سيطرتها الكاملة خارج حدودها على شعب دولة أخرى وبدون موافقة ورضا أهلها»[1].
- تعريف حسن حنبكة الميداني الذي يقول فيه إن الاستعمار هو« تعبير أطلق على استيلاء شعب بالقوة العسكرية على شعب آخر، لنهب ثرواته واستغلال أرضه، وتسخير طاقات أفراده لمصالح المستعمرين »[2].

[1]– حسن سيد سلمان، ظاهرة الاستعمار في إفريقيا والعالم العربي، مجلة دراسات إفريقية، المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم، ع2، 1986م، ص 55.

[2]– عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، أجنحة المركز الثلاثة وخوافيها– التبشير– الاستشراق– الاستعمار، دار القلم، دمشق، بيروت، ط8، 2000م، ص 54.

- تعريف رياض زاهر الذي يرى فيه أن الاستعمار« امتداد نفوذ دولة ما إلى دولة أخرى، على أن يصحب هذا النفوذ استغلال الأرض والسكان لصالح الدولة صاحبة النفوذ»[1].

ولعل أهم ما نلاحظه في هذه التعريفات أنها تتقارب وتتشابه في مفهومها الخاص بالاستعمار، فهو شكل من أشكال السيطرة والاستغلال التعسفي يمارسه شعب على شعب دون رغبة منه وذلك لتحقيق أهداف مختلفة.

والاستعمار قديم قدم الإنسان، يتم عن طريق الغزوات والهجرات منذ التاريخ القديم للبشرية، أما الملامح الحقيقية للاستعمار الحديث، فقد ظهرت خلال القرن السادس عشر الميلادي مع البرتغاليين في استيلائهم على شواطئ شمال إفريقيا، وتمدد هذا الاستعمار وصولا إلى العالم الجديد بأمريكا وجاء بعده الإسبان.

وفي أواخر القرن السادس عشر (16م)، بدأ ظهور الأسطول الإنجليزي على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية، ثم تحوّل إلى البحر المتوسط لاحقا بذريعة التجارة، وفي سنة 1958م سيطر الإنجليز على الهند إداريا، والتحقت فرنسا بعد ذلك في حملات راغبة في استعمار مناطق من العالم الجديد[2].

[1]– زهر رياض، استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1965م، ص 06.

[2]– ينظر عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، أجنحة المركز الثلاثة وخوافيها، ص 171– 174.

وقد كان للاستعمار الدور البارز في تغيير ملامح العالم الإسلامي على عدة أصعدة، نتجت عنه آثار سلبية أزّمت أوضاع البلدان العربية الإسلامية، ففي عام 1798م استولى الفرنسيون على مصر بقيادة نابليون بونبارت.

ثم شهد العالم عدة حملات أخرى من بلدان أوروبية مختلفة، منها استعمار بريطانيا للإمارات العربية عام 1819م، ثم اليمن عام 1839م، كما هبّت فرنسا على الجزائر والمغرب عام 1830م، وعلى تونس عام 1881م، « فتميز القرن التاسع عشر بوضوح الظاهرة الاستعمارية الأوربية»[1].

وقد سعى الاستعمار لإضعاف هذه البلدان وإنهاكها بشتى الوسائل، إضافة إلى زعزعة أوصال البلاد الإسلامية حتى أخضعت كليا لحكم الاستعمار الغربي[2].

والاستعمار مع كل تبعاته من تجهيل واستيلاء وتدمير وتعبيد وغيرها، كانت له أهداف مسطّرة تتجلى على وجه الخصوص في«المرجعيات المتنوعة، الدينية والتبشيرية والكشف الجغرافي والاقتصادي»[3]، فقد استغل عدة مطايا لغايات مختلفة ومن ذلك ما يلي:

---

[1]– عادل محمد حسين عليان، خالد سعود كاظم، الاستعمار البريطاني– الفرنسي لشرق إفريقيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، مجلة جامعة تكريت للعلوم، سامراء، م19، ع4، 2012م، ص 357.

[2]– ينظر www.islamwab.net, 06/ 09/ 2020

[3]– عادل محمد حسين عليان، خالد سعود كاظم، الاستعمار البريطاني– الفرنسي لشرق إفريقيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ص 362.

المطية الدينية: هي السعي لتنصير الشعوب، وذلك من خلال البعثات والإرساليات التبشيرية الدينية.

المطية السياسية: هي اكتساب مساحات من الأراضي وتوسيع نطاقها للتحكم في مستعمرات جديدة لتحسين مركزها في القوة الاستعمارية، وذلك عن طريق تمويل البعثات الاستكشافية الجغرافية.

المطية الثقافية: هي محاولة طمس اللغة الأصلية للمستعمرات والقضاء على ثقافتها وعلومها، وكان من أبرز الوسائل المسطّرة لتحقيق هذا الهدف قضية **الاستشراق،** وهي الموضوع الذي يشكّل قطب الرحى في بحثنا هذا.

فقد كانت دراسات الاستشراق وأبحاثه حول الشرق تحت تصرف رجال السياسة الغربيين الذين كانوا يستغلون المستشرقين وأعمالهم قبل اتخاذ قراراتهم بشأن الأمة الإسلامية وطريقة استغلالها، إذ لجأ بعضهم إلى إقامة صلات صداقة مع رجال الأمة العربية،[1]، كوسيلة للتجسس عليهم واستغلال نقاط ضعفهم أثناء الحرب.

[1]– ينظر محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص 50، وينظر عادل حسين عليان، خالد سعود كاظم، الاستعمار البريطاني– الفرنسي لشرق إفريقيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ص 47.

2/ الاستعمار والاستشراق:

كان الاستشراق وسيلة لمعرفة العالم الإسلامي، وقد لعب دورا فاعلا في تحديد طبيعة النظرة الأوروبية إلى الشرق، إذ ساعد في معرفة التراث الشرقي بصفة عامة والعربي بصفة خاصة، حيث اتخذ الاستعمار من المستشرقين وسيلة لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه، وتمكين سلطانه، ومن هنا نشأت العلاقة بين الاستشراق والاستعمار[1].

نستنتج مما سبق أن العلاقة بين الاستشراق والاستعمار علاقة تلازم، فما الاستشراق في الواقع إلا وسيلة للتعرف على الشرق من كل جوانبه واستغلال ذلك في تحقيق أغراض الاستعمار، وهكذا ندرك مدى تكاتف الاستشراق والاستعمار في تشكيك العرب في معتقداتهم وتراثهم، حتى يتسنى للمستعمر تحقيق أهدافه وغاياته.

رغم أن الاستشراق كان وسيلة من وسائل الاستعمار لتحقيق أغراض مسطّرة، إلا أن له إيجابيات لا يمكن نكرانها، فقد درس المستشرقون الحضارة الإسلامية واللغة العربية من جوانب مختلفة، من أدب ودين وثقافة وعادات وتقاليد...إلخ، إلى جانب دراستهم لمستويات اللغة العربية، فكان لهم دور كبير في ترقيتها من خلال الإضافات التي قدّموها، وقد شارك في ذلك العديد من المستشرقين من مناطق مختلفة من العالم الغربي، وظهرت بذلك مدارس متنوعة لدراسات الشرق، من بينها المدرسة الألمانية التي تميزت دراستها بالدقة والموضوعية العلمية.

---

[1]- بوحسنو العربي، الاستشراق والأنتربولوجيا والاستعمار – دراسة تحليلية لطبيعة العلاقة- مجلة الإنسان والمجتمع، الجزائر، ع2، ج2، 2011م، ص 47.

الفصل الأول

الاستشراق، أسبابه وآثاره

1- تعريف الاستشراق.

2-تعرف المستشرق.

3-تاريخ الاستشراق: نشأته، تطوره ومراحله.

4-دوافعه وأهدافه.

5-وسائله.

6-محاوره ومناهجه.

5-1 محاوره.

5-2 مناهجه.

7-خصائصه.

8-مدارسه وأهم أعلامه.

9-آثاره (سلبياته وإيجابياته).

10- الاستشراق والإسلام.

11-الاستشراق- الاستعراب- الاستغراب.

1/تعريف الاستشراق:Orientalism:

1-1-لغة:

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفـــراهيدي* **(ت170هـ)** بشأن مادة (شرق) مـــا يلـــي:«الشرق خلاف الغرب، والشروق كالطلوع، وشرق يشرق شروقا، ويقال لكل شيء طلع من قبل المشرق».[1]

أما الفيروزابادي*(**ت817هـ**) فقد شرح مادة (شرق) في قاموسه المحيط بقوله:

«شرقت الشمس شروقا، طلعت كأشرقت»[2]، وورد فـــي" لسان العرب" لابـن منظور*(**ت711هـ**):«شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا: طلعت، واسم الموضع المشرق، والشرق المشرق، والجمع أشراق، والتشريق: الأخذ من ناحية المشرق، وشرّقوا: ذهبوا إلى الشرق

---

*(100هـ - 170هـ)، ولد بعمان، من أئمة اللغة والأدب، واضع علم العروض، من مؤلفاته: معجم "العين"، كتاب " العروض"، كتاب " النقط والشكل"، ينظر الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003م، ص8- 10.

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، (العين) تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج5، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص 38.

* (729هـ - 817هـ)، ولد بكارزين (فارس)، من مؤلفاته "القاموس المحيط"، "الأحاديث الضعيفة"، ينظر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، "القاموس المحيط"، تح: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008م، ص 21- 23.

[2]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، ج3، دار الجيل، بيروت، دط، دت، ص 657.

* (630 هـ -711هـ)، هو أديب ومؤرخ وعالم في الفقه الإسلامي واللغة العربية، ولد بقفصة (تونس)، من مؤلفاته: "معجم لسان العرب"، "مختصر العقد الفريد" لابن عبد ربه ينظر أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مجلد1، دار صادر، بيروت، ط1، 1800م، ص4.

وأتوا الشرق، والشرقيّ: الموضع الذي تشرق فيه الشمس من الأرض، وأشرقت الشمس إشراقا: أضاءت وانبسطت على الأرض».[1]

نلاحظ من خلال هذه التعريفات التي سبق ذكرها أن المعاجم العربية القديمة لم تحدد مفهوم لفظة الاستشراق بحد ذاتها، إنما عمدت لشرح أصلها الثلاثي(شرق)، الذي يعني: موضع شروق الشمس.

1-2-اصطلاحا:

ذهب العلماء والباحثون مذاهب مختلفة في تحديد مفهوم الاستشراق اصطلاحا، وأبدوا بذلك آراء عدة، فهناك من يعرّفه بحسب الموقع الجغرافي، في حين يعرّفه آخرون بحسب مجال التخصص، ومن هذه الآراء نذكر ما يلي:

- رأي منير البعلبكي*(**ت1999م) يقول** في قاموسه " المورد" الاستشراق: هو ترجمة للمصطلح الانجليزي**Orientalism**: وتعني: «الدراسة الأكاديمية لثقافات الشرق و لغاته».[2]

---

[1]- ابن منظور، لسان اللسان، تهذيب لسان العرب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص 667.

* (1918م – 1999م) أديب ومترجم لبناني، مؤسس دار العلم للملايين، لقب بشيخ القواميس، وشيخ المترجمين العرب، ينظر الموقع www.marefa.org. (01:06) 1/02/2013، (10:15) 02/03 /2013.

[2]- رمزي منير البعلبكي، المورد الحديث(قاموس إنجليزي- عربي)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 802.

و**Orient**: « الشرق، المشرق»[1] أي الجهة الشرقية، ويمكن استعمالها بمعنى بلاد الشرق.

نفهم من هذا التعريف أن الاستشراق هو تلك البحوث التي تعنى بدراسة ثقافات الشعوب الشرقية ولغاتها، ومن هنا يتسنى لنا أن نقول إن المحدثين قد حددوا مفهوم مصطلح الاستشراق عكس القدماء.

- رأي إدوارد سعيد **Edward Said***: يعرّف هذا المفكر الاستشراق بقوله: « إنه أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى " الشرق" وما يسمى (في معظم الأحيان) " الغرب"».[2]

ومن خلال هذا التعريف يتضح أن إدوارد سعيد لم يحدد الاستشراق باعتباره علما قائما بذاته، إنما قدّم تعريفا جغرافيا سياسيا، ميز فيه بين الفكر الشرقي والفكر الغربي.

- رأي عبد الرحمان الميداني***(ت 2004م)**: يقول إن الاستشراق «تعبير أطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بالشرقيين... وكان هدفهم الأساسي دراسة

[1]- المرجع السابق، ص 802، وينظر محمد حسن زماني، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين، تر: محمد نور الدين عبد المنعم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010م، ص 41.

* (1935م -2003م)، ولد في القدس، مفكر وناقد أدبي أمريكي من أصل عربي، من مؤلفاته: "الاستشراق"، "مسألة فلسطين"، ينظر إدوارد سعيد، الاستشراق (المفاهيم الغربية للشرق) تر: محمد عناني، رؤية، القاهرة، ط1، 2006م، ص 20.

[2]- المرجع نفسه، ص 45، وينظر ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2002، ص 21.

الإسلام والشعوب الإسلامية لخدمة أغراض التبشير* من جهة، وخدمة أغراض الاستعمار الغربي لبلدان المسلمين من جهة أخرى، ولإعداد الدراسات اللازمة لمحاربة الإسلام وتحطيم الأمة الإسلامية».[1]

فنلاحظ أن هناك تشابها بين هذا التعريف والذي سبقه، غير أن الميداني حدد في تعريفه هذا هدف الاستشراق، المتمثل في التشكيك ومحاربة الإسلام، ما لم يفعله إدوارد سعيد.

- رأي المستشرق الألماني رودي بارت* (**Rudi Paret**): يذهب إلى أن الاستشراق «علم يختص بفقه اللغة»[2]، ويعتبر هذا التعريف قاصرا، إذ حصر صاحبه مفهوم الاستشراق في مجال واحد، هو فقه اللغة.
- رأي جابر قميحة*: **(ت2012م)**: يقول: «يراد بالاستشراق ما يقوم به الغربيون

---

*(1927م- 2004م)، ولد بدمشق (سوريا)، من أبرز مؤلفاته: "أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها"، "الكيد الأحمر"، ينظر عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، الشريعة الإسلامية بين التدرج في التشريع والتدرج في التطبيق، اللجنة الاستشارية العليا، دب، ط1، 2000م، ص 5-6.

* التبشير: أطلقه رجال الكنيسة النصرانية على الأعمال التي يقومون بها لتنصير الشعوب غير النصرانية، ولاسيما المسلمون، ينظر عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة، ص 53.

[1]- المرجع نفسه، ص 53.

* (1901م- 1983م)، مستشرق ألماني، ترجم القرآن الكريم إلى الألمانية مع شرح فيلولوجي، ينظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993م، ص62- 63.

[2]- رودي بارت، الدراسات الغربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، المستشرقون الألمان منذ تيودو نولدكه، تر: مصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، دط، 2011م، ص 17.

من دراسة لتاريخ الشرق وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره»[1]، وهذا ما أشار إليه أحمد حسن الزيات[*] **(ت 1968م)** ومحمود حمدي زقزوق[*].

من خلال ما سبق يتضح أن الاستشراق هو ذلك الفكر الذي اعتنى بدراسة علوم الشرق بمختلف أنواعها، مع الإشارة إلى أن بعض هذه التعريفات لم يحدد مفهوم الاستشراق كعلم، عكس رودي بارت، الذي حدده بقوله:« الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي».[2]

---

[*] (1934م- 2012م)، ولد بمصر، من أعماله الأدبية: "المدخل إلى القيم الإسلامية "ينظر جابر قميحة، أعداء الإسلام ووسائل التضليل والتدمير، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1، 2002م، ص 291- 292.

[1]- جابر قميحة، آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، دط، 1991م، ص 15، ينظر أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، دط، دت، ص 512. وينظر محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص 18.

[*] (1889م- 1968م)، ولد بمصر، هو مؤسس مجلة الرسالة، من مؤلفاته: "وحي الرسالة"، "دفاعا عن البلاغة"، ينظر أحمد حسن الزيات، المقتبس من وحي الرسالة، دار القلم، دار الشرق، الكويت، بيروت، دط، دت، ص 5- 9.

[*] (1933م)، ولد بمصر، من أهم مؤلفاته: "الإسلام والاستشراق"، "مقدمة في علم الأخلاق". ينظر محمود حمدي زقزوق، الإسلام في تصورات الغرب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1987م، ص 204.

[2]- رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ص 17.

2/_ تعريف المستشرق: Orientalist:

مثلما تنوعت مفاهيم الاستشراق لدى العلماء والدارسين، تنوعت مفاهيم المستشرق كذلك، فيعرّفه **مالك بن نبي*** **(ت 1973م)** بقوله:«إننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية».[1]

وفي هذا التعريف قصْرٌ من مالك بن نبي للمستشرقين على الباحثين الذين يكتبون عن الفكر والحضارة الإسلامية دون غيرهما.

والمستشرقون « هم قوم من غير الشرقيين أو هم الغربيون الذين تخصصوا في دراسة الشرق من كافة جوانبه، علومه، تاريخه، أديانه، شعوبه، لغاته وآدابه...إلخ، لأهداف مختلفة، ودوافع شتّى»[2]. يتسم هذا التعريف بالشمولية في توضيح مفهوم المستشرقين من حيث دراستهم لعلوم الشرق بمختلف مجالاتها، إلا أنه لم يحدد الفئة المهتمة بذلك، لأن المستشرقين علماء وباحثون متخصصون في ميادين الدراسات الشرقية المختلفة تتوفر فيهم شروط علمية.

---

* (1905م- 1973م)، ولد بقسنطينة(الجزائر)، من أهم مؤلفاته: "شروط النهضة"، "ميلاد مجتمع"، ينظر لويزة لعميري، نظرية الثقافة عند مالك بن نبي، دراسة تحليلية نقدية، مخطوط، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014م، ص 13- 20.

[1]- مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت، ط1، 1969، ص 05.

[2]- إسماعيل علي محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، مدخل علمي لدراسة الشرق، الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، ط3، 2000م، ص11، ينظر محمد المزوغي، في نقد الاستشراق، المحور أركون/ صالح، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2017م، ص 92.

وفي تعريف آخر جاء أنّ«المستشرق هو عالم غربي يهتم بالدراسات الشرقية».[1]

فالمستشرق هو عالم متخصص، ولابد من انتمائه إلى العالم الغربي، والدراسات التي يقوم بها قد تكون تاريخا أو فلسفة، أو آثارا...إلخ، لكنها مرتبطة بالشرق سواء كان ذلك يتصل بجوانب الشرق العامة أم الخاصة.

3/-تاريخ الاستشراق: نشأته، تطوره ومراحله:

اختلف الباحثون والدارسون في تحديد نشأة الاستشراق، فتباينت أراؤهم وتنوعت حول بدايته، إذ يقدم بعضهم تاريخا معينا، ويرجعه بعضهم إلى حقبة أو عصر محدد، وآخرون يربطونه بحادثة أو غاية يروم الاستشراق الوصول إليها[2]. فقد رأى كثير منهم أن الاستشراق قد بدأ منذ قرون عديدة سابقة للقرن الثامن عشر، ونحاول في ما يلي أن نتطرق لها حسب التسلسل التاريخي.

---

[1]- علي حسن الخربوطي، المستشرقون والتاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1888م، ص22. ينظر إدوارد سعيد، الاستشراق- المفاهيم الغربية للشرق- ص44. وينظر محمود محمد زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المنار، القاهرة، ط2، 1989م، ص 24.

[2]- ينظر علي بن إبراهيم النملة، الاستشراق في الأدبيات العربية عرض للنظريات وحصر وراقي للمكتوب، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 1993م، ص14.
ينظر عادل ماجد محمد، الفهم الاستشراقي لتفسير القرآن الكريم، مخطوط، جامعة الكوفة، العراق، 2007م، ص 10.

- هناك من قال إن الاستشراق بدأ في القرن(6 ق م) مع المؤرخ اليوناني **هيردوتسHerodotus***، كأول مستشرق زار البلاد العربية واطّلع على تقاليدها وتاريخها، وكتب عنها[1].
- وهناك من يرى أن الاستشراق بدأ في القرن السابع قبل الميلاد (7 ق م)، في العصر الأموي مع العالم المسيحي **يوحنا الدمشقي*JeonDamascene** ،
- ومن مؤلفاته: محاورة مع مسلم، إرشادات النصارى في جدل المسلمين[2].
- ويقول بعض الباحثين إن الاستشراق كانت بدايته في القرن الثامن(8م) في الأندلس، نتيجة اختلاط الأوربيين بالمسلمين، يقول السباغي* **(ت1964م)**:

---

* أو هيرودوت (484 ق.م- 425 ق.م)، ولد بأناضول(تركيا)، من مؤلفاته: "التاريخ لهيرودوتس". ينظر نجيب العقيقى، المستشرقون، ج1، دار المعارف، مصر، ط3، 1964م، ص14.

[1]- ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ج1، المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص 28.

* (676- 750م)، دمشقي، من مؤلفاته: "القدح في الإسلام ونبيه(ص)"، ينظر أحمد بن عبد الرحمان القاضي، تقويم تجربة الحوار بين المسلمين والنصارى وطوابق ذلك في ظل حملات التنصير والدعوة على الحوار والتقارب، مجلة البيان، جامعة القصيم، عنيزة، م11 ،ع 2، 1439هـ، ص07.

[2]- محمد حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، ص 19.

* (1915م- 1964م)، ولد بسوريا، مؤسس حركة الإخوان المسلمين فيها، من مؤلفاته: "الاستشراق والمستشرقون"، ينظر عدنان محمد زرزور، مصطفى السباعي (الداعية المجدد)، دار القلم، دمشق، ط1، 2000م، ص14.

«لا يعرف بالضبط من هو أول عربي عني بالدراسات الشرقية، ولا في أي وقت كان ذلك»[1].

وفي القرن العاشر(10م) تمت ترجمة بعض الكتب العربية إلى لغات غربية، وممن قاموا بهذا العمل الراهب الفرنسي **جربرتJarbert***.

- وهناك من قال إن الاستشراق بدأ في القرن الثاني عشر(12م)، حين ترجم الراهب الألماني **هرمان Hermann Almanus***، القرآن الكريم لأول مرة إلى اللغة اللاتينية سنة 1143م، وصدور أول قاموس لاتيني عربي في الفترة نفسها[2].
- وقال آخرون إن الاستشراق بدأ في القرن الثالث عشر(13م)، مع الحروب **الصليبية***. ويرى بعضهم أن بداية الاستشراق الرسمي كانت في القرن الرابع

---

[1]– مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون(ما لهم وما عليهم)، دار الوراق، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، دط، دت، ص 17.

*سلفستر الثاني (930، 1003م)، تعلّم العربية وأتقن العلوم عند العرب، من مؤلفاته: " مؤلفات جربير في الرياضيات"، ينظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 178–179.

* توفي 1172م، ألماني، مسيحي، ترجم القرآن إلى اللاتينية ينظر يحيى مراد، معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، دط، دت ، ص 390.

[2]– رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ص15. ينظر عبد الله بن عبد الرحمان الوهيبي، حول الاستشراق الجديد، مقدمات أولية، مركز البحوث والدراسات، الرياض، ط1، 2013م، ص 20.

*هي حروب شنها المسيحيون على المسلمين في بلاد الشام هدفها الاستيلاء على الأراضي المقدسة، ينظر علي سعود عطية، تاريخ الحروب الصليبية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، ط1، 2010م، ص07.

عشر(14م)، حين صدر قرار من مجمع فيينا الكنسي* عام 1312م، بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدة جامعات أوروبية[1]

- كما قيل إن الاستشراق بدأ في القرن الثامن عشر (18م)، بعد الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 بزعامة **نابليون بونبارتNapoleon Bonaparte*** مع مجموعة من المستشرقين[2].
- انطلاقا من هذه الآراء المتنوعة، بل المتضاربة أحيانا بين العلماء والباحثين، نلاحظ أن الاستشراق لم تكن له بداية ثابتة، ولم يحدد تحديدا زمنيا ولا مكانيا، غير أنه كمفهوم «ظهر لأول مرة في انجلترا عام 1779م، وبرز في فرنسا عام 1799م، كما أدرج في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام 1838م».[3]

---

* (1311م- 1312م)، هو المجمع الخامس عشر في الكنيسة الكاثوليكية، عقد في مدينة فيينا الفرنسية، من قبل البابا كليمنث الخامس. ينظر عيدة جمعة مسعود عبد العزيز، مجمع فيينا الكنسي (1311م- 1312م) وآثاره السياسية، مخطوط، جامعة منصور، مصر، 2011م، ص7.

[1]- رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ص14. ينظر محمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام، دار البشير للثقافة والعلوم، المدينة المنورة، ط2، 2015م، ص 45.

* (1769م- 1821م)، قائد عسكري، أول إمبراطور لفرنسا (1804م- 1815م)، ينظر منير البعلبكي، معجم أعلام المورد(موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد)، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1992م، ص 450.

[2]- ينظر علي حسن الخربوطي، المستشرقون والتاريخ الإسلامي، ص 92.

[3]- مانع بن الجهني، الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، م1، دار الندوة العالمية للطباعة، الرياض، ط3، 1997م، ص 697. ينظر مجموعة من الأكاديميين، موسوع ـــ

- **مراحل الاستشراق:**

تشعبت الآراء حول المراحل التي مرّ بها الاستشراق، متأثرة في كل مرة بعوامل كثيرة، ويمكن تقسيمها إلى أربع مراحل هي التالية[1]:

المرحلة الأولى: يمكن أن نطلق عليها مرحلة الولادة أو مرحلة الاستشراق الديني، تمتد إلى غاية عصر النهضة*، تتسم بالتعصب الديني والعداء للإسلام، وهي عبارة عن محاولات فردية غير منظمة، خالية من التفكير الموضوعي، إلى أن أصبح الاستشراق بحثا منظما في شكل بعثات رسمية نحو الأندلس للدراسة وتلقّي العلم، لانبهارهم بالحضارة العربية الإسلامية.

ـــــ الاستشراق معاودة نقد التمركز الغربي، وكشف التحولات في الخطاب ما بعد الكولنيالي، دار الروافد الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2015م، ص 20.

[1] – محمد فتح الله الزيادي، ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ط1، 1983م، ص 62–76. ينظر أندلوسي محمد، الترجمة الأدبية من العربية عند المستشرقين " المدرسة الفرنسية أنموذجا"، مخطوط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 2009م – 2010م، ص 49– 61.

* هي حركة ثقافية من القرن 14م إلى القرن 16م، كانت بدايتها في أواخر القرون الوسطى، بدأت في إيطاليا ثم أخذت في الانتشار عبر بقية أرجاء أوروبا. ينظر بيتر وليندا موري، فن عصر النهضة، تر: فخري خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2003م، ص05.

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد الحروب الصليبية:

يمكن تسميتها بمرحلة التقدم، تمتد من عصر النهضة إلى نهاية القرن الثامن عشر(18م)، وقد أثّرت في هذه المرحلة عدة عوامل أهمها حركة التنوير* التي ساعدت على دراسة الشرق الإسلامي بأكثر موضوعية.

المرحلة الثالثة: مرحلة التنظيم الفعلي:

كانت بداية من القرن التاسع عشر(19م)، تميزت بظهور العديد من الكتب والموسوعات التي خاضت في غمار الثقافة العربية الإسلامية في مختلف نواحيها، إضافة إلى مجلّات تحتوي مقالات عن التاريخ والحضارة والفكر الإسلامي، وقد صاحب هذا كله تغيّر في الشكل دون المضمون، وكل هذا نتيجة تحفيز الاستعمار.

المرحلة الرابعة: مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية:

تمتد من القرن العشرين (ق20) إلى يومنا هذا، وما يلاحظ في هذه المرحلة هو استمرار عدد المؤتمرات، وزيادة عدد المجلّات العلمية.

4/_دوافع الاستشراق:

سجّلت كتب التاريخ جملة من الدوافع والبواعث التي ساهمت في ظهور الاستشراق، وهي متنوعة الأهداف، ومن أهمها الدوافع التالية:

* هي حركة فكرية وفلسفية، بدأت في القرن 18، تركزت في باريس، ثم انتشرت بكل أرجاء أوروبا، يطلق عليها أيضا عصر الأنوار والاستنارة، ينظر ليود سبنسر وأندرزيجي كروز، عصر التنوير، تر: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005م، ص 13.

الدافع الديني:

يحتل هذا الدافع مقدّمة الدوافع التي حفزت ظهور الاستشراق، إذ تعدّ الفتوحات الإسلامية تمهيدا لامتداد الدين الإسلامي واللغة العربية في ربوع أوروبا، الأمر الذي نتج عنه تخوف من انتشار الإسلام أولا، والحؤول دون اعتناقه ثانيا، وكل هذا دفع الغربيين لتنظيم حملات تبشيرية وتنصيرية*.

بهذا أخذت الدراسات الاستشراقية التي اهتمت بالدراسات الإسلامية، تحظى باهتمام أكبر من قبل الغرب[1]، وكان الهدف من هذا الدافع إخراج المسلمين من دينهم، وتنصيرهم، عن طريق التشكيك والطعن في الإسلام، وكل ما يتصل به من علم وأدب وتراث، مع تزيين ما في المسيحية من تعاليم وأحكام.[2]

1- الدافع السياسي:

رغم فشل الحروب الصليبية، لم ييأس الغربيون من محاولاتهم لاحتلال البلدان العربية والإسلامية، إذ قاموا برسم سياسة محكمة، لمعرفة نقاط القوة والضعف لدى الدول المستعمرة ومحاولة استغلالها، وذلك من خلال إيجاد متخصصين في دراسة الشرق

* التنصير: حركة دينية، سياسية، استعمارية، وهي الدعوة إلى اعتناق النصرانية، ينظر علي بن إبراهيم الحمد النملة، التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط3، 2003م، ص 31.

[1]- ينظر فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي القرون الإسلامية الأولى، الأهلية، لبنان، ط1، 1998م، ص 31- 34. وينظر على إبراهيم النملة، الالتفاف على الاستشراق محاولة التنصل من المصطلح، مكتبة عبد العزيز العامة، الرياض، دط، 2007م، ص 37-38.

[2]- عبد الرحمان حسن الميداني، أجنحة المركز الثلاثة، ص 128.

ومنحهم الدعم اللازم ماديا ومعنويا، وبذلك برز دور الشركات التجارية في دعم المشاريع الاستشراقية.[1]

وكانت الغاية من هذا الدافع السيطرة على الشعوب الإسلامية والتحكم فيها، واستعبادها واستغلال أراضيها لمطامع اقتصادية.[2]

2- الدافع العلمي:

رغم أن هناك فئة من المستشرقين جاءوا في ثوب علمي لدراسة علوم الشرق المختلفة، كانت في سعيهم أهداف وغايات مغايرة تتجلى في تشويه الإسلام، إلا أنّ هناك نفرا منهم اندفع برغبة علمية صادقة لدراسة علوم الشرق، في فترة كان علماء العرب قد تربعوا على مناصب العلم المختلفة، وهذا ما زاد من شراهة الإقبال على المشرق العربي للأخذ من التخصصات المختلفة من علمائه كالفلسفة، الرياضيات، علوم الطب والتاريخ ...إلخ.

[1]- ينظر إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية، دار حنين، عمان، ط2، 1992م، ص 21-23. وينظر علي بن إبراهيم النملة، كنه الاستشراق: المفهوم- الأهداف- الارتباطات، بيسان، بيرووت، لبنان، ط3، 2011م، ص 73- 74.

[2]- عبد الرحمان حسن الميداني، أجنحة المركز الثلاثة، ص 131.

وقد جاءت بحوث هؤلاء المستشرقين أقرب إلى الحق والمنهج العلمي السليم، من أبحاث الجمهرة الغالبة من غيرهم[1]، وكان الهدف من هذا الدافع الأخذ من علوم حضارة الشرق لنضجها وأصالتها.[2]

5/_وسائل الاستشراق:

عمد المستشرقون في دراساتهم للاستعانة بوسائل متنوعة، سخروها لخدمة أغراضهم وتحقيق أهدافهم آنفة الذكر، ويقصد بالوسائل الأدوات والطرق التي اعتمدوها في دراساتهم وأبحاثهم، ونعرضها كالتالي[3]:

1- العمل الجامعي: (كراسي التدريس في الجامعة):

وذلك من خلال إنشاء كراسي للدراسات الإسلامية والعربية، وتنظيم محاضرات ولقاءات في جامعات المستشرقين.

---

[1]- ينظر المرجع السابق، ص 131- 134. و ينظر، إسماعيل علي محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، ص 38- 51.

[2]- ينظر عبد الرحمان حسن الميداني، أجنحة المكر الثلاثة، ص 132-134.

[3]- محمد فتح الله الزيادي، الاستشراق، أهدافه ووسائله- دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، دار قتيبة، طرابلس، ط1، 1988م، ص 48- 58. وينظر عبد الله محمد الأمين النعيم، الاستشراق في السيرة النبوية، دراسة تاريخية لآراء (وات- بروكلمان- فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن (أمريكا)، ط1، 1997م، ص 26- 27.

2- تأليف الكتب والموسوعات والمعاجم:

أبدى المستشرقون اهتماما بالغا بنشر أفكارهم وآرائهم والترويج لها، فعكفوا على تأليف الكتب، وإصدار الموسوعات، وإخراج المعاجم.

ففي مجال الكتب ألّفوا حوالي ستين ألف كتاب، في فترة ما بين عامي 1900م و1950م، نذكر منها: "تاريخ الأدب العربي" **لكارل بروكلمانCarl Brockelmann***.

أما في مجال المعاجم، فقد كان للمستشرقين إنتاج وفير، كمعجم فيشر اللغوي التاريخي المقارن بين اللغات السامية القديمة.

3- العمل الصحفي والمجلّات:

أنشأ المستشرقون العديد من المجلّات المتخصصة والعامة، تناولت الشرق بلغاته وآدابه وعلومه وثقافته، بلغ عددها حوالي 300 مجلة بمختلف اللغات.

4- المؤتمرات الاستشراقية:

كانت من خلال عقد مؤتمرات دولية أو إقليمية لطرح أفكار المستشرقين وأرائهم حول قضايا الشرق بمختلف جوانبه، كان يحضر هذه المؤتمرات باحثون ودارسون من مختلف بلدان العالم.

* (1868م- 1956م)، مستشرق ألماني، درس اللغة العربية، من أهم مؤلفاته: "تاريخ الأدب العربي"، "المعجم السرياني". ينظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 98- 105.

5- المجامع العلمية:

حاول المستشرقون الدخول إلى المجامع العلمية العربية، وقد مكّنتهم هذه الطريقة من الاحتكاك المباشر بالعلماء والمفكرين العرب والمسلمين، وساهم ذلك في تسريب الفكر الاستشراقي لهذه المجامع.

6- دُور النشر الاستشراقية*:

هي وسيلة لنشر كتب المستشرقين والترويج لها وتوزيعها في جميع بقاع العالم.

6/_محاور الاستشراق ومناهجه:

6_1_محاوره:

ضمت أبحاث المستشرقين محاور سبعة هي التالية:

1- الدراسات الإسلامية:

اهتم المستشرقون في دراستهم بالحضارة الإسلامية في عمومها، ولم يختصوا بمجال معيّن، ونشروا ذلك في مؤتمراتهم دورياتهم ومن أمثالهم بروكلمان.

* من ضمنها: المطبعة الامبراطورية(ألمانيا)، مطبعة بطرسيرج(روسيا)/ مؤسسة فورد(أمريكا)، ينظر نجيب العقيقي، المستشرقون: ج1، دار المعارف، مصر، ط3، 1924، ص 625/ 928/ 988 على التوالي.

2- الدين الإسلامي كعقيدة:

درس المستشرقون السيرة النبوية، كما خاضوا في دراسة القرآن الكريم وتفسيره وترجمته إلى لغاتهم، وشملوها بانتقاداتهم.

3- الإسلام كشريعة:

اهتم المستشرقون بدراسة مصادر الشريعة الإسلامية، ودراسة الفقه، وكان هدفهم من ذلك خلق خلافات بين المذاهب المختلفة.

4- التاريخ العربي الإسلامي:

خاض المستشرقون في دراسة كتب التاريخ المختلفة، ومنهم من درسها دراسة جادة للوصول إلى الحقيقة، ومنهم من شوه صورة تاريخ الحضارة الإسلامية.

5- اللغة العربية وأدابها:

اتجه المستشرقون إلى دراسة اللغة العربية وأصولها ومقارنتها بأخواتها السامية، كما درسوا علم العروض والمعجمية العربية، وتناولوا سير الأدباء والشعر والشعراء.

6_ علوم الحضارة والأنظمة العربية الإسلامية:

تطرّق المستشرقون لدراسة مختلف العلوم والفنون الخاصة بالفكر العربي الإسلامي، وقد بيّن العلماء المسلمون وبعض المستشرقين مدى أهمية التراث الحضاري العربي ودوره في النهضة الأوروبية.

7_ تحقيق التراث العربي الإسلامي:

حقق المستشرقون العديد من المصادر العربية الأصيلة لبواعث عدة، منها ما هو علمي موضوعي، ومنها ما هو ديني تبشيري، من أجل تحقيق أهدافهم.[1]

6_2_ مناهجه:

كان للاستشراق مناهج عدة ومتنوعة منها ما يلي[2]:

1- **منهج المقابلة والمطابقة:** يكون من خلال جمع النصوص ودراستها ثم مطابقتها ومقابلتها بالمخطوطات الأصلية، إلا أن نتائج المستشرقين لم تسلم من السعي إلى مطاوعة أفكارهم وإثبات صحتها داخل تلك النصوص.

2- **المنهج التاريخي:** هو عبارة عن ترتيب الوقائع وتصنيفها، وربطها بأحداث وظواهر تاريخية، والتعريف بها.

3- **المنهج التحليلي:** طبق المستشرقون هذا المنهج على الدراسات الإسلامية، وهو تفكيك الظاهرة إلى مجموعة من العناصر السياسية الاجتماعية أو الدينية التي ولدتها هذه الظاهرة.

4- **المنهج الإسقاطي:**هو محاولة المستشرقين إسقاط أفكارهم وأرائهم المسبقة على الفكر الإسلامي ودراساته.

---

[1]- فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي(القرون الإسلامية الأولى)، ص 39- 43.

[2]- ينظر ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي، ج1، ص 164- 172.

5- **منهج الأثر والتأثر**: تأثر المستشرقون بهذا المنهج وطبقوه على الحضارة الإسلامية وعلومها من أدب وفن ودين، محاولة لإثبات أن الدين الإسلامي مستمد من النصرانية واليهودية، حسب مبدأ التأثير والتأثر.

7/ خصائص الاستشراق:

تعددت خصائص الاستشراق وتنوعت، ومن أبرزها ما يلي:

1. ظهور إرهاصاته منذ القدم، وكان بروزه الفعلي في الأندلس، وذلك في القرن الثامن الميلادي، وكان الإسلام دافعا لذلك.
2. ترعرُعه في أحضان الكنيسة لقرون طويلة، وامتداده كإديولوجيا *استعمارية، استغلتها الدول المستدمرة لزعزعة ثقة الشعوب المستعمرة بدينها وحضارتها وآدابها.
3. مروره بطور التكوين والتقدم ثم الانطلاق، فأثمر أبحاثا واكتشافات عدة.
4. سَيره في اتجاهين أساسيين هما: الاتجاه العقدي والاتجاه العلمي، حيث تناول الشرق بلغاته وآدابه وعاداته وتقاليده...إلخ. وذلك باعتماده وسائل عدة، كإنشاء الجمعيات وأكاديميات نشر مجلّات ومؤلفات وعقد مؤتمرات، وتحقيق كم هائل من المخطوطات.

* مصطلح يوناني: معناه علم الأفكار، وهو عبارة عن نسق من الأفكار والأحكام الواضحة والمنظمة تعتنقها جماعة معينة، ينظر نبيل محمد توفيق السمالوطي، الاديولوجيا وقضايا علم الاجتماع(النظرية والمنهجية والتطبيقية)، دار المطبوعات الجديدة، مصر، دط، 1989م، ص 32.

5. تنظيم رحلات وجولات نحو الشرق، تولدت عنها علاقات مبنية على التأثير والتأثر بين الشرق والغرب، مع بروز مفارقات وجدل بينهما.
6. تنظيم الكتب العربية وتصنيفها في المكاتب العربية مع فهرستها، بدعم أدبي ومادي من قبل حكومتهم.
7. رسْمُه منهجا خاصا به لدراسة الشرق، وامتياز بحوثه بالتوسع والتنوع.
8. نشاطه في دراساته وبحوثه العربية الإسلامية التي يزيد عددها على خمسين ألف بحث[1].

8/_ مدارس الاستشراق وأهم أعلامها:

بعد اللمحة الموجزة عن الاستشراق، مراحل نشأته وتطوره، والدوافع التي مهدت لظهوره، ووسائله في ذلك، نذكر في ما يلي أهم المدارس الاستشراقية، مع إلقاء الضوء على أشهر رجالاتها:

[1]- ينظر يحيى مراد، ردود على شبهات المستشرقين- من قضايا الاستشراق- بحوث ودراسات، دط، دس، ص 107- 109. و ينظر أحمد سمايلوتش، فلسفة الاستشراق، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1998م، ص 104- 106.

1- المدرسة الفرنسية:

تعتبر الحاضنة الأولى للاستشراق، وهي من أبرز المدارس الاستشراقية وأغناها فكرا وأخصبها إنتاجا وأكثرها وضوحا، لأن أوائل المستشرقين كانوا من فرنسا.

وقد قامت هذه المدرسة على أنقاض العلاقات السياسية والعسكرية بين فرنسا والدول الشرقية، وهذا ما جعل فرنسا من أوائل الدول الأوروبية التي اهتمت بالدراسات العربية والإسلامية، من خلال دراسة التراث الشرقي عامة والعربي الإسلامي خاصة، مع ترجمته، وإنشاء كراسي علمية لتدريسه، وتنظيم البعثات العلمية إلى الأندلس.

- يتميز الاستشراق الفرنسي بالتخصص، فلكل باحث تخصص في جانب معين.
- يتميز بالوضوح في الإفصاح والجلاء في التعبير والدقة في البحث.[1]

ومن المستشرقين الفرنسيين التالية أسماؤهم:

1. بلاشير(ريجي): Regis Blachere(1900م- 1973م):

ولد في باريس، تخرّج باللغة العربية من كلية الآداب بالجزائر، من أبرز إنتاجاته: ترجمته لمعاني القرآن الكريم ، وكذلك كتابه: "تاريخ الأدب العربي".[2]

---

[1]- ينظر محمد فتح الله الزيادي، الاستشراق أهدافه ووسائله، دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون دار قتيبة، طرابلس، ط1،1998م، ص 84- 87. وينظر محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه، مدارسه، آثاره، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، دط، 2012م، ص 22- 23. ينظر أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق، ص 222.

[2]- عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 127.

2. سلفستر دي ساسي silvestre de sacy (1758م- 1838م):

كان شيخ المستشرقين الفرنسيين، من مواليد مدينة باريس، تعلّم لغات عديدة منها اللاتينية، الإنجليزية، الألمانية، الإسبانية، كما درس العربية والفارسية* والتركية*، وأعدّ كتابا في النحو العربي في مجلدين.[1]

3. وليام مارسيه: William marçais(1874م- 1956م):

عُيّن مديرا لمدرسة تلمسان في سنة 1898م، اتصل بالمعلمين العرب فيها، وتعلّم اللغة العربية، كما درس لهجات المنطقة، ترجم ديوان " أوس بن حجر التميمي*" إلى الفرنسية، له دراسات ومحاضرات جمعت بعد وفاته في مجلدين بعنوان: **articles et conferences** بمعنى مقالات ومحاضرات.[2]

---

* من مجموعة اللغات الهندوأروبية، التي تنتشر في إيران. ينظر محمد نور الدين عبد المنعم، اللغة الفارسية، دار المعارف، مصر، دط، دت، ص 6.

*تنتشر في تركيا، وهي لغة إلحاقية، إلصاقية تسمى لغة أيغور، ينظر سهيل صابان، بن شيخ إبراهيم حقي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2005م، ص15- 16.

[1]- عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 334- 339.

* (530م- 620م)، من شعراء الجاهلية، اتسم شعره بوصفه لمكارم الأخلاق، ينظر منير البعلبكي، معجم أعلام المورد (موسوعة تراجع لأشهر أعلام العرب والأجانب والقدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد، ص74.

[2]- عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 547.

2- المدرسة الإنجليزية:

تتميز بالعمق والدقة، وهي أكثر المدارس صلة بالشرق، وذلك عن طريق الاتصالات الثقافية، السياسية، الاقتصادية، والعسكرية، ولقد أولت اهتماما خاصا للشرق الأقصى. وكانت جامعتا **أوكسفورد*** و**كامبريدج*** من أولى الجامعات الإنجليزية التي أنشأت أقساما للدراسات الشرقية، ثم الدراسات العربية والإسلامية ومن ملامح الاستشراق الإنجليزي ما يلي:

- تركيزه على اللغة العربية، وما يتصل بها من أدب وبلاغة ونقد وغيرها، حيث تميزت أعماله في البداية بالطابع الفردي، ومع مرور الوقت بدأت المراكز والجامعات الاستشراقية بالظهور والتطور.

---

*university of Oxford: تأسست سنة 1096م بمدينة أكسفورد بالمملكة المتحدة ببريطانيا، وتعدّ أقدم جامعة في العالم الغربي، وهي أفضل جامعات العالم، والأولى في المملكة المتحدة سنة 2011م، ينظر www.marefa.org.28/09/2013,15:28, 02/04/2020.

*Combridge: تأسست سنة 1209م، في مدينة كمبريدج بالمملكة المتحدة البريطانية، وهي ثاني أقدم جامعة بعد جامعة أكسفورد، ينظر الموقع نفسه، 10/12/2014، 21:30، 02/04/2020، 15:28.

- انخراط أفراده في المجامع اللغوية العربية[1]*.

ومن أعلام هذه المدرسة نذكر الأسماء التالية:

1-ديفيد صموئيل مرجوليوث: David Sammuel Margolioth (1858م-1940م):

درس اليونانية واللاتينية، واهتم بدراسة اللغات السامية، فتعلّم العربية وعيّن أستاذا بجامعة أكسفورد سنة1889م.

ومن مؤلفاته: "محمد ونشأة الإسلام" عام 1905م، ومحاضرات بعنوان: "العلاقات بين العرب واليهود" عام 1924م، ونشره لرسائل أبي العلاء المعري* (449هـ)، "معجم الأدباء" ليقوث الحموي* (ت1229م)، وفي عام 1926م أصبح عضوا مراسلا في المجتمع العربي بدمشق.[2]

---

* أقدم مجمع للغة العربية، تأسس سنة 1919م في سوريا، يتألف من 20 عضو، هدفه النهوض باللغة العربية، ينظر محمد كود علي، نشأة المجمع العلمي العربي، مجلة المجمع العلمي العربي، ج1، دمشق، ع1، 1921م، ص2-6.

[1]- محمد فاروق النبهان، الاستشراق، تعريفه، مدارسه وأثاره، ص 26-28. ينظر محمد فتح الله الزيادي، الاستشراق أهدافه ووسائله، ص 72- 74. وينظر: أندلوسي محمد، الترجمة الأدبية من العربية عند المستشرقين" المدرسة الفرنسية أنموذجا"، ص 63.

* (363- 449هـ)، شاعر عربي عباسي، صاحب كتاب "رسالة الغفران"، ينظر منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، (موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب القدامى و المحدثين)، ص44.

* (574- 626هـ)، جغرافي وكاتب سير عربي، من مؤلفاته: "معجم البلدان"، "معجم الأدباء"، ينظر المرجع نفسه، ص 503.

[2]- عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 546.

2-برنارد لويس:Bernard Lewis: (من مواليدعام 1916م):

تخرّج بجامعة لندن، ثم انتقل إلى باريس للحصول على دبلوم الدراسات السامية عام 1937م، فتتلمذ على يد المستشرق **ماسنيوس*** وغيره، وأصبح أستاذا للتاريخ الإسلامي عام 1949، ثم رئيسا لقسم التاريخ عام 1957[1].

3-آرثر جونآربري: Arthur John Arberry(1905م- 1969م):

ولد في مدينة بورتسموث بجنوب بريطانيا، التحق بجامعة كامبريدج لدراسة اللغات الكلاسيكية، اللاتينية واليونانية، درس اللغة العربية على يد الأستاذ **رينولد ألن نيكلسون*** في 1927م، ترجم مسرحية "مجنون ليلى" لأحمد شوقي، وألّف كتاب "المستشرقون البريطانيون" سنة 1943م، تولى منصب أستاذ كرسي للغة العربية في جامعة كامبريدج.[2]

Louis Massignon* (1883- 1962م)، مستشرق فرنسي، ولد في باريس، درس اللغة العربية، له رسالتان: الأولى بعنوان: "تاريخ الدراسات الإسلامية العامة"، والثانية: "بحث في نشأة المصطلح الفقهي في التصوف الإسلامي"، ينظر المرجع نفسه، ص 529- 535.

[1]- نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 561.

Reynold Allenyne Nicholson*(1868م- 1948م): ولد في إنجلترا، من مؤلفاته: "تاريخ الأدب العربي"، ترجم فيه بعض القصائد من العربية إلى الإنجليزية، ينظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 593- 594.

[2]- نجيب العقيقى، المستشرقون، ج1، ص 5- 8.

3- المدرسة الألمانية:

هي موضوع الدراسة في عملنا هذا، اعتمدت على المدرستين السابقتين (الفرنسية والإنجليزية)، فكما اهتمتا بالدراسات الشرقية، أولى العلماء الألمان كذلك اهتمامهم للشرق الإسلامي، وذلك من خلال إنشاء معاهد في جامعاتها، تميزت أعمال هذه المدرسة بالجدة والعمق والدقة[1]، ومن أبرز علمائها ما يلي:

1- يوهان جاكوب رايسكه: Johan Jackob Reiske (1716م-1774م):

يعدّ مؤسس الدراسات العربية في ألمانيا، بالإضافة إلى إتقانه اليونانية واللاتينية، تعلّم اللغة العربية وتعمق في النحو العربي، وكان مولعا بهما، ومن مؤلفاته: "ترجمة لامية العجم*" **للطغرائي (ت1121م*)** في 1857م، إلى جانب نشره لنماذج من الشعر العربي مع ترجمة ألمانية وتعليقات[2].

---

[1]- أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق، ص 223. ينظر محمد فاروق النبهان، الاستشراق: تعريفه، مدارسه، أثاره، ص 30.

* قصيدة شهيرة للطغرائي، في العصر العباسي ومطلعها.

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العظل .

ينظر منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين، ص 275.

* (453هـ- 515هـ)، مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسن بن علي، شاعر وعالم عباسي، وكيميائي، من أشهر مؤلفاته :"لامية العجم"، ينظر المرجع نفسه، ص 275.

[2]- عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 298- 303.

2- هابشت ماكسيمليان habicht Maximiliane: (1775- 1839م)

هو أول من نشر النص العربي لكتاب " ألف ليلة وليلة، تتلمذ على يد سلفستر دي ساسي، أتقن اللهجة العامية واهتم بها.[1]

3- زيغريد هوتكه Sigrid Hunke (1913م- 1999م):

هي صاحبة كتاب " شمس العرب تسطع على الغرب "، تحدثت فيه عن الحضارة العربية الإسلامية، وأثرها في تطور حضارة الغرب في العلوم والفنون والأداب، تُرجم إلى عدة لغات أجنبية، ومن مؤلفاتها الأخرى:" أثر الأدب العربي في الآداب الأوروبية[2].

4- المدرسة الروسية:

ترجع صلة الروس بدول الشرق، وبالأخص الإسلامية منها إلى القرن الثاني عشر، وذلك حين وصف حجاج بيت المقدس رحلاتهم إلى تلك الأماكن، من أشهرها رحلة الأب دانيل (1106م- 1108م)، كتبت بالروسية ثم ترجمت إلى الفرنسية.

وقد فرض ضمُّ روسيا لعدة جمهوريات إسلامية عربية، نوعا من الاحتكاك مع المسلمين العرب.

أما الاهتمام العلمي بالشرق فظهر في العقود الأولى من القرن التاسع عشر، من خلال إنشاء المدارس العلمية، ومن ملامح الاستشراق الروسي ما يلي:

---

[1]- المرجع السابق، ص 600.

[2]- عادل ماجد محمد، الفهم الاستشراقي لتفسير القرآن الكريم، ، ص16 -17.

- اهتم بالأدب العربي شعرا ونثرا.
- كان للاستشراق الألماني دور في تكوينه.
- تميز بالعمق في النظر والتحليل في الدراسة.[1]

ومن أعلام هذه المدرسة التالية أسماؤهم:

1- كرتشكوفسكي (إجناتي) krackovski Ignati (1883م-1951م):

أتقن اللغتين اليونانية واللاتينية، التحق بكلية اللغات الشرقية عام 1901، ودرس عددا من اللغات هي العبرية*، الحبشية*، الفارسية، والتركية، كما درس التاريخ الإسلامي. ومن مؤلفاته: "بين المخطوطات العربية"، "تاريخ التأليف في الجغرافيا عند العرب".[2]

2- برتلس: Bertel's (1890م- 1957م):

ولد في 25 ديسمبر 1890م، وتوفي في موسكو في 08 أكتوبر 1955م، اهتم

---

[1]- محمد فتح الله الزيادي، الاستشراق أهدافه ووسائله، ص 87- 90. ينظر أحمد سمايلوفيش، فلسفة الاستشراق، ص223.

* هي اللغة التي يتكلم بها بنو إسرائيل، من فصيلة اللغات السامية، يرجع تاريخها إلى حوالي 4000 سنة. ينظر محمود خياري، أوجه التشابه والاختلاف بين العربية والعبرية، مجلة الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ع1، 2006، ص 80.

* وتسمى الأمهرية، وهي اللغة الرسمية في إثيوبيا، تنتمي على الفرع السامي الجنوبي، من أسرة اللغات الأفروآسياوية، ينظر راضية يوسف، اللغة الأمهرية، مجلة إفريقيا قارتنا، مصر، ع 12، 2014م، ص 1.

[2]- عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 468- 471.

بالأدب الفارسي، ودرس اللغات الشرقية، وله العديد من الدراسات عن شعراء الفرس.[1]

3_بليائيف: Beliaev (1895م– 1964م):

تخصص في تاريخ الإسلام، تخرّج بمعهد الدراسات الشرقية في موسكو سنة 1922م، وفي سنة 1924م عمل مدرّسا به، من مؤلفاته " الفِرق الإسلامية"، "العرب والإسلام والخلافة العربية في العصر الوسيط"[2].

5– المدرسة الإيطالية:

أولت اهتماما بالغا لدراسة آثار العرب، وبخاصة صقلية وإفريقيا الشمالية، متّبعة في ذلك منهجا خاصا بها، تميزت بالوضوح والجلاء في الدراسة[3]، من أبرز أعلامها الأسماء التالية:

1. الأب جيجاي:Giggei (15...1632)

دكتور في اللاهوت*، متقن العربية والفارسية، وأمين المكتبة الإمبروزيانية، ومن أعماله:" كنوز اللغة العربية "، يقع في أربعة مجلدات، ويعتبر أكبر معجم عربي طبع

---

[1]– المرجع السابق ، ص 84.

[2]– المرجع نفسه ص 132.

[3]– أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق، ص 223.

* هو علم يبحث في وجود الله والتعاليم التي يجب أن نعتقدها، والأعمال التي يجب أو نقوم بها، ينظر القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، راجعه القس منيس عبد النور، الكنيسة الإنجليزية بقصر الدوبارة، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 16.

في أوروبا سنة 1632.[1]

2. اغناطيوس جويدي: ignazios Guidi (1844م- 1935م):

تعلّم اللغة العربية وعدّ شيخ المستشرقين في اللغات السامية، له فيها كتب نفيسة، منها المعجم الكبير للأمهرية، عيّن أستاذا للأدب العربي في الجامعة المصرية، ومن آثاره: دراسة نص " كليلة ودمنة "، مع كتاب يبحث فيه في علاقة النحو بمنطق آرسطو.[2]

3. ميكلانجلو جويدي: Michelangelo Guidi (1886م- 1946م):

هو ابن العلامة اغناطيوس جويدي، ولد في روما، وبها تعلّم العربية على المستشرقين، وبها عيّن أستاذا للغة العربية وآدابها سنة 1922م، كما درّس في الجامعة المصرية سنة 1926م، من إنتاجاته: " تطور الإسلام الحديث " (1928)، "فقه اللغة العربية.[3]

6- المدرسة الإسبانية:

على غرار المدارس الغربية التي سبق ذكرها، اهتمت المدرسة الإسبانية بالشرق وبموروثه، رغبة منها في تعلّم اللغة العربية باستغلال كتبها الموجودة بغزارة في مكتبات إسبانيا، من خلال ترجمتها ثم دراستها، ومن ملامح هذه المدرسة ما يلي:

---

[1]- نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 360- 361.

[2]- المرجع نفسه، ص 375- 377.

[3]- المرجع نفسه، ص 381- 382.

- تركيز المستشرقين على ميادين الفلسفة، التصوف، الأدب والتاريخ[1].

من أعلام هذه المدرسة التالية أسماؤهم:

1- خوسه دي مورينو نييتو De moreno Nieto(1825- 1882م):

تخرّج في القانون والفلسفة بجامعة مدريد عام 1846م، عيّن أستاذا للغة العربية في جامعة غرناطة، وعضوا في مجلس المخطوطات والمكتبات 1860م، وعضوا في مجمع التاريخ 1862م، من آثاره: "قواعد اللغة العربية"،" دراسة نقدية عن المؤرخين العرب الأسبان[2].

2- ليوبولد اجيلاث:Leopoldo Eguilaz:(1829ـ 1906):

تخرّج بجامعة مدريد، عيّن عميدا لكلية الآداب في جامعة غرناطة، من أعماله:" قيمة الحروف العربية "، " المفردات الإسبانية التي من الأصل الشرقي".[3]

3- الأب فراتشيشكو سيمونيث:Simonet, Fry(1829م- 1897م):

تخرّج بجامعة غرناطة، عيّن أستاذا للغة العربية في هذه الجامعة، من أهم آثاره:

"الأدب العربي" (1868م)، الأساطير التاريخية العربية(1858م).[4]

---

[1]- ينظر محمد فتح الله الزيادي، الاستشراق أهدافه ووسائله، ص 91- 95.

[2]- نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 583- 584.

[3]- المرجع نفسه، ص 583.

[4]- المرجع نفسه، ص 584.

7- المدرسة الأمريكية:

ظهرت متأخرة مقارنة بالمدارس السابقة، وذلك لأسباب تاريخية وعلمية، وتكونت من مستشرقين أوروبيين ــ وبخاصة الإنجليز، الذين ساهموا في إثرائها ــ، مع مهاجرين لبنانيين رسموا للأمريكيين منهج البحث وأساليبه، تميزت بجعل الاستشراق أكثر اختصاصا ودقة[1]، ومن أهم رجالها الأسماء التالية:

1. جورج بوست:G Post (1838م- 1909م):

ولد في نيويورك، درس الطب، أتقن اللغة العربية، عيّن أستاذا في الجامعة الأمريكية لعلم النبات والجراحة والمواد الطبية ببيروت، من آثاره إنشاء " مجلة الطبيب بالعربية".[2]

2. بايرد دودج:.Dodge . B (ولد عام 1888م):

عيّن رئيسا للجامعة الأمريكية في بيروت، وأستاذا في الأدب العربي في جامعة برنستون، وعضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق، من إنتاجاته " تاريخ التربية في العالم العربي عام 1963م".[3]

---

[1]- ينظر أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق، ص 224. ينظر أندلوسي محمد، الترجمة الأدبية من العربية للمستشرقين "المدرسة الفرنسية أنموذجا"، ص 66- 67.

[2]- نجيب العقيقي، المستشرقون، ج3، ص 995- 996.

[3]- المرجع نفسه، ج3، ص1011 .

3. جورج سارتون: George Sarton (1656م- 1884م):

اختص في العلوم الطبيعية والرياضيات، درس اللغة العربية في الجامعة الأمريكية ببيروت، وألقى فيها محاضرات حول أحداث التاريخ الإسلامي، وفضل العرب على الفكر الإنساني، كما أتقن العديد من اللغات، من أعماله" مدخل إلى تاريخ العلم".[1]

9/_ آثار الاستشراق (سلبياته وإيجابياته):

لا شك في أن للاستشراق تأثيرات عدة على العالم العربي الإسلامي، منها ما هو سلبي، ومنها ما هو إيجابي، وهذا ما نراه في ما يلي:

1_سلبيات الاستشراق: يمكن تصنيفها على المستويات التالية:

1-1- المستوى الديني: يمكن تلخيص الآثار المتعلقة به فيما يلي:

- تشويه صورة الإسلام في الحضارة العربية.
- إثارة الشكوك حول العقيدة والأخذ بمظاهر الحضارة الغربية.[2]
- إحياء الخلافات الدينية سعيا لنشر الفتن والنزاعات.
- مناصرة بعض المسلمين العرب لأفكار المستشرقين.[3]

---

[1]- المرجع السابق، ج3، ص 1006.

[2]- ينظر محمد خليفة حسن أحمد، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 1997م، ص 11- 12.

[3]- ينظر سعد الدين السيد صالح، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، مكتبة الصحابة، مكتبة التابعين، الإمارات، القاهرة، ط1، 1998م، ص 98-99.

1-2- المستويين السياسي والاقتصادي: تتلخص الآثار الخاصة بهما في ما يلي:

- إخضاع الدول العربية الإسلامية للسياسة الغربية.
- بعث الخلافات القومية في العالم العربي الإسلامي.
- تجزئة الأمة الإسلامية.[1]
- نقل القيم والمبادئ الاقتصادية الغربية إلى العالم العربي الإسلامي[2].

1-3- المستوى الاجتماعي: تجلّت سلبيات الاستشراق فيه فيما يلي:

- تغريب المجتمع الإسلامي وتشويه صورته.
- التهجم على المرأة المسلمة وتشويه مكانتها في الإسلام.[3]

1-4- المستويين العلمي الثقافي: ظهرت آثار الاستشراق عليهما في ما يلي[4]:

- التشكيك في مصادر العلوم الإسلامية.
- تبنّي العرب للأفكار الغربية من ثقافة وفكر، وانصرافهم عن الأصول الإسلامية.

---

[1]- ينظر محمد خليفة حسن أحمد، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، ص 37- 52.

[2]- المرجع نفسه، ص 79.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص 53- 65.

[4]- المرجع نفسه، ص 101.

- صرف أنظار العرب المسلمين عن كل أسباب التفكير العلمي والتقدم.

2- إيجابياته:

للاستشراق آثار إيجابية على الوطن العربي في جوانب كثيرة، ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

- خدمة التراث الإسلامي، وذلك بجمعه، تصنيفه، تحقيقه، ونشره، وفي مقدمة هذه الأعمال: ترجمة القرآن الكريم إلى العديد من اللغات الأوروبية.
- الاهتمام بالتأليف المعجمي والموسوعي، ومن أبرز الأعمال في هذا المجال "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي"*[1].
- إعداد دوائر المعارف الإسلامية* وترجمتها إلى العربية.
- فتح المعاهد والمراكز العلمية، ونشر كتب وبحوث عديدة حول الإسلام والعرب، وتاريخهم، حضارتهم، علومهم، نشاطهم، وفنونهم على أساس المنهج العلمي[2].

---

* لصاحبه أ.ي فنسك، تحقيق عبد الباقي، يقع في سبعة مجلدات، ينظر: http://waqfeya.com. 14/07/2008 ; 15/03/2020, 11 :30.

[1]- ينظر سعد الدين السيد صالح، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ص 95-100.

* Encyclopédia of islam موسوعة أكاديمية، تعنى بكل ما يتصل بالحضارة الإسلامية، ينظر هوتسما، أرنولد، هارتمان، دائرة المعارف الإسلامية، تر: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، ج1، مركز الشارقة للإبداع الفكري، دب، ط1، 1998م، ص 12.

[2]- ينظر محمد فاروق النبهان، الاستشراق، تعريفه، مدارسه، آثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، اسيسكو، دط، 2012م، ص 37- 42.

- إفادة الغرب من الموروث العربي الإسلامي بعلومه المختلفة[1].
- للاستشراق دور في تحديد مكانة التراث الإسلامي بين تراث الشعوب الأخرى، وقد ساعد ذلك في تعريف الغرب بالإسلام وحضارته[2].

10/_ الإسلام والاستشراق:

الإسلام هو الدين السماوي الذي ختم به الله تعالى الرسالات السماوية، جاء به محمد(ص) خاتم الأنبياء والرسل، وليس الإسلام خاصا بشعب دون غيره، بل هو دعوة شاملة للبشرية كافة، من أجل تحقيق العدل والمساواة بين الناس، وأساسه التوحيد والتسليم لله والخضوع له سبحانه[3]. يقول تعالى: ﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا أَتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتَ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾.المائدة- 48-

ومع مزيد من انتشار الدين الإسلامي في مختلف بقاع العالم، انكب العلماء والباحثون على دراسته لإدراك حقيقته وفهم أسراره، ومن أجل هذا كله عني الاستشراق بدراسة أسس الحضارة الإسلامية من كل النواحي دينيا، علميا، ثقافيا، سياسيا

---

[1]- ينظر أحمد سمايلوفتش: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب المعاصر، ص 238.

[2]- محمد خليفة حسن أحمد، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، ص 137.

[3]- ينظر14: 16 ,18/03/2020 ,06: 08 ,09/08/2012 ,www. Marfa.org.

واجتماعيا...إلخ، متّبعين في ذلك وسائل متعددة ومناهج مختلفة، لتحقيق غايات وأهداف متنوعة، فانقسم المستشرقون في نظرتهم إلى الإسلام فريقين هما كما يلي:

الفريق الأول:

كانت نظرته إلى الإسلام سيّئة، فصوّره كما لو كان خطرا، مع تشويه صورة المسلمين كذلك، ثم التشكيك في معتقداتهم وثقافتهم[1]. يقول **ماكسيم رودنسون .M*** **Rodinson** في كتابه "جاذبية الإسلام": « شكّل المسلمون بالنسبة للغرب المسيحي لفترة طويلة خطرا قبل أن يصبحوا معضلة»[2].

الفريق الثاني:

تمثّل في ذوي النظرة الحسنة إلى الإسلام، وكان غرضهم بذلك الاستفادة من الثقافة العربية الإسلامية، من خلال دراسة التراث وتحقيق المخطوطات، وترجمة العديد من الكتب العربية إلى لغات أجنبية، إضافة إلى إنشاء معاهد ومراكز علمية في جامعاتهم، بما في ذلك ترجمة القرآن الكريم مع شرحه[3] وتأليف كتب عدة مثل:

---

[1]– إدريس مقبول، الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم في رؤية إسلامية، دط، دت، ص03.

* ولد في باريس في 26جانفي 1915م، حصل على ادكتوراه في الأدب، عيّن أستاذا في المعهد الإسلامي بصيدا، من أعماله:"جاذبية الإسلام"، "الإسلام والرأسمالية"، ينظر يحيى مراد، معجم أسماء المستشرقين، ، ص604– 605.

[2]– مكسيم رودنسون، جاذبية الإسلام، تر: إلياس مرقص، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، دط، دت، ص 15.

[3]– ينظر لخضر بن بوزيد، الدراسات الاستشراقية وخطرها على العقيدة والفكر الإسلامي، مجلة دراسات استشراقية، جامعة الجزائر، ع15، 2018م، ص 26– 27.

كتاب "**تاريخ القرآن**" للمستشرق الألماني تيودور نولدكهTheodor Noldeke* .

وكتاب "**تاريخ الأدب العربي**" لكارل بروكلمانCarl Brockelmann* .

11/- الاستشراق- الاستعراب- الاستغراب:

الاستشراق كما عرّفناه سابقا هو ذلك العلم الذي يهتم بالدراسات الشرقية بمختلف مجالاتها، وثمة مفاهيم ومصطلحات بشأنه متشابكة ومتداخلة فيما بينها وهي:

الاستشراق **Orientalisme** الاستعراب **Arabisme**، الاستغراب **Occidentalisme** ونحددها كالتالي:

1_ الاستعراب: Arabisme:

1_1_ لغة: مأخوذ من مادة (عرب): « العرب جيل من الناس والنسبة إليهم عربي، وهم أهل الأمصار والأعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة إليهم أعرابي»[1].

---

* (1836م- 1930م)، أتقن اللغة العربية واللغات السامية، من مؤلفاته: "تاريخ القرآن"، "تاريخ الشعوب السامية"، ينظر رضا محمد الدقيقي، كتاب تاريخ القرآن، تيودور نولديه، ترجمة وقراءة نقدية، ج1، الوحي إلى محمد صلّى الله عليه وسلم بين الإنكار والتفسير، دار النوادر، لبنان، الكويت، ط2، 2011م، ص19- 22. ينظر فتح الدين محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث، جامعة الملك مسعود، الرياض، دط، 2011م، ص 132.

*(1868م- 1956م)، من تلامذة نولدكه، شيخ المستشرقين الألمان، أشهر مؤلفاته: "تاريخ الأدب العربي"(في 5أجزاء)، وهو مرجع أساسي ووحيد فيما يتعلق بالمخطوطات العربية وأماكن وجودها، ينظر عبد الرحمان بدوي، المستشرقين، ص 98.

[1]- الرازي، مختار الصحاح، المطبعة الكلية، مصر، ط1، 1329هـ، ص 36.

يقول ابن منظور: « رجل عربي اللسان إذا كان فصيحا»[1].

« والعرب المستعربة هم الذين دخلوا فيهم بعدُ، فاستعربوا... المستعربة عندي قوم من العجم دخلوا في العرب، فتكلموا بلسانهم»[2].

يتضح لنا من هذه التعاريف أن المفهوم اللغوي للاستعراب يتعلق بقوم ليسوا من العرب إنما التحقوا بهم وتكلموا لغتهم.

1_2_ اصطلاحا: يعرف الاستعراب على أنه:«علم يهتم بدراسة حياة الغرب وما يتعلق من حضارة وآداب، ولغة وتاريخ، وفلسفة وأديان، له أصوله وفروعه ومدارسه وخصائصه...»[3].

نخلص من هذا التعريف إلى أن مفهوم الاستعراب قريب من مفهوم الاستشراق، إلا أن الأول يهتم بالحضارة العربية تحديدا، أما **المستعرب Arabiste** فهو «عالم ثقة في كل ما يتصل بالعرب وباللغة العربية والأدب العربي».[4]

يتضح مما سبق أن الاستشراق علم عام يختص بدراسة الشرق، أما الاستعراب ففرع من فروع الاستشراق، وهو علم خاص يهتم بدراسة العرب، وما يتصل بهم.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، م1، ص 588.

[2]– المرجع نفسه، ص 588.

[3]– يحيى مراد، معجم أسماء المستشرقين، 20.

[4]– رمزي منير البعلبكي، المورد الحديث(قاموس إنجليزي– عربي)، ص72.

2- الاستغراب: Occidentalisme:

2_1_ لغة: جاء في معجم لسان العرب"لابن منظور" أن «الغرب خلاف الشرق».[1]

و«المغرب: الذي يأخذ في ناحية المغرب».[2]«غرَّبَ القوم: ذهبوا في المغرب».[3]

ونفهم من هذا الكلام كلّه أن الاستغراب مادة (غرب)، التي تعني قوما من العرب، اتجهوا إلى الغرب للأخذ منه.

2_2_ اصطلاحا: الاستغراب هو« الوجه الآخر والمقابل والنقيض من الاستشراق»[4]، والاستغراب هو « العلم الذي يهتم بدراسة الغرب من جميع النواحي العقدية، التشريعية، التاريخية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية...إلخ».[5]

يتضح من هذا التعريف أن الاستغراب خلاف الاستشراق، إذ يهتم الأول بدراسة الحضارة الغربية، وكل ما يتصل بها، أما المستغرب: **Occidentaliste**: فهو «الذي تبحّر من أهل الشرق، في إحدى لغات الغرب وآدابها وحضارتها».[6]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، م1، ص 637.

[2]- المرجع نفسه ، ص 638.

[3]- المرجع نفسه، ص 638.

[4]- حسن الحنفي، مقدمة في علم الاستغراب، دار الفنية، القاهرة، دط، 1991م، ص29.

[5]- أنور محمود زناتي، مصطلح الاستغراب، الألوكة الثقافية،
www.olikah.net,03/12/2012(16:12),17/03/2020,(10:20).

[6]- أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ص37.

انطلاقا مما سبق نخلص إلى أن الاستغراب عكس الاستشراق، فالأول يعنى بدراسة الغرب بمختلف مجالاته، يسعى فيه رجاله إلى فهم حضارة الغرب بمثل ما سعى به المستشرقون إلى فهم حضارة الشرق.

الفصل الثاني

من أعمال الاستشراق الألماني في أصوات اللغة العربية وبناها الصرفية

1- المدرسة الألمانية: نبذة تاريخية.

2- مميزات الاستشراق الألماني.

3- نماذج من دروسه في المستويين الصوتي والصرفي.

أولا، المستوى الصوتي.

تعريف الصوت

1_كارل بروكلمان.

2 _آرثور شاده.

3_برجستراسر.

ثانيا، المستوى الصرفي.

تعريف الصرف

1_كارل بروكلمان.

1/_ المدرسة الألمانية: نبذة تاريخية:

احتلت المدرسة الاستشراقية الألمانية مكانة مرموقة في الدراسات الشرقية، "ويرجع اتصال ألمانيا بالشرق إلى الحملة الصليبية الثانية **(1147م– 1149م)**، بعد عودة حجاجها من الأراضي المقدسة ووصفهم لها، وقيام الرهبان بالترجمة عن العربية بالأندلس، بمن فيهم الألمان[1].

خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر للميلاد، تم إنشاء جامعات وكَراس لدراسة اللغات الشرقية، التي تأخر ظهورها مقارنة ببقية بلدان أوروبا[2].

تعود أول محاولة لتدريس اللغة العربية في ألمانيا إلى كريستمان*(Christman) الذي قام بتأليف كتب لتعليم كتابة الحروف العربية[3].

---

[1]– نجيب العقيقي، المستشرقون، ج2، ص 678.

[2]– ينظر المرجع نفسه، ص 678.

*– (1554م– 1613م)، ألماني، تعلّم اللغة العربية وألّف كتبا فيها، ينظر محمد حسن زماني، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين، تر: محمد نور الدين عبد المنعم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010م، ص 303.

[3]– ينظر صلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان (تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية)، ج1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 1978م، ص07.

ويعدّ رايسكيه المؤسس الحقيقي للدراسات العربية الإسلامية في ألمانيا، أطلق على نفسه " شهيد الأدب العربي"[1].

وفي القرن السابع عشر للميلاد، برزت شخصيات استشراقية ألمانية، كالراهب الألماني **جرمانوس P. D Germanos*** الذي وضع معجما عربيا- لاتينيا إيطاليا، وفي الفترة نفسها دشنت أول طبعة للقرآن الكريم بحروف عربية[2].

ومع مطلع القرن الثامن عشر للميلاد، تعلّم الألمان اللغات الشرقية على يد أساتذة هولنديين(في هولندا)، وبعدها تم تدريسها في جامعات ألمانيا، إضافة إلى احتكاك الألمان بالأتراك بعد توغلهم في أوروبا[3].

أما في القرن التاسع عشر، فقد حفل الاستشراق الألماني بالتنوع والتقدم في دراساته الشرقية، مع استحداث مزيد من كراسي اللغات الشرقية، في الجامعات الألمانية، ومن أبرز علماء هذا القرن **نولديكه** و**بروكلمان**[4].

---

[1]- ينظر ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي(الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية)،ج1،ص130. وينظر صلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان (تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية)، ج1، ص07.

* (1588م-1670م)، تعلّم اللغة العربية، من مؤلفاته: "كتاب في نحو اللغة العربية"، "ترجمة القرآن إلى اللاتينية"، ينظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص180.

[2]- ينظر محمد سعدون المطوري، الاستشراق الألماني ودوره في الدراسات الشرقية(تاريخ الاستشراق الألماني وملامح من أسسه المنهجية، مجلة دراسات استشراقية، العراق، ع3، 2015م، ص193.

[3]- ينظر نجيب العقيقي، المستشرقون، ج2، ص 679.

[4]- ينظر محمد سعدون المطوري: الاستشراق الألماني ودوره في الدراسات الشرقية(تاريخ الاستشراق الألماني وملامح من أسسه المنهجية، ص 197- 202.

وفي القرن العشرين، أصبحت الدراسات الاستشراقية الألمانية أكثر تخصصا ومعاصرة، وتحولت اهتماماتها إلى موضوعات أكثر ارتباطا بقضايا العصر.

ومن أعلام المستشرقين في هذا القرن **هلموت ويتر Hellmut Ritter*** الذي يعدّ من كبار المستعربين الألمان[1].

وبالرغم من أن المدرسة الألمانية جاءت متأخرة مقارنة بالمدارس الأوروبية الأخرى، إلا أنّها امتازت بالموضوعية والتجرد والإنصاف في الدراسة والبحث عن الحقيقة.[2]

يقول **رودي بارت** في ذلك: «**إننا في دراستنا لا نسعى إلى نوايا جانبية غير صافية، بل نسعى إلى البحث عن الحقيقة الخالصة**»[3].

2/_ مميزات الاستشراق الألماني:

تميزت المدرسة الاستشراقية الألمانية بالمنهجية العلمية، واختصت بمزايا واضحة، نبرزها في النقاط التالية:

---

* (1892م- 1971م)، مستشرق ألماني، اشتهر بتحقيقه لمخطوطات عربية وفارسية، ترجم ونشر كتاب "أسرار البلاغة" لعبد القاهر الجورجاني، ينظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص277- 279.

1- نجيب العقيقى،المستشرقون،ج2،ص724

[2]- ينظر ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي- الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ج1، ص135.

[3]- رودي بارت الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، المستشرقون الألمان منذ تيودور نودلكه، ، ص 16.

- أنها لم تخضع لغايات سياسية ولا استعمارية ولا دينية، ولم ترتبط بأي هدف تبشيري.
- أن دراساتها عن العرب والإسلام لم تكن متصفة بروح عدائية[1]، يقول **بارت: «فنحن معشر المستشرقين، عندما نقوم اليوم بدراسات في العلوم العربية والعلوم الإسلامية، لا نقوم بها قط لكي نبرهن على ضعة العالم العربي الإسلامي، بل على العكس، نحن نعبّر عن تقديرنا الخالص للعالم الذي يمثله الإسلام ومظاهره المختلفة»[2].**
- غلبة الروح العلمية والموضوعية على توجهاتها.
- تعدد مجالات بحثها لتشمل فروع المعارف الشرقية: آداب، لغة، تاريخ، جغرافيا، فنون...إلخ.
- الاهتمام بعلم البيوغرافيا وفهرسة المخطوطات وتصنيف المعاجم العربية وتحريرها[3].

ومن ملامح الاستشراق الألماني ما يلي:

---

[1]– صلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان(تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، ج1، ص7. ينظر ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، مراجعة يحيى حمود، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، ع31، بيروت، ص 186.

[2]– رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، ص15.

[3]– أنور محمود زناتي، زيارة جديدة للاستشراق (مع دراسات الرؤية الاستشراقية المنصفة للرسول محمد(ص))، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2006م، ص112.

- اتصاف المستشرقين بالصبر والمثابرة في العمل، فمنهم من فقد بصره مثل **وستنفلد H.F. Wuestenfled***، ومنهم من أفنى عمره باحثا ومنقبا ودارسا مثل **يوهان رايسكه** الذي سمي " **شهيد الأدب العربي**".
- اهتمامهم أكثر من غيرهم بفهرسة المخطوطات العربية والإسلامية، مثل ما فعل **بروكلمان**، الذي استغرق نصف قرن في وضع كتابه **(تاريخ الأدب العربي)**.
- اهتمامهم أكثر من غيرهم بوضع المعاجم، على غرار ما فعل **فريتاج Fretag*** **وهانزفير Wehrttans***.
- تدريس بعضهم في الجامعات العربية وخاصة مصر، ومنهم **برجستراسر G.Bergstrasser***، وكراوس**P. E. kraus***.

* (1808م- 1999م)، مستشرق ألماني، تخصص في اللغات الشرقية، من أعماله: نشر مخطوطات عديدة منها: "الاشتقاق لابن دريد"، ينظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص399- 402.

* (1788م- 1861م)، ألماني، تلقى مبادئ اللغة العربية في ألمانيا، صنّف المعجم العربي- اللاتيني في 4 أجزاء، ينظر نجيب العقيقي، المستشرقون، ج2، ص 697- 698.

* (1909م- 1981م)، ألماني، تضلّع في اللغة العربية ولهجاتها، من أعماله: "قاموس العربية اليوم"، ترجم إلى الإنجليزية، ينظر المرجع نفسه، ص 806.

* (1886م- 1933م) ألماني، اهتم باللغة العربية، وبقراءات القرآن، ألّف كتاب "المدخل إلى اللغات السامية"، ينظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 85-87.

* (1904م- 1944م) مستشرق ألماني، من أصل يهودي، أتقن اللغة العربية، حقق ونشر مجموعة من الرسائل بعنوان: "مختارات رسائل جابر بن حيان"، ينظر المرجع نفسه، ص 464- 467.

- استمرارهم في الاهتمام بالدراسات اللغوية والأدبية دون غيرها حتى بداية القرن التاسع عشر.
- تميّزهم عن غيرهم بالتركيز على البلاد العربية والدين الإسلامي دون غيرهما من لغات الشرق الأخرى وديانـاته.[1]

3/_ نماذج من دروسه على المستويين الصوتي والصرفي:

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية، وهي من اللغات الحية والغنية بمستويات نظامها: الصوتي، الصرفي، التركيبي والدلالي، وهي لغة القرآن الكريم.

وقد أكد كثير من المستشرقين أن اللغة العربية احتفظت بعناصر قديمة تعود إلى اللغة السامية الأم أكثر مما احتفظت به أخواتها السامية الأخرى.

<<ففيها من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات السامية، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير وغير ذلك من الظواهر اللغوية»[2].

ولا شك في أن هذه الغزارة التي تتميز بها اللغة العربية هي التي استقطبت اهتمام كثير من المستشرقين الألمان، فدرسوها بكثير من الشغف حبّا في معرفة مميزات نظامها والكشف عن أسرار أساليبها.

---

[1]– محمد فتح الله الزيادي، الاستشراق أهدافه ووسائله– دراسة تطبيقية حول منهج العربيين في دراسة ابن خلدون، ص 77–80.

[2]– إبراهيم أنيس، في اللهجات اللغوية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، دط، 2002م، ص 31.

لقد أبدى المستشرقون الألمان اهتماما بالغا باللغة العربية، وكان ذلك بداية من القرن السابع عشر للميلاد، أنجز في ذلك جرمانوس آثارا منها: "**قواعد اللغة العربية العامية**"، ووضع قواعد اللغة العربية باللاتينية[1].

ويعتبر رايسكه الرائد الألماني الأول في الدراسات العربية في ألمانيا، ازدهرت الدراسات الاستشراقية الألمانية بعده بفضل إنشاء كراسٍ عديدة لتعلّم اللغة العربية فيها، وازدياد عدد المكتبات الشرقية التي اكتظت بمخطوطات ومؤلفات عربية[2].

وقد تطرق المستشرقون الألمان في دراستهم للغة العربية إلى موضوعات عدة، تضمنت: قواعدها، فقهها، تاريخها، معاجمها، إضافة إلى الأدب باعتباره مصدرا وأسلوبا للغة العربية. وقد بذلوا في ذلك جهودا كبيرة، ولاقوا صعوبات كثيرة[3]، ومن ضمن هذه الدراسات، ترجمة جوستاف* يان Jahn.G ("**كتاب سيبويه***، **شرح السيرافي***)، و"**شرح المفصل" لابن يعيش***إلى الألمانية.

---

[1]– ينظر محمد سعدون المطوي، الاستشراق الألماني ودوره في الدراسات الشرقية (تاريخ الاستشراق الألماني وملامح من أسسه المنهجية، ص 220.

[2]– ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي(الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ص13. وينظر سعدون الساموك، الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م، ص120.

[3]– شاذلي عبد الله يوسف، الاستشراق مفاهيم صلات جهود، دب، ط1، دت، ص 435. نقلا عن محمد سعدون المطوي، الاستشراق الألماني ودوره في الدراسات الشرقية(تاريخ الاستشراق الألماني وملامح من أسسه المنهجية، ص 221.

* (18337م– 1917م)، مستشرق ألماني، تلقى اللغات الشرقية في جامعات ألمانيا، ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، ج2، ص 724.

حظيت اللغة العربية باهتمام كبير من قِبل المستشرقين الألمان، فخاضوا في دراستها في مستوياتها الأربعة: الصوتي، الصرفي، النحوي التركيبي، والدلالي، وهذه المستويات مرتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا، لا يمكن الفصل بينها، لأن كل مستوى يعتمد على الآخر في بحثه ونتائجه، ولقد اعتمد الألمان في دراستهم لهذه المستويات على المنهجين التاريخي والمقارن.

أولا، المستوى الصوتي:

لقي هذا المستوى من الدرس اللغوي العربي اهتماما من قِبل المستشرقين الألمان، فخاضوا في دراسته من زوايا مختلفة.

تعريف الصوت:

1_التعريف اللغوي: يعرّف الخليل بن أحمد الفراهيدي الصوت لغة يقول: « صوّت فلان بفلان تصويتا أي دعاه، وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح،

---

* (148هـ- 180هـ)، عمر بن عثمان بن قنبر، فارسي الأصل، إمام النحاة، من آثاره: "الكتاب" في النحو، ينظر سيبويه، الكتاب، تح: محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ص3.

* (284هـ- 368هـ)، فارسي الأصل، من مؤلفاته:" أخبار النحويين البصريين"، "الإقناع في النحو"، ينظر أبو سعيد السرافي، الحسن بن عبد الله المرزبان، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص 4-8-7.

* (553هـ- 643هـ)، ابن علي بن يعيش النحوي، من كبار علماء العربية، من مؤلفاته: "شرح المفصل"، ج1، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت،ص01.

وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات ورجل صائت: حسن الصوت شديده...».[1]

ويقول الرازي*: « ص و ت » (الصوت) معروف، و(ص ت) الشيء من باب قال و(صوّت) أيضا (تصويتا)، و(الصائت) الصائح.[2]

حسب التعريفين السابقين، فإن الصوت هو كل ما يحدثه الإنسان أثناء حديثه مع شخص آخر.

2_التعريف الاصطلاحي: يعرّف ابن جني الصوت بقوله: «اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا ...».[3]

نلاحظ من خلال التعريف السابق أن ابن جني عرّف الصوت مبينا كيفية حدوثه، إذ يخرج مع خروج النفس، فتعترضه عوارض في مناطق مختلفة من الجهاز النطقي.

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 421.

*توفي بعد عام 666هـ، فقيه ولغوي عربي، ولد في الريّ بإيران، اشتهر بكتابه: " مختار الصحاح "، ينظر منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص 202.

[2]– الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1996م، ص 156.

[3]– أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1984م، ص06.

والمستوى الصوتي من مستويات تحليل اللغة وهو: « الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية النطق بها»[1].

وقد لقي هذا المستوى اهتماما كبيرا من قبل علماء العربية في مرحلة مبكرة، ويعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي رائد الأبحاث الصوتية، فقد رتّب الحروف العربية بحسب مخارجها، كما ذكر خصائص هذه الحروف وصفاتها[2]، كما لقي هذا المستوى اهتماما من قبل المستشرقين، خاصة الألمان منهم.

يقول برجستراسر: « لم يسبق الغربيين في هذا العلم– أي علم الأصوات– إلا قومان من أقوام الشرق، وهما أهل الهند والعرب».[3] ومن بين المستشرقين الألمان الذي خاضوا في هذا المجال الأسماء التالية:

1_ كارل بروكلمان: Carl Brockelmaan:

ولد في 17 سبتمبر 1868م بألمانيا، يعتبر من كبار المستشرقين الألمان، تخصص في اللغات السامية على يد أعلام من المستشرقين ومنهم نولدكه، اشتهر بغزارة إنتاجه الذي اتصف بالموضوعية والعمق والشمولية والجدة، أتقن اللغة العبرية، ودرس اللغة

[1]– خلف عودة القيسي، الوجيز في مستويات اللغة العربية، دار يافا العلمية للنشر، والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010م، ص15.

[2]– ينظر المرجع نفسه، ص 15.

[3]– صبيح حمود التميمي، علم الأصوات عند سيبويه للمستشرق الألماني أرتورشاده (1883م– 1952م)، محاضرة برؤية استشراقية ومراجعة حديثة، مجلة آداب الرافدين، ع58، 2010م، ص02.

الأرامية واللغة العربية، له شهرة في فقه العربية، وفي التاريخ الإسلامي، وتاريخ الأدب العربي، توفي سنة 1956م، خلّف مؤلفات عدة أهمها ما يلي:

- " تاريخ الأدب العربي"، في خمسة أجزاء، يعدّ المصدر الأساسي المتعلق بالمخطوطات العربية وأماكن وجودها.
- "المعجم السرياني" سنة 1895م.
- "فقه اللغات السامية "سنة 1906م.[1]

تقديم مختصر لكتابه فقه اللغات السامية:

يعتبر هذا الكتاب –"فقه اللغات السامية" من أهم أعمال بروكلمان– نشر سنة 1906م، قسّمه إلى ثلاثة فصول هي كما يلي:

الفصل الأول: جعله للغات السامية.

الفصل الثاني: خصصه للكتابة السامية.

الفصل الثالث: تناول فيه القواعد المقارنة للغات السامية، عالج هذا الفصل بعض القضايا اللغوية، الصوتية، الصرفية، والنحوية، مع إجراء مقارنة بين اللغة العربية وأخواتها السامية، وفي ما يلي نبرز بعض مجهودات بروكلمان في الجانب الصوتي:

1/ تطرّق في هذا الكتاب لتقسيم الأصوات في اللغات السامية– من بينها اللغة العربية– إلى 27 صوتا، إضافة إلى صوتي (الواو) و(الياء)، وهي كالتالي:

[1]– ينظر نجيب العقيقي، المستشرقون، ج2، ص 778– 783، و ينظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 98– 105.

پ- ب- ت- د- ط- ك- ج- ق- ث- ذ- ظ- ض- س- ś- ش- ص- ز- غ- خ- ء- ه- ح- ع- م- ن- ل- ر- و- ي.[1]

نلاحظ هنا أن بروكلمان تطرّق للجانب التاريخي، فذكر الأصوات المشتركة بين اللغات السامية، وقسّمها: إلى 29 صوتا، مرتّبا إياها ترتيبا تنازليا بداية من الشفتين (پ- ب) إلى أقصى الحلق (ء- ه- ح- ع)، بحسب تشابهها في المخرج، أما الأصوات (م- ن- ل- ر)، فهي متوسطة، إضافة إلى صوتي الواو والياء.

وأضاف بروكلمان إلى هذه الأصوات، الحركات القصيرة والطويلة، واعتبرها مشتركة بين اللغات السامية[2]، وهذه الحركات القصيرة هي:

الفتحة a ← (da) دَ←

الضمة u ← (du) دُ←

الكسرة i ← (di) ← دِ.

والحركات الطويلة هي:

الفتحة الطويلة ā ←(dā) دَا←

الضمة الطويلة ū ← (dū) دُو←

الكسرة الطويلة ī ← (dī) ←دِي.

[1]- ينظر كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، تر: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، دط، 1977م، ص 39-40.

[2]- المرجع نفسه، ص40.

ويعتبر هذا المجهود الذي قام به بروكلمان استزادة في المجال اللغوي الصوتي، الذي لم يحظ باهتمام كبير من قبل علماء العرب.

2/ أشار بروكلمان إلى قضية النبر الذي يسود اللغات السامية، من بينها اللغة العربية، قال فيها: «في اللغة العربية القديمة يدخل نوع من النبر، تغلب عليه الموسيقية».[1]

وأشار إلى أن النبر في اللغة العربية يكون في الكلمة ذات المقاطع الطويلة، مثلا: **كلمة ضالّون dāllūna** وإن لم يكن في الكلمة مقطع طويل، فإن النبر يقع في المقطع الأول منها، أما بالنسبة للهجات الحالية فيسود عليها النبر الزفيري*[2].

وقدّم أمثلة في اللغات السامية الأخرى، نذكر منها اللغة العبرية التي يقع النبر فيها في الحركة الطويلة في الكلمة، مثل: **يقوم (yakūm)***[3].

---

[1]– المرجع السابق، ص 45.

*أوما يسمى بنبر الشدة: وهو ضغط نسبي يستلزم علوا سمعيا لمقطع عن غيره من المقاطع، ينظر أحمد سلامة الجنادبة، نبر الاسم الجامد والمشتق، دراسة فيزيائية نطقية، دار جنان للنشر والتوزيع، دب، دط، 2016م، ص 35.

[2]– كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 44– 45.

* ويقابله في الكتابة الصوتية الدولية (IPA):/yaqūmu/ و(IPA): رموز كتابية اتفقت عليها الجمعية الصوتية الدولية للتعبير عن أصوات اللغات وفونيماتها برموز لاتينية. ينظر محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، جامعة الرياض، الرياض، ط1، 1981م، ص09.

[3]– كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 44.

3/ قارن الأصوات الصفيرية والأصوات الأسنانية*بين مختلف اللغات السامية، وهي كالتالي[1]:

اللغات	الأصوات											
السامية الأولى*	T	t̲	d	d̲	ṭ	ḏ̣	ḏ̬	ṣ	Ś	S	Š	z
العربية القديمة	T	ṭ	d	d̲	ṭ	ḏ̣	ḏ̬	ṣ	Š	S	S	z
الحبشية	T	S	d	z	ṭ	ṣ	ḍ	ṣ	Š	S	S	z
العبرية	T	Š	d	z	ṭ	ṣ	ṣ	ṣ	Ś	S	Š	z
الأرامية*	T	t	d	d	ṭ	ṭ	<	ṣ	S	S	Š	z
الأشورية(البابلية*)	T	Š	d	z	ṭ	ṣ	ṣ	ṣ	Š	S	Š	z

* الأصوات الصفيرية والأسنانية هي: (س، ز، ص، د، ض، ت، ط، ش، ظ).
ينظر أحمد سامي حاسم، التغيرات الصوتية المشروطة في الأصوات الأسنانية اللثوية (د، ت، ط) في اللغات السامية، جامعة بغداد، 2010م، ص03.

[1]– كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ، ص 48.

* هي تلك اللغة المنسوبة إلى سام بن نوح عليه السلام، والتي انقسمت إلى فروع مختلفة، ينظر أحمد الجمل، مدخل إلى تاريخ أدب اللغة الارامية السريالية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، ط2، 2018م، ص 8–9.

* هي إحدى اللغات السامية، تنتمي إلى القسم الشمالي الغربي، موطنها العراق، وهي أصل اللغة السريانية، ينظر المرجع نفسه، ص8–9.

* إحدى اللغات السامية، تنتمي إلى القسم الشمالي الشرقي، وهي فرع من اللغة الأكادية، موقعها بلاد ما بين النهرين، ينظر المرجع نفسه، ص 8–9.

مقابل هذه الرموز في اللغة العربية[1] :

- (t)ت (ṯ) ث (ṭ) ط
- (d) د، (ḏ) ذ، (ḍ) ظ، (ḍ) /(ḍ) ض.
- (s) س، (ṣ) ص، (Š) ش، (Ś) السامخ في العربية.
- (z) ز.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن بروكلمان أجرى مقارنة بين الأصوات الصفيرية والأسنانية بين اللغات السامية المختلفة المذكورة في الجدول، فتبين من خلاله أن هناك أصواتا تتشابه اللغات السامية المذكورة في نطقها مثل: الأصوات: **(t- d- ṭ- ṣ- S-z)**، وأصوات أخرى تختلف في نطقها مثل صوت **(ṯ)** ث، ينطق (ṯ) ث، في اللغة السامية الأولى وفي الحبشية ينطق (S) س، وفي العبرية والأشورية (Š) ش، أما في الأرامية فينطق (t) ت.

4/ كما أشار بروكلمان في كتابه " فقه اللغات السامية"، إلى قضية قلب الأصوات التأثري، بمعنى أن هناك أصواتا يتأثر بعضها ببعض، الأمر الذي ينتج عنه وضع صوت مكان صوت آخر، يقول: « فتتحول "الذآل" قبل "القاف" إلى "ثاء" في عِذْقٌعِثْقٌ»[2].

[1]- ينظر كارل بروكلمان،فقه اللغات السامية، ص 49_51.

[2]- المرجع نفسه، ص57.

2_ آرتورشاده ARTHUR SCHAADE:

ولد في 19 أوت 1883م بمدينة تورن غرب بروسيا، تعلّم في مدارسها، تحصّل بها على شهادة الثانوية، واصل دراسته العليا، درس اللغات الشرقية: الفارسية والتركية، وجذبته دراسته اللغة العربية الفصحى أكثر من غيرها، تعلّم على يد المستشرق الألماني فيشر، عمل نائبا للمكتبة الملكية المصرية، وعيّن أستاذا للغات السامية في جامعة هامبورغ، توفي سنة 1952م، ومن مؤلفاته:

- "علم الأصوات عند سيبويه"(1911م).
- اللغات السامية، أعمال في الصوتيات (مجلة صوتيات مقارنة) 1937م.[1]

تقديم مختصر لرسالته "علم الأصوات عند سيبويه ":

الرسالة عبارة عن محاضرة، ألقاها شاده في قاعة الجمعية الجغرافية الملكية المصرية عام 1930، وهي ملخص لرسالة دكتوراه التي كانت من إعداده حول علم الأصوات عند سيبويه، التي نشرها عام 1911م، وقد نشر نص هذه المحاضرة في ما يلي:

1_ في صفيحة الجامعة المصرية في العدد الثاني يناير سنة 1931م والعدد الخامس سنة 1931م.

[1]- صبيح حمود التميمي، علم الأصوات عند سيبويه للمستشرق الألماني آرتور شاده (1883-1952م)، محاضرة برؤية استشراقية ومراجعة حديثة، ص8-11، ينظر نجيب العقيقى، المستشرقون، ج2، ص 775.

1-في مركز عبادي للدراسات والنشر في اليمن سنة 2000م، نشرها وعلّق عليها الباحث صبيح التميمي

2-في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد 105 سنة 2005م، نشرها الباحث رجب عبد الجواد مع دراسة عنها[1].

عالج شاده في هذه الرسالة مجموعة من القضايا الصوتية التي أثارها سيبويه في "الكتاب" تحت باب الإدغام، من بين هذه القضايا نذكر:

- الأصوات أساس الدراسات اللغوية.
- أسباب الدراسة الصوتية العربية.
- عوامل تكوين الصوت.
- مواضع إنتاج الأصوات، وغيرها من القضايا، اخترنا بعضها لتكون موضوع حديثنا في هذا المقام:

1/ تحدّث شاده في هذه الرسالة عن كيفية حدوث الصوت اللغوي، ويقول في ذلك:

« إن الأصوات اللغوية هي ظواهر سمعية، تحدث بأن تيار النفس الخارج من الرئة يعرض له في الحنجرة أو في الفم أو بين الشفتين عارض يضيّق طريقه، فلا يحدث صوت إلا بعاملين: أحدهما: النفس، ثانيهما: العارض».[2]

[1]- حامد ناصر الظالمي، من دراسات المستشرقين للصوت اللغوي، مجلة دراسات استشراقية، ع13، 2018م، ص 146.

[2]- صبيح حمود التميمي، علم الأصوات عند سيبويه، ص 14.

نلاحظ في هذه المقولة أن شاده تحدّث عن كيفية حدوث الصوت اللغوي، حيث يتم عن طريق عاملين أساسيين هما: الهواء والعارض.

وإلى جانب هذين العاملين، أضاف شاده عاملا ثالثا يساهم في حدوث الصوت اللغوي، وهو الرنين، وقد عاب على سيبويه إغفاله لهذا العامل، ولكن سيبويه لم يغفله، إنما لم يعتبره من عوامل إنتاج الصوت، بل هو من عوامل تقويته[1].

2/ كما تحدّث شاده عن جهاز النطق في دراسة سيبويه، يقول في ذلك:

« كان سيبويه يعرف من آلات النطق الطبيعية الحلق والفم، وأجزاءه كاللسان، والحنك الأعلى، والأسنان ثم الشفتين، والأنف، ويظهر من بعض ما يقوله في كتابه أنه يعدّ من آلات النطق الصدر أيضا».[2]

من خلال هذا القول أدرك شاده أن سيبوبه لم يعرّف الحنجرة لكونها غير مكشوفة، ولا يمكن إدراكها إلا بوسائل وآلات لم تكن متوفرة في عصره.

3/ وتطرّق شاده في رسالته هذه لمذهب سيبويه في تقسيم الحروف، ونذكرها كالتالي :

3-1 الحروف الشديدة*والرخوة*: قسّم الحروف إلى شديدة ورخوة اعتمادا على العارض، فإذا كان اعتراض النفس كاملا تاما، نتج صوت شديد، أما إذا كان الاعتراض ناقصا، فينتج صوت رخو يمكن مده، عكس الأصوات الشديدة التي يتعذر فيها ذلك

[1]- ينظر حامد ناصر الظالمي، من دراسات المستشرقين للصوت اللغوي، ص 157.

[2]- صبيح حمود التميمي، علم الأصوات عند سيبوبه، ص 19.

3-2 الحروف المجهورة* والمهموسة*:

ذكر شاده الأصوات المجهورة والمهموسة معتمدا على ما جاء به سيبويه.[1] من كيفية التمييز بينها باعتماد مجرى النفس وموضع خروج الصوت، وشرح شاده هذه الفكرة بقوله: « المجهورة تتميز عن المهموسة بشد الأوتار الصوتية أو مطّها حتى يستطيع النفس المرور من خلالها، أما المهموسة فترخى الأوتار في لفظها، فلا تطن مع ما يجوز من بينها من النفس».[2]

نلاحظ أن شاده في قوله هذا، أظهر الفرق الجوهري بين الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة، كما أوضح طريقة حدوثها، فالأصوات المجهورة تنتج بفعل اهتزاز الوترين الصوتيين، أما المهموسة فتنتج بتباعد بينهما.

ويضيف شاده:«لا يدهشنا أن سيبويه لم يدرك هذه الحال حق الإدراك، لأنه- كما قد ذكرنا- كان يجهل الحنجرة وأقسامها»[3].

---

* الأصوات الشديدة: الهمزة، ق، ك، ج، ط، ت، د، ب، ينظر سيبويه الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، مكتبة الخانجي ودار الرافاعي، القاهرة،الرياض على التوالي، ط2، 1982م، ص434.

*الأصوات الرخوة: ه، ح، غ، خ، ش، ص، ض، س، ظ، ث، ذ، ف، ينظر المرجع نفسه، ص434- 435.

* المجهورة: الهمزة، أ، ع، غ، ق، ج، ي، ض، ل، ن، ر، ط، د، ز، ظ، ذ، ب، م، و، ينظر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، ص 434.

* المهموسة: ه، ح، خ، ك، ش، س، ت، ص، ث، ف، ينظر المرجع نفسه، ص 434.

[1]- صبيح حمود التميمي، علم الأصوات عند سيبويه، ص 27.

[2]- المرجع نفسه، ص 36.

[3]- المرجع نفسه، ص 36.

وردّا على ما قاله شاده في هذا المقام نقول: لا نعيب على سيبويه ما لم يلاحظه، وذلك لأنه عاش في زمن لم تتوفر فيه الوسائل العلمية والظروف اللازمة لإدراك أقسام الحنجرة وأجزائها.

4/ بالإضافة إلى هذه القضايا سالفة الذكر، تطرّق شاده لقضايا أخرى متعددة في رسالته هذه، لم تسمح لنا الفرصة لذكر مجموعها، فاكتفينا بأبرزها، ولبساطة متنها، وبفضل ما جاءت به من تعقيبات، تعتبر مصدرا أساسيا لأغلب البحوث الصوتية المعاصرة حول فكر سيبويه الصوتي، يقول شاده في هذا المجال:« يستحق ما قد وصل إليه – سيبويه– من غايات علم الأصوات، أن نعتبره مفخرا من أعظم مفاخر العرب»[1].

3_ برجستراسر GOTTHELF BERGSTRASSER:

ولد في 5 أفريل 1886م بألمانيا، تعلّم الفلسفة وعلم اللغة والفيلولوجيا*، ثم تفرّغ لدراسة اللغات السامية على يد أوجست فيشر (AUGUST FISCHER)*.

برز برجستراسر في نحو العبرية واللغات السامية بعامة، وعني بدراسة اللهجات العربية، وبقراءات القرآن الكريم، وفي سنة 1931م ألقى في جامعة مصر سلسلة

---

[1]– المرجع السابق، ص 66.

* (Philology): هو دراسة للغة عبر الوثائق المكتوبة يهتم بالكلمات وتاريخها، وتطورها، وتطور مضمونها، ينظر كريم ولد النبية، دراسة فيلولوجية تاريخية لاصطلاحات ابن خلدون في كتابات عبد الله شار، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع5، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2006م، ص 243.

*– (1865– 1949م)، مستشرق ألماني، اختص باللغة العربية، نحوا وصرفا ومعجما، من مؤلفاته "المعجم اللغوي التاريخي"، ينظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 403.

محاضرات في تطور النحو في اللغة العربية، ومحاضرات في قواعد نشر النصوص العربية.

توفي برجستراسر في 16 أوت 1933م، إثر سقوطه أثناء ممارسته رياضة تسلق الجبل، خلّف إنتاجات غزيرة منها ما يلي:

- "حروف النفي في القرآن" (وهي أطروحته في دكتوراه سنة 1911م).
- "المدخل إلى اللغات السامية" 1928م.
- "التطور النحوي للغة العربية" 1929م[1].

تقديم مختصر عن كتاب " التطور النحوي للغة العربية " لبرجستراسر:

ألّف برجستراسر كتاب "التطور النحوي" سنة 1929م، وهو عبارة عن مجموعة محاضرات في الموضوع ذاته ألقاها بالجامعة المصرية[2].

يتضمن الكتاب مجموعة من المسائل اللغوية في اللغة العربية مع مقارنتها باللغات السامية الأخرى، ذكر فيها أهم خصائص اللغة العربية التي تميزها عن غيرها من اللغات السامية، تضمّن الكتاب أربعة أبواب هي التالية:

الباب الأول: في أصوات اللغة.

الباب الثاني: في الأبنية.

[1]- ينظر المرجع السابق ص 85-87، وينظر نجيب العقيقى، المستشرقون، ج2، ص 747- 748.

[2]- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، تصحيح وتعليق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م، ص03.

الباب الثالث: في التركيبات.

الباب الرابع: في المفردات.

يقول برجستراسر:« إن الغرض من محاضراتي التي سألقيها عليكم، هو درس اللسان العربي من الوجهة التاريخية، أي من جهة نشأته، وتكوّنه، وأصول حروفه، وأبنيته، وأشكال الجملة فيه، والتغيرات التي وقعت فيه... واستنتاج العوامل التي سببت خصائص اللسان العربي، التي تميز بها في أزهر عصوره[1].

بيّن برجستراسر في مقولته هذه الهدف من تأليفه لهذا الكتاب، الذي يتمثل في دراسة اللغة العربية من وجهة تاريخية، وفي مستوياتها (الصوتي، الصرفي، النحوي، والدلالي)، وفي ما يلي نظهر بعض مجهوداته في الجانب الصوتي.

1/ تحدث برجستراسر في كتابه " التطور النحوي للغة العربية " عن مخارج الأصوات وصفاتها، فعرّف المخرج بقوله:« هو الموضع من الفم ونواحيه الذي يَخرج أو يُخرج منه الحرف»[2].

يعتبر هذا التعريف لمفهوم المخرج قاصرا، بحيث نسي برجستراسر فيه ذكر الحلق والحنجرة، اللذين يعتبران جزءين مهمين من جهاز النطق، كما حدد مخارج الأصوات بستة عشر مخرجا، ولم يخالف العرب في ذلك.

[1]- المرجع السابق، ص07.

[2]- المرجع نفسه، ص 11.

أما في صفات الأصوات، فقد اختلف برجستراسر عن العرب القدامى في وضع المصطلحات والجدول التالي يوضح ذلك[1]:

الحروف	آني (شديد)	متوسط*	متماد (رخو)
صوتي (مجهور)	ء-ق- ج- ط- د- ب و هي حروف القلقلة	ع- ل- ن- ر- م	ع- ى- ض- ذ- ظ- ز- و
غير صوتي (مهموس)	ك- ت	_____	ه- ح- خ- ش- ص- س- ث- ف

جدول يمثّل تقسيم الحروف بحسب الصفات عند برجستراسر

نلاحظ من خلال الجدول نقطتين أساسيتين:

أولاهما: الاختلاف بين برجستراسر والعرب في إطلاق المصطلحات على صفات هذه الأصوات، فمثلا: الصوتي عند برجستراسر يقابله المجهور عند العرب، وغير الصوتي: مهموس، والآني: شديد، والمتمادي: رخو.

ثانيتهما: أن العرب أطلقوا صفة إضافية على الأصوات وهي:

التوسط (بين الشدة والرخاوة).

[1]- المرجع السابق، ص 15.

* هي أصوات متوسطة بين الرخاوة والشدة، وهي: ع، ل، ن، ر، م، ينظر نوارة بحري، نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر، دراسة وظيفية تطبيقية في قصيدة " والموت اضطرار " للمتبني، مخطوط، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010م، ص 56-57.

المصطلح عند برجستراسر لا يعبّر عن المقصود لأن لفظ (صوتي) يعني شيئا متعلقا بالصوت يقابله: phonetic/phonetique أما مصطلح voiced/sonnore فيقابله مصطلح صائت.

والمقصود عند برجستراسر هو مصطلح " صائت " لكنه استعمل " صوتي ".

2/ أشار برجستراسر إلى بعض الرموز اللاتينية التي تستعمل لكتابة بعض الأصوات العربية التي لا مقابل لها في اللغة اللاتينية، كالحروف المطبقة* بزيادة نقطة أسفل الحرف اللاتيني مثل: ص ← (ṣ)، والحروف الرخوة بزيادة خط تحت الحرف: ث←(t̲)، وحروف الصفير المشابهة للشين ندركها بزيادة زاوية صغيرة فوق الحرف: ش (š)← ويكون التنبير (Accent) بزيادة خط صغير فوق الحرف ج(ḡ)[1]. ←

وأشار إلى أصوات أخرى من ضمنها:

غ(ġ)، خ(ẖ)، الهمزة(ˀ)، ع(ʿ)، ه(h)، ح(ḥ)، ذ(ḏ)، ط(ṭ)، ظ(ẓ)، ض(ḍ́)/(ẕ).

3/ ونوه برجستراسر في كتابه "التطور النحوي" بظاهرة الإدغام والتشابه، قال:

«هذا التشابه نظير لما سماه قدماء العرب إدغاما، غير أن التشابه والإدغام، وإن اشتركا في بعض المعاني، اختلفا في بعضها»[2].

* الحروف المطبقة هي: ص، ض، ط، ظ، ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص 436.

[1]- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 20-21.

[2]- المرجع نفسه، ص 29.

يلاحظ في هذا التعريف أن برجستراسر ميّز بين الإدغام والتشابه، فالإدغام: "اتحاد الحرفين في حرف واحد مشدّد"[1]، ومثال ذلك: آمنَّا آمنْنَا، أما التشابه، فوضحه في قوله:

« (ادّعى) فأصل الدال المشددة: دال وتاء، الدال فاء الفعل، والتاء تاء الافتعال، قلبت دالا فهذا إدغام وهو تشابه أيضا»[2].

فأصل ادّعى هو ادتعى على وزن افتعل، وأصل الفعل دعا على وزن فعل (فاؤه غير مشددة)، فأدغمت التاء في الدال لتشابههما، فأصبح ادّعى.

ادّعى ← ادتعى ← دعا(أصل ثلاثي).

افّعل ← افتعل ← فعل.

وقد وضح برجستراسر الفرق بين الإدغام والتشابه بالمخطط التالي:

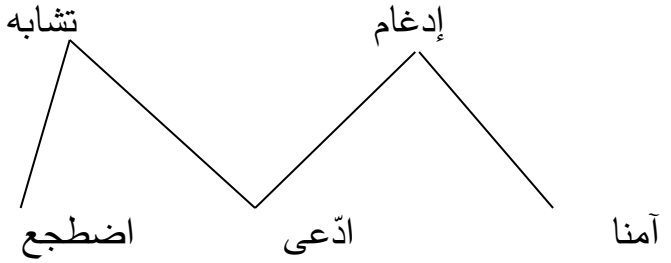

مخطط يبين الفرق بين الإدغام والتشابه[3].

[1]– المرجع السابق، ص 29.

[2]– المرجع نفسه ، ص 29.

[3]– المرجع نفسه ، ص 29.

نستنتج من كل هذا أن برجستراسر ميّز بين نوعين من الإدغام هما:

1-**إدغام تماثل:** وهو اتحاد حرفين في حرف واحد مثل: **شدَّ ←شدْدَ.**

2-**إدغام تشابه:** وهو قلب حرف حرفا آخر نظرا للتشابه الموجود بينهما، مثل:

اصطبر ← اصتبر.

4/ كما نوه برجستراسر بظاهرة القلب المكاني الذي يعرّفه بأنه:

« تقديم وتأخير يحدث في حروف بنية الكلمة، يسبب تغيرا في ترتيب حروفها، لتتولد كلمة جديدة متفرعة عن الكلمة الأصلية، توافقها في المعنى وتخالفها في ترتيب حروف المبنى»[1].

فالقلب المكاني إذًا هو تغيير في ترتيب الحروف داخل الكلمة، تقديما أو تأخيرا، فهو تأخير فينولوجي*phonologie.

ومن أمثلة هذه الظاهرة ما قدّمه السيوطي* في كتابه:

(جبذ وجذب، ربض ورضب، صاعقة وصاقعة...)[1].

---

[1]- محمد يحيى سالم، القلب المكاني في صوامت صيغ العربية، مجلة الجامعة الإسلامية، ع16، 2005، ص 194- 195.

* (الفنولوجيا) فرع من فروع اللسانيات، يهتم بدراسة الوظيفة الأساسية للأصوات داخل التركيب، ينظر زين العابدين سليمان، تأصل الصطلح الصوتي في اللغة العربية، (الفونيتيكا والفنولوجيا نموذجا)، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، الرباط، المغرب، 2017م، ص 111.

* جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (1445م- 1505م): عالم موسوعي مصري، بلغ عدد مصنفاته قرابة ثلاثمائة على الأقل، من أهم مؤلفاته: "الإتقان في علوم القرآن"، ينظر منير البعلبكي، معجم أعلام المورد (موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب و الأجانب القدامى و المحدثين)، ص 253.

وقد عرّف برجستراسر القلب المكاني بقوله:« هو التقديم، والتأخير، أي أن حرفا من حروف الكلمة يقدّم، وآخر يأخذ مكانه»[2].

وأشار إلى أن اللغة العربية تحتفظ بالصورة الأصلية للكلمات، ويمكن معرفة أصل الكلمة بالرجوع إلى جذرها في اللغة العربية، ومثال ذلك كلمتا: **(مزراب) و(مرزاب)**

فأصل الفعل زرب* لا رزب*، فالكلمة الأصلية مزراب، ومرزاب مقلوبة منها[3].

ومثال: شمأل وشأمل في اللغة العربية وتعني الشمال، والأصل من العبرية شمأل وشأمل مقلوب منه[4].

كما تحتفظ اللغة العربية بالصورة الجديدة للكلمات دون الأصلية، ومثال ذلك كلمة **(مع)** في العربية، مقلوبة من (عم← im>) في العبرية[5].

---

[1]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، صححه محمد أحمد جاد المولى، أبو الفضل إبراهيم، دار المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت، ص 476.

[2]– برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 36.

* (زرب): زَرَبَ– زرباً1– الماشية: بنو لها زريبة،2– المواشي في الزريبة: أدخلها فيها، والمزراب: أنبوب من المعدن يجري فيها الماء من سطح البيت إلى الأرض، ينظر مجاني الطلاب، دار المجاني، بيروت، ط2، 2007م، ص 351.

* (رزب): على الأرض– رزبا– لزم فلم يبرح والمرزاب: السفينة الطويلة، أو العظيمة، ينظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2008م، ص 341.

[3]– برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 36.

[4]– المرجع نفسه، ص 36.

[5]– المرجع نفسه، ص 36.

ولإدراك الكلمات الأصلية عن الكلمات المقلوبة أصواتها، يلجأ برجستراسر إلى مقارنة أصل أصوات الكلمة العربية بغيرها من اللغات السامية (العبرية، الحبشية، الآرامية، والأكدية*...).

ثانيا، المستوى الصرفي:

اهتم المستشرقون الألمان بالجانب الصرفي للغة العربية، وتطرقوا فيه لقضايا عديدة.

تعريف الصرف:

1_ لغة: «(الصرف): التَوْبَةُ، يقال: لا يقبل منهُ صَرْفُ ولا عَدْلُ... »[1]، «..والتصريف: اشتقاق بعض من بعض...»[2].فالصرف إذًا هو التغيير والتحويل.

2_ اصطلاحا: الصرف « علم يبحث في تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة، لأداء ضروب من المعاني: كالتصغير، والنسبة والتثنية، والجمع والمشتقات... فهو إذًا يتناول الكلمة من داخلها»[3].

من خلال التعريف يتضح لنا أن الصرف يهتم ببنية الكلمة، والتغيرات التي تطرأ عليها، والمعاني المختلفة التي تؤديها.

---

*الأكدية هي إحدى اللغات السامية، تنتمي إلى القسم الشمالي الشرقي، تفرعت عنها البابلية والأشورية، ينظر أحمد الجمل، مدخل إلى تاريخ أدب اللغة الآرامية السريانية، ص 09.

[1]– الرازي، مختار الصحاح، ص 152.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج2، ص 391.

[3]– خلف عودة القيسي، الوجيز في مستويات اللغة العربية، ص 27.

ومن المستشرقين الألمان الذين اهتموا بدراسة الجانب الصرفي للغة العربية: **كارل بروكلمان وبرجستراسر**.

1_ كارل بروكلمان:

تطرّق بروكلمان في كتابه "فقه اللغات السامية" لدراسة المستوى الصرفي في اللغة العربية، ومقارنتها بأخواتها السامية، وقد عرض الصرف العربي بالمنهجين: المقارن والتاريخي، ومن بين القضايا التي عالجها ما يلي:

1/- تطرّق في القسم الثاني من الكتاب، المعنون بالصيغ للحديث عن الاسم، فخاض في ذكر الضمائر مقسما إياها إلى ضمائر منفصلة وأخرى متصلة. كما أجرى مقارنة في الضمائر المنفصلة بين اللغة العربية وأخواتها السامية، مظهرا التشابه والاختلاف بينهما، والجدول التالي يوضح ذلك[1]:

الضمائر	العربية	الحبشية	العبرية	الآرامية	السريانية*
المتكلم	ʾanā	ʾ ana	aʾnŌni	ʿʾanā	ʾe n a
المخاطب	ʾanta	ʾanta	ʾanttā	ʾanta	ʾatt

[1]- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 85.

* اللغة السريانية إحدى اللغات السامية، مشتقة من اللغة الآرامية، تنتمي للقسم الشمالي الغربي، ينظر أحمد الجمل، مدخل إلى تاريخ أدب اللغة الأرامية السريانية، ص09، وينظر إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين، دير الآباء الدومسكين، الموصل، دط، 1879م، ص 7-9.

المخاطبة	ʾanti	ʾanti	(ʾa)ttiʾatt	ʾatt	ʾatt
الغائب	Huwa	weétu	hū	hū	Hū
الغائبة	Hiya	yeʿeti	hī	hī	Hī
المتكلمون	nahnu nehna	nahnū ʾănahnū	ʾanahnā	ʾanahnā	ʾanahnan Hnan
المخاطبون	ʾantum(ū)	ʾantémmu	ʾattēm	ʾantūm	ʾattŌn
المخاطبات	ʾantunna	ʾantēn	ʾanttên(ā)	ʾantén	ʾattén
الغائبون	hum(ū)	eʾmuntū weétomu	hémma hêm	himmŌ(n)	hennŌn
الغائبات	Hunna	eʾmántū weʿeton	hēn(na)	hennēn	hennēn

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تشابها في بعض الضمائر المنفصلة بين اللغات السامية المذكورة، مع اختلاف في ضمائر أخرى، مثلا ضمير المتكلم أنا (ʾanā)، مشترك بين اللغات السامية (العربية، الحبشية، الأرامية والسريانية)، إلا في العبرية حيث هو aʾnŌhi.

وضمير المخاطب أنت (anta): مشترك بين اللغات (العربية، الحبشية، والأرامية)، أما في العبرية فهو(atta)، وفي السريانية (ʾatt).

وضمير الجمع المذكر الغائب هم((hum(ū)): مختلف بين اللغات المذكورة في الجدول السابق شكلا واستعمالا، ففي العربية hum(ū)، في الحبشية eʾmuntū، وفي العبرية hémma ، في الأرامية(himmŌ(n، في السريانية hennŌn.

فالضمائر عند بروكلمان تتمثل في ضميري المتكلم(أنا، نحن)، وضمائر التخاطب (أنت، أنتِ، أنتم، أنتن)، وضمائر الغيبة (هو، هي، هم، هن)، كما أشار إلى أن ضمائر الغيبة كانت في أصلها أسماء إشارة، ولا زالت تحتفظ بهذه الوظيفة الإشارية[1].

فلما نقول مثلا: هو يتسلق، نفهم أن الضمير "هو" يعتبر أداة إشارية تمثل الشخص المتسلق الغائب، كما يلاحظ القارئ في الجدول ما يلي:

- أن بروكلمان لم يذكر الضمائر بحد ذاتها، إنما ذكر التسمية الخاصة بها، كقوله: ضمير المتكلم بدل أنا، الغائب بدل هو، المخاطبون بدل أنتم...إلخ.

لم يذكر الضميرين: "أنتما وهما"، ويقول بشأنهما: « لا يوجد إلا في العربية، ضمير للمثنى المخاطب والغائب، مشتق من جمع المذكر: "أنتما" و "هما"»[2].

2/ تحدّث عن الجنس في اللغة العربية وأخواتها السامية، وأشار في هذا السياق إلى أن اللغات السامية تميز في ألفاظها بين المذكر والمؤنث، فالمذكر كلمة أصلية مجردة،

[1]– ينظر كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 86. وينظر: برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص82.

[2]– المرجع نفسه ص 86.

والمؤنث له نهاية تتصل به* تميزه عن المذكر[1].

ولكن الجنس الحقيقي حسب بروكلمان لا يحتوي على وسيلة تميزه، إنما يكون بكلمة أخرى من أصل آخر، وقد أورد في ذلك الأمثلة التالية:

حمار(مذكر) ، أتان(مؤنث).

حصان (مذكر)، فرس (مؤنث).

كبش (مذكر)، نعجة (مؤنث)[2].

وهذا خاص بأسماء الجنس، أما الصفات مثلا وهي أسماء، فيكون تأنيثها بإضافة علامة التأنيث للمذكر كما سبقت الإشارة إليه.

كما أشار بروكلمان إلى حالات، تستغني فيها اللغة العربية عن علامة التأنيث، كالصيغ التي تعبّر عن الأحوال الخاصة بالمؤنث مثل: عاقر، حامل، مرضع، كما نجد هذا في اللغات السامية أيضا، ففي العربية مثلا: "نفس"، وفي الحبشية(nefs)، وفي العبرية(nēfes)[3].

* منها تاء التأنيث المربوطة نحو: (كاتب، كاتبة)، ألف التأنيث المقصورة نحو: (ليلى، صغرى)، ألف التأنيث الممدودة نحو: (صحراء، حمراء)، ينظر إبراهيم قلالي، قصة الإعراب جامع دروس النحو والصرف، دار الهدى، قسنطينة، دط، 2003م، ص 411.

[1]- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 95.

[2]- المرجع نفسه، ص 95.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص 95.

3/- كما تطرّق بروكلمان في كتابه "فقه اللغات السامية"، للحديث عن أبينة الفعل في اللغة العربية، وفي اللغات السامية، وذلك كما يلي:

1-**(فَعَلَ)**: يسميه الوزن الأصلي، وهو في اللغة العربية الثلاثي المجرد، نحو: فَقَدَ.

وذكر إلى جانبه وزنين هما:

ـ (فَعُلَ): للدلالة على الخصائص الثابتة المستمرة (الدالة على الصفة)، نحو:**حَسُنَ، صَغُرَ،**

ـ (فَعِل): للدلالة على الأعراض المتغيرة، نحو: **يَبِسَ، فَرِحَ**[1].

2-**(فَعَّل)**: بتكرير عين الفعل، وهو يدل على الشدة والتكرار نحو: **قَدَّم**[2].

ويعتبر هذا الوزن (فعّل) في الصرف العربي من أبنية الفعل الماضي المزيد، يدل على التكثير، نحو: **طوّف: أكثر الطّوفان**[3].

[1]- المرجع السابق، ص 108.

[2]- المرجع نفسه، ص 109.

[3]- ينظر أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، علّق عليه محمد بن عبد المعطي، دار الكيان، الرياض، دط، دت، ص 72.

ومن وزن الشدة (فعّل)، بإضافة (تاء) في الأول، يبني بروكلمان وزن الانعكاسية (تفعّل)، نحو: تقدَّمَ[1]، ووزن الانعكاسية في الصرف العربي يدلّ على المطاوعة نحو: تكسّر[2].

3-**(فاعل)**: بمد حركة فاء الفعل في الوزن الأصلي، ويسميه بروكلمان وزن **الهدف**، نحو: **قاتل**. وهذا الوزن لا يوجد إلا في اللغة العبرية، إلى جانب العربية.

ومن هذا الوزن (فاعل)، يبني بروكلمان وزن الانعكاسية وهو **(تفاعل)** نحو: **(قاتل) (تقاتل)**[3].

4-**(أفعل)**: بواسطة مقطع يزاد في الأول، بعد سقوط حركة فاء الفعل، ويسميه بروكلمان وزن **السببية**، وتشترك فيه كل اللغات السامية[4].

وفي الصرف العربي يحمل وزن السببية (أفعل) معنى التعدية نحو: أَعْلَم[5]، ويصوغ منه بروكلمان وزن الانعكاسية **(استفعل)**، نحو: **استقل**[6].

---

[1]- ينظر كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 110. وينظر: عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني، البحث اللغوي في دراسة المستسرقين الألمان، جامعة الكوفة، 2010م، ص 155.

[2]- ينظر أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص 82.

[3]- ينظر كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 109- 110. وينظر عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني، البحث اللغوي في دراسة المستشرقين الألمان، ص 155.

[4]- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 109- 110.

[5]- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 77.

[6]- ينظر كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 109- 110.

نلاحظ في ما قاله بروكلمان حول أبنية الفعل، أنه:

أولا، استخدم مصطلحات جديدة في تسمية أوزان الفعل العربي(الشدة والتكرار، الهدف، والسببية).

ثانيا، صاغ بعض الأوزان من أوزان أخرى، وهذا ما لا تقوم عليه اللغة العربية، لأنها لغة اشتقاقية بامتياز، تصوغ أوزان الأفعال من الأصل الثلاثي المجرد "فعل" المعروف بالميزان الصرفي.

4/ تحدّث بروكلمان عن الأزمنة، مشيرا إلى كيفية تصريف الفعل المضارع، ويكون ذلك بزيادة مقاطع في أول الفعل الماضي على النحو التالي:

- للغائب المذكر المفرد: بزيادة ياء مفتوحة (ya) نحو: يَلْعَبُ/ʏlyaabu/ يَسْتَقْبِل/yastaqbilu/.
- للغائبة المؤنثة المفردة والمخاطب المفرد وللجمع المخاطب بنوعيه المذكر والمؤنث: زيادة تاء مفتوحة(ta) نحو: تنام/tanâm u/، تستعمل /tastaʏmilu/.
- للمتكلم المفرد: همزة مفتوحة(ʾa) نحو: أَجْلس./ ʾadzlisu/، أدرس /ʾadrusu/.

للمتكلم الجمع: نون مفتوحة(na) نحو: نستهلك nastahliku/[1]، نشرب/naʃrabu/ .

[1]– المرجع السابق، ص 116.

- أما صياغة المضارع من الفعل الماضي الرباعي في أوزان الشدة والهدف والسببية، فتتحول فيها الفتحة إلى ضمة، يقول بروكلمان في ذلك:

«في أوزان الشدة والهدف والسببية تحولت الفتحة غير المنبورة(a)، في العربية إلى الضمة(u)...»[1] نحو:

* وزن الشدة: **(فعَّل)** ← **(يفَعَّل): قَطَّع يُقَطِّع.**

*وزن الهدف: **(فَاعَل)** ← **(يفَاعِل): قاتل ← يُقَاتِل.**

*وزن السببية: **(أَفْعَل)**←**(يُفْعِلُ): أَعْطى ← يُعْطِي**[2].

نلاحظ مما سبق بشأن صياغة المضارع من الفعل الرباعي أن بروكلمان لم يذكر الفعل الرباعي المجرد، إنما ذكر الأفعال الرباعية المزيدة (وزن الشدة، وزن الهدف، ووزن السببية)، ويصاغ عنده الفعل المضارع كذلك كالتالي[3]:

←تنتهي صيغة المخاطبة بالكسرة الطويلة(ī)، تتبعها نون مفتوحة(na) في حالة الرفع: تفعلين/naīalqʃat/.

←تنتهي صيغة جمع المخاطبين والغائبين بالضمة الطويلة (ū)، تتبعها نون مفتوحة(na) في حالة الرفع: تَفعلونَ/anûalqfat/، يَفْعلونَ/yafûalqna/.

---

[1]– المرجع السابق، ص 116.

[2]– عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني، البحث اللغوي في دراسة المستشرقين الألمان، ص 160.

[3]– كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 117. وينظر عبد المحسن عباس حسن الجمل الزويني، البحث اللغوي في دراسة المستشرقين الألمان، ص 160– 161.

←تنتهي صيغة جمع المخاطبات والغائبات في العربية بالنون المفتوحة (na): تفعلن/ tafʕalan /، يفعلن/ yafaʕlna/.

←تنتهي صيغة المثنى للمخاطبين والغائبين المرفوعين في العربية بالفتحة الطويلة مع نون مكسورة (ani)، (تفعلانtafʕalâni/، يفعلان /yafʕalâni/، وهذه الصيغة لا توجد إلا في اللغة العربية.

هذه الصيغ التي قدّمها بروكلمان **تعتبر في الدرس اللغوي العربي من الأفعال الخمسة، باستثناء صيغتي جمع المخاطبات والغائبات.**

2- برجستراسر:

اهتم العالم اللغوي الألماني برجستراسر في كتابه "التطور النحوي للغة العربية"، بدراسة الجانب الصرفي من اللغة العربية، فخصص له بابا كاملا بعنوان الأبنية، قسّمه إلى ثلاثة أقسام، قسم الضمائر وما جانسها (أسماء الإشارة وأسماء الاستفهام)، قسم الأفعال، وقسم الأسماء.

1/ تحدّث في الضمائر مقسّما إياها إلى ضمائر منفصلة وأخرى متصلة، وفي هذا السياق عالج قضية الحرف الزائد المتصل بالفعل الماضي المتصرف مع ضمير المتكلم المفرد أنا وهو التاء، ويرى أن أصل هذا الحرف الزائد(التاء) في اللغة العربية هو "الكاف"[1]، يقول في ذلك: « نشاهد تخالفا بين الضميرين الأكــدي والعبري، وبين الضمير

[1]- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 76.

العربي، هو أن حرف الضمير في هاتيــن اللغتين هو الكــاف، وفي العربية التاء، والكاف هي الأصل... »[1]، فمثلا: أنا خرجت : أصلها: أنا خرجكُ، فقلبت الكاف تاء في اللغة العربية، وعلّل برجستراسر هذا الأمر بقوله: « التاء موجودة في المخاطب، فأدخلوها إلى المتكلم أيضا، على قياس المخاطب»[2].

يفهم من هنا أن التاء التي في المخاطب، أخذها العرب، وأدخلوها على الفعل المتصرف مع ضمير المتكلم "أنا" لتسهيل عملية النطق بعد أن كانت كافا، ونمثل لذلك بالمثال التالي:

أنت: عدْتَ ← أنا عدكُ.
↓
عدتُ

كما تحدّث برجستراسر عن ضميري الغائب (المذكر والمؤنث)، يقول: « المفرد من ضمائر الغائب، هو في العبرية، وفي أقدم المستندات الأرامية، (hū) و(hī)، غير أن آخره في الإملاء ألف تدل على همزة قد سقطت، فنستنتج من ذلك أن الأصل كان: (hū‘a) و(īh‘a)... وأن الهمزة حذفت في العربية، وأبدلت واوا في المذكر، وياء في المؤنث»[3].

[1]– المرجع السابق، ص 76.

[2]– المرجع نفسه، ص 76.

[3]– المرجع نفسه، ص 82.

فأصل الضميرين "هو" و"هي" إذًا أنهما كانا: هوَا(hu'a)، هيَا(hīʾa)، في بعض اللغات السامية، فسقطت الهمزة في اللغة العربية، وأبدلت واوا في المذكر (هو)، وياء في المؤنث (هي).

2/ ذكر برجستراسر المألوف من أسماء الإشارة كثيرة الاستعمال في اللهجات العربية، وقد أدرج الاسم الموصول والاسم "ذو" ضمن أسماء الإشارة، وذكرها في الجدول التالي[1]:

العدد والجنس	القريب	البعيد	ذو واشتقاقاتها	الموصول
–المفرد المذكر	هذا	ذلك	ذو– ذي– ذا	الذي
–المفرد المؤنث	هذه	تلك	ذات	التي
–الجمع المذكر	هؤلاء	أولئك	أولو– أولى– ذوو– ذوي	الذين
–الجمع المؤنث	هؤلاء	أولئك	أولات– ذوات	اللاتي

ضمّ الجدول الاسم الموصول والاسم ذو، على أنهما من أسماء الإشارة، لأنهما يحملان دلالة الإشارة، يقول برجستراسر: « الاسم الموصول، في الأصل من أسماء الإشارة أيضا، والاسم (ذو) بمعنى: صاحب، فإنه قريب من أسماء الإشارة»[2]، فالاسم ذو يحمل دلالة الإشارة، إذ لما نقول: ذو الثوب المزركش، فإننا نشير إلى صاحب الثوب المزركش،

[1]– ينظر المرجع السابق ص 83.

[2]– المرجع نفسه، ص 83.

وكذلك الاسم الموصول، فمثلا في قولنا نجح الطالب الذي اجتهد، يشير لفظ الذي: إلى الطالب الناجح.

وبعد هذا، شرح برجستراسر بعض أسماء الإشارة الواردة في الجدول، كقوله:

ــ الاسم الموصول "اللائي" اشتق من "التي" بمد حركة اللام.

ــ الهاء في اسم الإشارة "هذا" تعتبر آلة تعريف في العبرية.

ــالاسم "ذي" موجود في اللغة العربية، وهو أصل (ذه) في هذه.

ــ "تلك" أصله تِلِكَ (tilika)، فحذفت الكسرة الثانية تخفيفا[1].

3/- ذهب برجستراسر إلى أن "ال" التعريف ليست للتعريف فحسب، إنما هي للإشارة أيضا، يقول: «ومن العناصر الإشارية: الألف واللام "ال" التي لم تكن في الأصل للتعريف فقط، إنما كانت أداة للإشارة...»[2]، ويقدّم مثالا لذلك: اليوم أي: هذا اليوم، الليلة أي: هذه الليلة[3]. ففي هذين المثالين تحتمل "ال" التعريف دلالة الإشارة.

4/ عرّج "برجستراسر" على الحديث عن الأفعال في القسم الثاني من كتابه إذ يقول: « إن اللغة العربية، وإن قاربت اللغة السامية الأم في أكثر حروفها وضمائرها، فهي في بناء أفعالها وبعض أسمائها أبعد عن الأصل من اللغتين: الأكدية والعبرية، وقريبة من

[1]- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ، ص 84- 85.

[2]- المرجع نفسه ، ص 86.

[3]- المرجع نفسه، ص ، 86.

اللغتين الحبشية والأرامية، فالعربية والحبشية والأرامية، أقل حفظا للأبنية القديمة ومعانيها من سائر اللغات السامية... »[1].

فقد تميزت اللغة العربية عن بقية اللغات السامية إذًا في طريقة بناء أفعالها، ولم تحافظ كثيرا على الأبنية القديمة ومعانيها، مقارنة ببعض اللغات السامية الأخرى.

وفي هذا السياق قارن برجستراسر بين اللغة العربية واللغة العبرية فيما يخص بناء الفعل المضارع.

فعند إضافة "الفاء" إلى الفعل الماضي في اللغة العبرية، يصبح دالاعلى المضارع، أما اللغة العربية فلم تحمل هذه الخاصية، إنما استعملت أدوات الجزم التي تدخل على الأفعال المضارعة، لتكوّن فعلا مضارعا مجزوما دالا على الماضي نحو: **(لم يَفْعَلْ)**[2]، فمثلا: لم يقم في العربية يقابله: فَقام في العبرية.

5/- ذكر برجستراسر أن اللغة العربية اعتمدت على الأوزان التي اشتقت منها بقية الأبنية وهي التالية[3].

[نوع البناء]	[وزنه]	[تائي]	[نوني]
[مجرد]	فَعَلَ	افتَعل	انفعل
مشدد	فَعَّلَ	تَفعَّل	–

[1]- المرجع السابق، ص 87.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 88.

[3]- المرجع نفسه، ص 92.

ممدود رباعي	فَاعَلَ أَفْعَل	تَفَاعل استفعل	–

شرح برجستراسر بعض الأبنية المذكورة في الجدول من بينها:

1-**صيغة فَعَل:** تأتي على ثلاثة أضرب هي:

- فتح العين**(فَعَل):** مضارعه بالكسرة أو الضمة أي: فَعَلَ← **يفْعِل- يفْعَل.**
- كسر العين **(فعِل):** ومضارعه بالفتحة أي: **فَعِل← يَفْعَل.**
- ضم العين: **(فَعُل):** مضارعه بالضمة، وفي العبرية مضارعه بالفتحة أي:

فَعُل ← يَفْعُل← يَفْعَل(العبرية)[1].

2-**صيغة افتعل:** أشار برجستراسر إلى أن الأصل في تاء الفعل في هذه الصيغة (افتعل)أنها كانت سابقة لفاء الفعل أي **(اتْفَعَل)**، فتحولت هذه التاء بعد فاء الفعل أي **(افتعل)**، وقدّم مثالا على ذلك في اللغة الأرامية: **اتقرأ** الذي أصله **اقترأ** يعني: **قرئ** (مبني للمجهول)[2].

3-**صيغة فاعَل:** صيغة خاصة باللغتين العربية والحبشية، وهي مشتقة من المشدد أي (فعَّل)، بتعويض مدّ الحركة عن مد الحرف بعدها، أي تشديده، نحو:

قدّر← قادر، قدَّم ← قادم[3].

[1]- ينظر برجستراسر، التطور النحوي للغة لعربية، ص 92.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 92.

[3]- المرجع نفسه، ص 92- 93.

4-أضاف برجستراسر أن هناك أبنية أخرى غير المذكورة في الجدول، وأكثرها تداولا هي: **(افعلَّ)**، نحو: **(اخضرَّ)**.

وقد تُمدد الفتحة فتصير: **اخضارَّ**، وهذا البناء حصرته اللغة العربية في أوصاف اللون والعيب[1].

5-ويضيف برجستراسر أن هناك أبنية أخرى للفعل يبتدئ ماضيها وأمرها بهمزة وصل، بعدها حرف ساكن وهي: **افْتعل، اسْتَفْعَل، انْفَعل، افعْلَّ**[2].

أما الأفعال المعتلة، فقد صرح برجستراسر بأن اللغة العربية تمسكت فيها بالصيغ السامية الأصل في أغلب الحالات[3]، كما أشار إلى أن مما انفردت به ــ اللغة العربية ــ عن السامية أنّ « بعض الأفعال التي فاؤها همزة تحذف منها الهمزة في الأمر»[4]. ولو أن هذا الحكم يسري على هذا النوع من الأفعال كلها وليس على بعضها فحسب، ومن أمثلة هذه الحالة:

أكَلَ ← كُلْ.

أخَذَ ← خُذْ.

أمَرَ ← مُرْ.

---

[1]- المرجع السابق ، ص 93.

[2]- المرجع نفسه، ص 93.

[3]- المرجع نفسه، ص 94.

[4]- المرجع نفسه ، ص 94.

أما اللغة العبرية، فاحتفظت في الأمر بالصيغة الأصلية في الأفعال التي فاؤها همزة، فتركت الهمزة ولم تحذفها، مثال:

كُلْ في اللغة العربية، يقابله **ekol** ْ في اللغة العبرية.

مُرْ في العربية، يقابله **emor** ْ في العبرية[1].

6/- انتقل برجستراسر للحديث عن الأسماء في القسم الثالث من كتابه، بدأه بالحديث عن الأسماء الثنائية، يقول: « ومن الأسماء الثنائية* ما آخره حركة ممدودة»[2].

والأسماء الثنائية هي ما تكوّن من حرفين، في آخره حرف مد، نحو: "**أبو**"، "**أخو**"، "**حمو**"، وهي عند برجستراسر بعض من أسماء القرابة التي تحتفظ بحرف المد، إذا تركبت من عنصرين (مضاف ومضاف إليه) نحو: **أبو زيد- أبونا**، ويحذف حرف المد في حالة التنوين نحو: **أبٌ- فمٌ**، وكذلك في ضمير التكلم المفرد نحو: **أبي**[3].

---

[1]- المرجع السابق ، ص 94.

*يقصد برجستراسر الأسماء الخمسة وهي ثنائية الأصل وهي: أبُ، أخُ، حم، فو، ذو، ولهذه الأسماء حالتان إعرابيتان: إذا كانت مضافة يثبت حرف المد فيها، وتعرب بالحروف، بمعنى أنها ترفع بالواو، تنصب بالألف، وتجر بالياء. وإذا كانت غير مضافة، أو كانت مصغرة، مثل: أخيٌ، أبيُّك، أو كانت مثنى أو جمعا نحو: أبواه، آباؤهم، فإنها تعرب إعراب الحركات.

[2]- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 94.

[3]- المرجع نفسه ، ص 96.

7/- تناول برجستراسر قضية أصل الكلمات كذلك، فأشار إلى أن الأفعال مشتقة من الأسماء*، ويقول أيضا« كثير من الأسماء الثلاثية أصلي أيضا، وبالأخص من أسماء الأشياء المادية المنظورة الملموسة، منها الحيوانات: نمر، ذئب، ثور...، ومنها النباتات: عنب، ثوم...، ومنها أعضاء البدن: رأس، عين، أنف... ومنها غير ذلك: شمس، أرض، قوس... يوم»[1].

كل هذه الأسماء التي ذكرها برجستراسر ثلاثي الأصل غير مشتق من الفعل، وقد دعم رأيه بثلاث حجج نلخصها في ما يلي:

1-أن أغلب الكلمات لا يحتمل الاشتقاق من أي فعل، فمن أي فعل اشتقت أسماء كذئب، وقوم ورأس؟

2-أن بعض الأسماء يخالف الأفعال مخالفة تامة، نحو: (الأذن)، فإنه يمكننا تصور أنه مشتق من(السمع)، لكن نراهما يتخالفان في كل حروفهما، وكذلك الأنف والشم.

* وقد عالج النحويون العرب هذه القضية، فانقسموا مذهبين: مذهب الكوفيين: يرى أن الفعل هو الأصل والمصدر فرع منه ومن بين حججهم في ذلك أن الفعل يعمل في المصدر مثل: ضربت ضربا. ثم مذهب البصريين: ويرى أن المصدر هو الأصل والفعل متفرع عنه، ومن حججهم في ذلك أن الاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل، عكس الفعل الذي يحتاج إلى الاسم لتمام معنى الجملة. ينظر الأنباري كمال الدين أبو البركات، الإنصاف في مسائل خلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين، ج1، دار الفكر، دط، دت، ص 235- 245.

[1]- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 98.

3-أن لا علاقة بين أوزان هذه الأسماء ومعانيها: بمعنى أن الأسماء التي تنتمي إلى مجموعة واحدة لكنها تختلف في الميزان، نحو: عين وأذن، لو اشتقت من أفعال لكان من الواجب أن يكون لكل معنى وزن واحد بني عليه الأسماء[1].

يذكر برجستراسر وزنا آخر لأسماء أشياء مادية محسوسة وهو: **فَعْلَل**، وهو رباعي يستعمل في أسامي الحيوانات نحو: **عقرب، أرنب**[2].

كما يذكر بعض الحالات النادرة التي يشتق فيها الاسم من الفعل، وذلك في أسماء الآلة والمكان، نحو: **مِفْتاح، مَسْكن**[3]، وللعربية أوزان كثيرة غير مذكورة، نذكر منها:

فَعْل: مثل قوس.

فَعَلٌ: مثل سَمَكٌ.

فِعْلٌ: بِنْتٌ- بِئْرٌ.

فِعَلٌ: للمساحة مثل: كِبَرٌ وصِغَرٌ.

فُعَالٌ: للأصوات مثل: بُكَاءٌ- صُرَاخٌ.

فَعُول: للحركات مثل: دخول- خروج- ركوب...إلخ[4].

---

[1]- المرجع السابق، ص 98- 99.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 99.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص 100.

[4]- ينظر المرجع نفسه، ص 103.

انطلاقا مما سبق، وما قدّمه برجستراسر في الأبنية، ندرك أن اللغة العربية غنية بالأوزان خلافا للغات السامية الأخرى، يقول في هذا الشأن: «يتضح من ذلك أن العربية، لم تكتف بصيغ قليلة مثل سائر اللغات السامية، كانت تميل إلى كثرة الاشتقاق والتفنن في الصيغ الكثيرة»[1]، وأشار إلى أوزان أخرى ذكرها في ثلاثة أنواع هي[2]:

الأول: وزن بالفتحة الممدودة بين عين الفعل ولامه: **فِعَال (بِقاع)، افْعَال (اقبال)، انْفِعال (انزعاج)، افتعال (افتراء)، افعلال (اعوجاج)، استفعال (استقبال)**، وهذه الأوزان خاصة باللغة العربية دون اللغات السامية.

الثاني: وزن بالضمة بين الحرفين (بين فاء الفعل ولامه) منه:**تَفَعُّلٌ (تَجَمُّعٌ)، تَفَاعل (تداخل).**

الثالث: هو: **تفْعيل (تحميل).**

وإضافة إلى كلّ هذا، ذكر برجستراسر أوزانا أخرى هي كالتالي[3]:

←**فَعْلَة:** وهي اسم المرة نحو: **جَلْسَة.**

←**فِعْلَة:** وهي اسم النوع نحو: **مِشْيَة،** وهو اسم الهيئة، وهما وزنان لا نظير لهما في اللغات السامية.

←**فُعَيْلُ:** اسم تصغير نحو: **ذُنَيْبٌ.**

---

[1]- المرجع السابق، ص 103.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 103- 104.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص 104- 105.

←**أَفْعَل:** أفْعل تفضيل نحو: **أَفْضَلُ، أَعْظَمُ،** كما يدل هذا الوزن على اللون أو العيب نحو: **أخضر، أعور**، وهو وزن تختص به اللغة العربية.

←**فَعَّال:** في أسماء الصنّاع نحو: **نجّار، حدّاد.**

من هذا كله يتبيّن أن اللغة العربية تمتاز بغناها بالأوزان والصيغ التي تشترك في بعضها أخواتها السامية، وهذا ما بيّنه برجستراسر في باب الأبنية.

كما كان الفضل كذلك للعالم اللغوي الألماني بروكلمان في هذا الجانب، وقد تم ذكره فيما مضى من هذا البحث، غير أنهما اختلفا في إطلاق المصطلحات على الأوزان والأبنية، والجدول التالي يظهر ذلك:

وزن الفعل	معناه[1]	مصطلح بروكلمان[2]	مصطلح برجستراسر[3]
فَعَلَ	ثلاثي مجرد	الوزن الأصلي	المجرد
أَفْعَل	التعدية	السببية	الرباعي
فَاعل	المشاركة	الهدف	الممدود
فَعَّل	التكثير	الشدة	المشدّد

[1]- ينظر أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 77- 83.

[2]- عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني، البحث اللغوي في دراسة المستشرقين الألمان، ص 165- 166.

[3]- المرجع نفسه، ص 165- 166.

افْتَعَل	التكلف	الانعكاسية بالتاء	المجرد التائي
انْفَعَل	المطاوعة	الانعكاسية بالنون	المجرد النوني
تفعَّل	المطاوعة	الانعكاسية بالتاء من وزن الشدة	المشدد التائي
تَفَاعَل	المشاركة	الانعكاسية بالتاء من وزن الهدف	الممدود التائي
اسْتَفْعَل	الطلب	الانعكاسية بالتاء من وزن السببية	الرباعي التائي

نلاحظ من الجدول أعلاه أن هناك اختلافا في المصطلحات الصرفية بين بروكلمان وبرجستراسر والنحاة العرب، وكانت المصطلحات التي قدّمها برجستراسر الأقرب إلى مصطلحات الصرف العربي.

أمّا ما جاء به بروكلمان من مصطلحات فيخالف كثيرا ما تحتويه كتب الصرف والنحو العربية.

8/ خاض برجستراسر في الحديث في الجمع، وأولى جمع التكسير، والجمع الصحيح عناية، فذكر أن خاصية الجمع تنفرد بها اللغة العربية، وتشاركها في ذلك اللغة الحبشية.

بدأ حديثه في جمع التكسير فعرّفه بقوله: « هي الأسماء التي تدل على جنس مركّب من الأفراد»[1]، وجمع التكسير هو ما دل على أكثر من اثنين، وهو الذي تكسر فيه صيغة المفرد سواء بزيادة حروف على صيغته مثل: **أراض، أقلام، مساجد، أطباق من أرض، قلم، مسجد، طبق**، أم بحذف حروف منها مثل: **كُتب، سُبل، من كتاب، سبيل...إلخ.**

قدّم برجستراسر أمثلة بيّن من خلالها أن جمع التكسير قد يحمل معنى الجمع ومعنى المفرد، نحو: **قَوْمٌ**، فهذه كلمة تشبه الجمع، لأنها تعبّر عن أكثر من فرد، كما تحمل معنى الفرد كقوم واحد، وتجمع أيضا على أقوام[2].

وانتقل برجستراسر من الحديث عن جمع التكسير إلى الحديث عن الجمع السالم، قال فيه: «... وعلامته في المؤنث: (at) وهي سامية الأصل، وفي المذكر المرفوع: (ū)، وفي المجرور والمنصوب: (ī)...»[3].

والمقصود بهذا الجمع الصحيح هو المعروف بالجمع السالم، ويسمّى سالما لبقاء صيغة المفرد فيه سالمة، لا يطرأ على حروفها أي تغيير لا بزيادة ولا بنقصان، وهو نوعان:

- الجمع المؤنث: وعلامته (at) نحو: **معلّمات، ممرّضات، فراشات...**
- الجمع المذكر: له حالتان:

[1]– برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 106.

[2]– المرجع نفسه، ص 107.

[3]– المرجع نفسه، ص 111.

حالة الرفع: علامته (ū) نحو: **معلمون، مهندسون...**

- حالة الجر والنصب علامتهما (i) نحو: **مثقفين، متمردين...**

كما عرف برجستراسر المثنى وخاض في دراسته كذلك، وأشار إلى أنه كثير الاستعمال في اللغة العربية، عرّفه قائلا: «...التثنية تشير إلى شيء مع شيء آخر شبيه به... »[1].

والتثنية هي كل ما دلّ على شيئين مترافقين نحو:

يدان، طالبان، قمران، يومان...إلخ.

كما تطرّق للحديث عن المذكر والمؤنث، فحدّد علامات التأنيث، وهي:

التاء، في نحو: نافذة، لعبة، شجرة...

الألف المقصورة، في نحو: صغرى، كبرى، بشرى...

الألف الممدودة، في نحو: سماء، صحراء...[2]

الإشارة إلى أن هناك أسماء خالية من علامات التأنيث، إلا أنها مؤنثة، نحو: **الأم، حامل...**

[1]– المرجع السابق، ص 112.

[2]– المرجع نفسه، ص 113.

كما أن هناك أسماء خالية من علامات التأنيث، لكنها تحمل معنى المذكر والمؤنث، ونجد هذا كثيرا في أسماء الحيوانات، حيث لا رعاية للذكورية والأنوثية نحو: **أرنب، عقرب، عقاب، ضبع، فيل**...إلخ[1]، إلى جانب أسماء أخرى تحمل علامات التأنيث، غير أنها مذكرة، نحو: **حمزة، خليفة**.

[1]- المرجع السابق، ص 112- 114.

الفصل الثالث

من أعمال الاستشراق الألماني في مباني العربية

أوّلا، المستوى النحوي (التركيبي).

تعريف النحو.

1_كارل بروكلمان.

2_برجستراسر.

3_فولف ديتريش فيشر.

ثانيا، المستوى المعجمي.

تعريف المعجم.

1_أوغوست فيشر.

2_كارل بروكلمان.

3_برجستراسر.

لم يقتصر اهتمام المستشرقين الألمان في دراستهم اللغة العربية على جانبي الصوت والصيغ الصرفية فحسب، إنما خلّفوا أعمالا ذات وزن في كل من علم النحو وعلم المعاجم أيضا، وهذا ما يمثل موضوع الحديث في ما يلي البحث.

أوّلا، المستوى النحوي(التركيبي):

حظي المستوى التركيبي للغة العربية باهتمام المستشرقين الألمان، إذ خصصوا له حيّزا من بحوثهم وكتبهم، ومن بين الذين خاضوا في هذا المستوى: بروكلمان، برجستراسر، وفولف فيشر، وقبل الشروع في ما أنجزه هؤلاء العلماء من أعمال، حريّ بنا أن نبدأ بما يلي:

تعريف النحو:

1_لغة:هو« القصد والطريق، يُقال (نحا، نَحْوَهُ) أي قصد قصده... والنحو إعراب الكلام العربي»[1] فهو السبيل والمنهج.

2_ اصطلاحا:

يعرّف الشريف الجرجاني* النحو بقوله:« هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب وغيره، وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعراب،

[1]- الرازي، مختار الصحاح، ص 271.

* (740هـ- 816هـ)، علي بن محمد بن علي، عالم مسلم يعرف بالسيد الشريف، أشهر أعماله "كتاب التعريفات"، ينظر منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص 157.

وقيل علم بأصول حرف بها صحيح الكلام وفاسدهُ»[1].

فالنحو إذًا علم يهتم بدراسة أواخر الكلمات داخل التركيب إعرابا وبناء، وما يطرأ عليها من تغيرات لتمييز الكلام الصحيح من الخاطئ، ومن المستشرقين الذين إهتموا بدراسة الجانب النحوي للغة العربية نذكر الأسماء التالية:

1_ بروكلمان:

لم يتطرق في كتابه فقه اللغات السامية لقضايا نحوية عديدة، إنما أشار إلى قلة نذكر منها ما يلي:

1/ تعريف الفعل الماضي والفعل المضارع:

فالماضي عنده هو « الحدث الذي انتهى»[2]، بمعنى كل الأحداث التي وقعت في زمن مضى وانتهى.

والمضارع هو« الحدث الذي لم ينته بعد»[3]، بمعنى كل حدث وقع في الزمن الحاضر، أو مستمر الحدوث.

2/ كما تحدّث عن حركات إعراب الفعل المضارع وذكرها في قوله:« قد بلغ تطور إعراب المضارع أقصى مراحل الوفرة والثبات في العربية، ففيها إلى جانب حالة رفع

[1]– الشريف الجرجاني:علي بن محمد بن علي، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1990م، ص 259.

[2] – كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 113.

[3] – المرجع نفسه، ص 113.

المضارع بالضمة(u) حالة النصب بالفتحة(a)، وحالة الجزم بغير حركة»[1]، ويعني بها السكون.

ولم يفصل في حركات إعراب الفعل المضارع، إنما تطرّق للأصل، فالفعل المضارع يتغير آخره بتأثير العوامل التي سبقته، فيكون مرفوعا بخلوه منها ويكون منصوبا إذا سُبق بأحد عوامل النصب، ويكون مجزوما إذا سبقه عامل من عوامل الجزم.

2_ برجستراسر:

تطرّق للمستوى النحوي (التركيبي) في الباب الثامن من كتابه التطور النحوي للغة العربية الذي قسمه إلى خمسة أقسام هي: شبه الجملة، الجملة البسيطة، تركيب الكلمات، داخل الجملة، وأخيرا أنواع الجمل.

1/ ميز برجستراسر بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، يقول في ذلك: « أكثر الكلام جمل، والجملة مركبة من مسند ومسند إليه، فإن كان كلاهما اسما أو بمنزلة الاسم، فالجملة اسمية، وإن كان المسند فعلا، أو بمنزلة الفعل، فالجملة فعلية»[2].

نلاحظ من خلال هذا القول أن برجستراسر فرّق بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية باعتبار الإسناد، وحدد ركني الجملة (المسند والمسند إليه)، فإذا ابتدأت الجملة باسم فهي جملة اسمية، وإذا ابتدأت بفعل فهي جملة فعلية.

---

[1] – المرجع السابق، ص 114.

[2] – برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 125.

2/ أشار برجستراسر إلى نوع آخر من الكلام ليس بجمل، واعتبره أشباه جمل، وهي: التركيبات الوصفية، التركيبات الإضافية، التركيبات العطفية غير الإسنادية، والنداء، وقدّم مثالا لذلك وهو: (يا حسن)، معتبرا إياه شبه جملة لكونها غير مرتبطة بغيرها، ومستقلة بنفسها، على غرار نوع آخر من الجمل كقولك (أمس) جوابا عن السؤال (متى جئت؟)، فأمس جملة ناقصة وليست شبه جملة لأن تقديرها (جئت أمس)[1].

- تركيبات وصفية: هي كلام متكون من صفة وموصوف، مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ(21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ(22)﴾البروج، الآية 21- 22.

فقرآن مجيد، ولوح محفوظ: تركيبان وصفيان وهما شبه جملة ـ حسب برجستراسر ــ.

- تركيبات إضافية: هي كلام متكون من مضاف ومضاف إليه، والمضاف هو اسم نكرة اكتسب تعريفه من إضافة أحد المعارف[2]، نحو: عبد الله.
- التراكيب العطفية غير الإسنادية: هي الربط بين جملتين بواسطة حرف من حروف العطف، نحو: محمد وعمر.

كما صنف برجستراسر المفردات التي تعدّ عند النحويين العرب أسماء أفعال*،

---

[1]- ينظر المرجع السابق، ص 125.

[2]- أحمد ناصر أحمد ناصر، النحو الميسّر، ألفا للنشر والتوزيع، دب، ط1، 2012م، ص 133.

* اسم الفعل: كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل، كهيهات، أف، صه، آه، شتان...إلخ، ينظر: إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب جامع دروس النحو والصرف، ص 142.

ضمن أشباه الجمل نحو: **مه:** للزجر والمنع عن الشيئ، **نخ:** صوت إناخة البعير[1]، **(وا)، (واها)، (وَيْ):** بمعنى أتعجب.

ومن التراكيب التي اعتبرها برجستراسر من أشباه الجمل "إذ" و "لو" بعدهما اسم مرفوع، ومثاله في ذلك: التفت فإذا النبي[2].

فإذا النبي: اعتبرها شبه جملة، غير أن هذا مجانب للصواب، لأنّ لفظ النبي مبتدأ خبره محذوف تقديره واقف أو موجود، ومنه لا وجود لشبه الجملة فيه، والمثال الآخر الذي ذكره هو قوله سبحانه: ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾.الفرقان: -77- حيث اعتبر لولا دعاؤكم شبه جملة، غير أن الصواب هو أن دعاء مبتدأ خبره محذوف تقديره موجودٌ.

انطلاقا ما سبق نلاحظ اختلافا بين برجستراسر والعرب في تحديد شبه الجملة، فالعرب حصروا شبه الجملة في الجار والمجرور، والظروف، أما الجمل التي اقترحها برجستراسر فهي جمل عادية ولا وجود لشبه الجملة فيها وهي مقدّرة، بما في ذلك أسلوب النداء (يا حسن) فهو جملة إنشائية طلبية.

وهذا الزلل الذي وقع فيه برجستراسر لا يعاتب عليه بلا شك، إذ يكفيه شرفا خوضه في دراسة اللغة العربية رغم صعوبتها، حيث تطرّف لعدة أمور لم يذكرها بعض النحاة العرب في كتبهم، وهذا دليل واضح على إلمامه باللغة العربية ودوره الفعال في إثراء الدرس اللغوي العربي، رغم أن الأمر لا يتعلق بلغته الأم.

---

[1]- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 127.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 127.

3/ تناول برجستراسر إلى جانب ما سبق ذكره الجملة البسيطة، مبيّنا أنها إما أن تكون اسمية أو فعلية.

وقد بيّن أن النحويين العرب فرّقوا بين النوعين تفريقا حقيقيا، فالجملة الاسمية تبتدئ باسم معبَّر عنه بالمسند إليه وهو المبتدأ، والجملة الفعلية تبتدئ بالفعل، وقد عبّر عنه النحاة بالمسند[1].

والمسند إليه في الجملة الفعلية متأخر عن المسند، وهو في الجملة الاسمية متقدم عن المسند عادة، وقد يتأخر بشروط، مثلا: محمد نجح، نجح محمد.

فالجملة (نجح محمد): إسنادية فعلية لا يمكن أن نقّدم الفاعل فيها، لأنها تتحول بذلك إلى جملة اسمية.

أشار برجستراسر إلى نوع آخر من الجمل، وهو الجمل الفعلية معدومة الفاعل (ما لا يسمى فاعله)، وهو ما يمسى عند العرب بالمبني للمجهول[2]، مثل: ضُرب زيدٌ.

فهذه الجملة معدومة الفاعل، وليست معدومة المسند إليه لأنها تتوفر على مسند (ضُرب)، ومسند إليه (نائب الفاعل: زيد).

ذكر برجستراسر في القسم الثالث من باب التركيبات توابع الاسم وهي: أداة التعريف، البدل، الصفة والمضاف إليه. وذكر أن التعريف خاص باللغات: العربية،

[1]- ينظر المرجع السابق، ص 132.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 140.

العبرية، والآرامية[1]. أما البدل والصفة بالإضافة إلى التوكيد فأكثر خصائصها سامي الأصل وكذلك المضاف[2].

أما توابع الفعل فهي: المفعول، الحال، الخبر، الظرف وتأتي منصوبة، إلا إذا دخل عليها حرف من حروف الجر فتصبح مجرورة[3].

وفي تسمية هذه الأسماء بتوابع الفعل مجانبة للصواب، لأنها من متممات الجملة بما فيها الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

وقد أشار برجستراسر إلى حروف الجر كذلك وقال: إن كثيرا منها، سامي الأصل، وحدث لبعضها تغيير بسيط، وذلك في قوله: « إن اللام كسرت مع الأسماء، على قياس الباء، نحو: "للبيت" "بالبيت"، وكانت في الأصل مفتوحة[4].

وفي حالة اتصال اللام بضمير متصل، فإنها تحتفظ بحركتها الأصلية وهي الفتحة، نحو: لَكم[5].

كما أشار أيضا إلى أن اللغة العربية زادت على حروف الجر القديمة السامية الأصل حروفا جديدة كثيرة، منها: في، عن، مع، وذكر معاني بعض حروف الجر ومنها ما يلي:

---

[1]- ينظر المرجع السابق، ص 144.

[2]- المرجع نفسه، ص 147.

[3]- المرجع نفسه، ص 157.

[4]- المرجع نفسه ص 160.

[5]- المرجع نفسه، ص 160.

الباء: تدل على _ الالتصاق، نحو: أمسكت بزيد.

_ الاستعانة، نحو: كتبت بالقلم.

في: تدل على المكان، نحو: في البيت.

من: تدل على ابتداء الغاية، نحو: سرت من البصرة.

عن: تدل على البعد، نحو، بعيد عن البيت[1].

تحدّث برجستراسر عن الإتباع وقواعده كذلك وأشار إلى أن اللغات الهندوإيرانية والغربية أكثر تقيّدا بقواعد الإتباع في العدد والجنس والإعراب، بخلاف اللغات السامية، خاصة اللغة العربية، فالفعل يمكن أن يكون مذكّرا مفردا على اختلاف أحوال الفاعل.

مثل: جاء الطلاب

كما تطرّق للحال الذي يأتي دائما منصوبا، وإن عاد على مرفوع أو مجرور[2].

مثال1: جاء الطالب مسرورًا.

مثال2: يقول الشاعر:

إنما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء[3]

وفي القسم الرابع من كتاب التطور النحوي للغة العربية، تحدّث برجستراسر عن أنواع الجمل، فذكر ثلاثا وهي: الاستفهام، النفي، والاستثناء.

---

[1]- ينظر المرجع السابق، ص 160- 161.

[2]- المرجع نفسه ص 163- 164.

[3]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 69.

1- **الاستفهام:** يقول فيه:«هو جنسان في كل اللغات: استفهام عن كلمة أو استفهام عن جملة، وجواب الأول كلمة، وجواب الثاني نعم أو لا... »[1]

فالأول: وهو الاستفهام عن كلمة يكون جوابه بكلمة، نحو: من جاء؟ فتقول: محمد

أما الثاني: وهو الاستفهام عن جملة، فجوابه: بـ نعم أو لا، نحو: هل جاء أخوك؟ وجوابه: نعم، بمعنى: نعم جاء. أو لا بمعنى: لا، لم يأت.

كما ذكر برجستراسر بعض أدوات الاستفهام، منها: متى، من، هل، الهمزة[2].

ونوه بنوع آخر من الاستفهام، وهو الذي يضم استفهاما ثانيا ضده: نحو: أجاء أخوك أم لم يجئ؟، وجوابه إثبات للأول ونفي للثاني، أو العكس[3].

وفرّق لاحقا بين حرفي "أم" و "أو" من حيث معناهما في الجملة، وقدّم مثالا عن كل منهما في ما يلي:

1. أزيد عندك أم عمر؟ الجواب يحتمل أن يكون زيد لا عمر أو العكس.
2. وفي جملة: أزيد أو عمر عندك؟ والجواب يحتمل أن يكون نعم زيد، أو نعم عمر، أو نعم كلاهما، أو لا زيد و لا عمر[4].

---

[1]- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 165.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 165- 166.

[3]- المرجع نفسه، ص 167.

[4]- ينظر المرجع نفسه، ص 167.

2_أما النفي: فقد أشار فيه برجستراسر إلى أن أقدم أدواته في العربية "لا"، وقد اشتقت العربية من هذه الأداة أدوات أخرى، لا توجد في سائر اللغات السامية إلا ليس وهذه الأدوات هي التالية:

- (لات)* وهي نادرة الوجود، وجدت في القرآن والشعر القديم، نحو: قوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾. ص- 3-
- (لم): وقد رجح برجستراسر أنها مركّب من (لا) و(ما): فحذفت الفتحة الممدودة الانتهائية.
- لن: مركّبة من لا و أن[1].

كما أضاف أدوات أخرى اخترعتها اللغة العربية منها:

ما، إن: تدخلان على الفعل نحو: ما نجح زيد، كقوله تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا﴾. الكهف- 06-

غير: تدخل على الجملة الاسمية، فتنفي ما بعدها[2]، نحو: الباب غير مفتوح.

---

* من حروف النفي، تعمل عمل ليس، ترفع الأول، وتنصب الثاني بشرطين:_ أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان.

_أن لا يجتمع اسمها وخبرها، فلا بد من حذف أحدهما: والأغلب أن يحذف الاسم.

وتعرب في قوله تعالى: لات حرف نفي يعمل عمل ليس، حيث خبر لات منصوب، واسمها محذوف تقديره الحين، مناص: مضاف إليه مجرور، وتقديرها: ولات الحين حين مناصٍ.

[1]- ينظر برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 169.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 168- 171.

3/ أما بخصوص الاستثناء فلم يطل برجستراسر الحديث فيه، ذكر بعض أدواته وهي: إلا، ما عدا، ما خلا[1].

وحروف الاستثناء في اللغة العربية هي: غير، سوى، إلا، حاشا، خلا، عدا[2].

وأركان الاستثناء ثلاثة هي:

المستثنى منه، أداة الاستثناء، والمستثنى.

نحو: قرأت الكتاب إلا صفحة.

وهذا ما لم يتطرق له برجستراسر، وهو الأمر الذي لا ينقص شيئا من مجهوداته التي قدّمها، فيكفي أنه خاض في أساليب الجمل العربية، واستطاع دراستها وكشف عن كثير من أسرارها.

5/- انتقل برجستراسر في القسم الخامس من كتابه للحديث عن تركيب الجمل، ويقول فيه:« الآن بقي علينا الكلام عن تركيب الجمل، بعضها مع بعض، وهو جنسان: تسوية وإعمال، وكلاهما نوعان: عطفي وغير عطفي...»[3]، فجعل تركيب الجمل: تسوية وإعمالا، والتسوية نوعان(عطفية وغير عطفية)، والإعمال كذلك (عطفي وغير عطفي)، وكل هذا يوضحه الشكل التالي:

[1]- ينظر المرجع السابق، ص 175- 176.

[2]- إبراهيم ڤلاتي، قصة الإعراب، ص 73.

[3]- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 176.

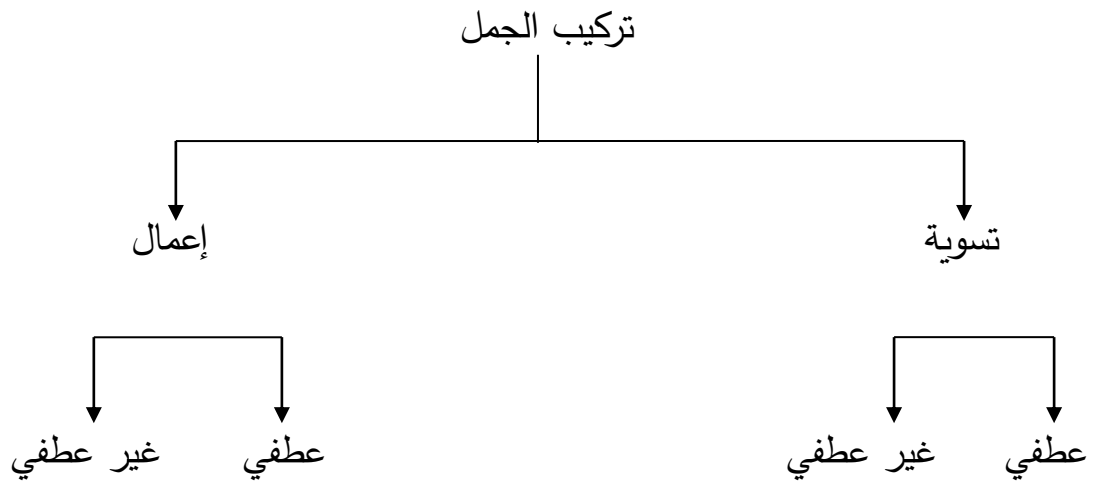

مخطط يوضح تركيب الجمل عند برجستراسر

1- **التسوية**: تعني الربط بين جملتين، وهي نوعان:

1-1- تسوية عطفية: وهي كثيرة في اللغة، وتعني الربط بين جملتين بحرف من حروف العطف، نحو: جاء فقال، أكل ثم شرب.

1-2- تسوية غير عطفية: وتكون بالربط بين جملتين دون توظيف حروف العطف، نحو: قم صل[1]

2- **الإعمال**: هو نوعان:

2-1-إعمال عطفي: يكون بواسطة استعمال الأسماء الموصولة، (مَن)، (ما)، نحو: مَن عصى فويل له.

كما نبّه برجستراسر لإمكانية استعمال أدوات التسمية العطفية في الإعمال، كالواو والفاء، نحو: قُتل زوجها وهي حامل.

[1]- ينظر المرجع السابق، ص 176- 177.

2-2- إعمال غير عطفي: منه الصفة والحال، نحو: قعدت أتفرج، يمكن استبدالها بـ: قعدت متفرجا، وكذلك: جاءني لا أعرفه يتم استبدالها بـ: جاءني رجل غير معروف[1].

من خلال ما قاله برجستراسر في هذا الصدد، نلاحظ أن الأمر يتعلق بارتباط جملتين ببعضهما، حيث تكون الثانية متوقفة على الأولى مكمّلة لها، وهذا على نوعين:

النوع الأول يتمّ فيه الربط بين الجملتين بأدوات ربط كالأدوات المذكورة سابقا كقول القائل: إن تجتهدْ تنجحْ. ففي هذا الكلام جملتان: الأولى تجتهد متكونة من فعل وفاعل، والثانية تنجحْ وهي من فعل وفاعل أيضا، تم الربط بينهما بحرف شرط (إن)، فسميت الجملة الأولى جملة الشرط، وسميت الثانية جواب الشرط.

والأمر ذاته في قولك مثلا: لصديقك: أينما تعشْ أعشْ، حيث تعتبر الجملة الأولى (تعش+ أنت) جملة الشرط، والثانية (أعش+ أنا) جواب الشرط، وتم الربط بينهما باسم شرط هو (أينما).

أما النوع الثاني فهو كالأول فيه ربط بين جملتين، لكن بلا أداة ربط، فتكون الجملة الثانية صفة أو حالا للجملة الأولى كقول القائل/ توفي الرجل ينزف دما، فالجملة الأولى: توفي الرجل (فعل ونائب فاعل) والجملة الثانية (ينزف دما) من فعل وفاعل وتمييز وهي حال للأولى.

[1]- ينظر المرجع السابق، ص 177.

وخلاصة القول أن برجستراسر جعل تركيب الجمل باعتبار العطف، وهذا ما لم يتطرق له نحاتنا العرب، وحروف العطف في اللغة العربية هي: الواو، الفاء، ثم، بل، لكن، حتى، أم، لا، أو[1].

كما تطرّق للحديث عن الجملة الوصفية، الجملة الحالية، والجملة الشرطية.

أما الجملة الوصفية فيقول فيها: « الجمل الوصفية، إما صفة أو صلة، وقد فرّقت العربية بين الجنسين، فالصفة تقتصر على وصف الأسماء المنكرة، وتقتصر الصلة على وصف الأسماء المعرّفة، نحو: جاءني رجل لا أعرفه. ومثال قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(21)﴾»[2]. البقرة- 21-، حيث جملة: الذي خلقكم صلة لأنها تصف اسما معرفا.

إذا كانت الجملة تصف اسما نكرة فهي صفة، نحو: جاء رجل أحبّه.

أما إذا ابتدأت باسم موصول، فهي تصف معرفة ومن ثم فإنها صلة نحو: جاء الرجل الذي أحبه.

نلاحظ أن برجستراسر أدرج الصلة ضمن الجملة الوصفية، غير أن صلة الموصول ليست جملة وصفية، إنما هي الوصف الخاص بالاسم الموصول(الذي) دون غيره، فكان الصواب أن يقول الاسم الموصول وصلته.

---

[1]- إبراهيم ڤلاتي، قصة الإعراب، ص 295.

[2]- المرجع نفسه، ص 181.

« أما الجملة الحالية...فتكون إما غير معطوفة أو معطوفة بالواو»[1].

فالحال حسب برجستراسر طريقتان:

الأولى: تأتي غير عطفية، نحو: خرج يستقبلني ⟵ فهي جملة مركّبة من جملتين (خرج): ماض+ هو، ثم (يستقبلني): مضارع + هو: وهي جملة فعلية في محل نصب حال.

الثانية: الحال تأتي معطوفة، نحو: جاءني وأنا قاعد، فهذه الجملة مركّبة من جملة فعلية (جاءني)، وجملة اسمية (أنا قاعد)، وهي جملة اسمية مركّبة على جملة فعلية.

فأشكال الحال عند برجستراسر هي:

- حال مفرد منصوب نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ﴾.الأنبياء-16-
- حال جملة: إما فعلية أو اسمية:

- فعلية نحو: مررت بالتلاميذ يقرؤون.
- اسمية نحو قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾[2]. النساء-43-

وقد تحدّث برجستراسر عن الجملة الشرطية قال فيها: «الجملة الشرطية ينبغي أن تكون فعلية في العربية، إلا أنه يمكن تقديم الضمائر المؤكدة على الفعل، (إن أنت

[1]- المرجع السابق، ص 193.

[2]- ينظر المرجع نفسه ، ص 195- 196.

فعلت)، ويقدم الفاعل نادرا، إذا كان اسما، مثاله من القرآن الكريم: ﴿ إِنْ اِمْرُؤ هَلَكَ﴾[1] النساء- 176-

فالجملة الشرطية فعلية أصلا، ولو تقدّم الضمير أو الفاعل على الفعل.

وما قدّمه برجستراسر هنا يوافق ما ذهب إليه نحاتنا العرب أمثال ابن عقيل(ت 769هـ)، في حديثه عن الشرط إذ يقول إنه « يقتضي جملتين: إحداهما- وهي المتقدمة- تسمّى شرطا، والثانية- وهي المتأخرة- تسمّى جوابا وجزاء، ويجب أن تكون الجملة الأولى فعلية، أما الثانية، فالأصل فيها أن تكون فعلية، ويجوز أن تكون اسمية، نحو: إن جاء زيد أكرمته، إن جاء زيدٌ فله الفضل»[2]. فالشرط يتكون من جملة الشرط وجملة جواب الشرط مع الأداة.

كما تطرّق برجستراسر لذكر بعض أدوات الشرط مع بيان أصلها في اللغات السامية، وهذه الأدوات هي التالية:

إنّ: هي قديمة سامية عربية، يقابلها في العبرية (ʾim) وفي الآرامية (ʾen)، وفي الحبشية (ʾem)، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ ﴾. الزمر-07-

إذا: وهي خاصة بالعربية، ومعناها بين الشرط والزمان، نحو: إذا أكرمتني أكرمتك، إذا ظهر السبب بطل العجب.

---

[1]- المرجع السابق، ص 199.

[2]- محمد محيى الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، ج4، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م، ص 32.

لو: لا توجد إلا في العربية والعبرية والآرامية[1]، نحو: لو جئتني لأكرمتك.

لم يذكر برجستراسر أدوات الشرط المعروفة عند العرب كلها، وهي نوعان: جازمة وغير جازمة.

ـ أدوات الشرط الجازمة: إنْ، منْ، ما، مهما، متى، أين، أيّان، أينما، أنّى، حيثما، أى، كيفما، تجزم فعل الشرط وجوابه كقولنا: من يجتهدْ ينجحْ.

ـ أدوات الشرط غير الجازمة: إذا، لو، لولا، كلما، لمّا[2]، كقول القائل: لو اجتهدت لنجحت.

[1]- ينظر برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 197- 201.

[2]- أحمد ناصر أحمد ناصر، النحو الميسّر، ص 360- 361.

3_ فولف ديتريش فيشر Wolf Dittrien Fischer:

ولد عام 1928، حصل على درجة دكتوراه سنة 1954م، كان مدير معهد الدراسات الشرقية واللغات السامية في جامعة أرلنغن عام 1964، انتخب عام 1944 عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بلغت مؤلفاته أكثر من 130 عملا علميا بين كتاب وبحث ومشاركة ومحاضرة، من أشهر أعماله:

"نحو اللغة العربية الكلاسيكية "1972م.

"اللهجات العربية" 1980م.

"الأساس في فقه اللغة العربية"[1].

كان لفيشر اسهام في المستوى التركيبي للغة العربية، فقد خاض في دراسة الجملة المصدرة بـ "أن" و"أنّ".

من المعروف عند العرب أن الأدوات "إن"، "أن"، "لكن" تأتي إما مخففة أو ثقيلة إنّ، أنّ، ولكنّ، وقد فرّق فيشر بين هذه الأدوات: لكن، إن، وأنّ كما يلي:

لكن: إن مجال الاختيار بين استعمالها مخففة أو ثقيلة منوط ببناء الجملة التي تليها[2].

---

[1]– ينظر ظافر يوسف، رأي المستشرق الألماني فولف ديتريش فيشر في تطور أساليب الكتابة العربية ومسائل لغوية شتى، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، م77، ج3، 002، ص 495.

[2]– إسماعيل أحمد عمايرة، بحوث في الاستشراق واللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996، ص 438.

فلكنّ (الثقيلة): حرف مشبّه بالفعل من أخوات إنّ، تنصب المبتدأ وترفع الخبر*، وتفيد الاستدراك، نحو: حضر الأستاذ لكنّ الطلبة غائبون، وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾. آل عمران- 179-

أما لكن (المخففة)، فحرف عطف*، يفيد الاستدراك نحو: ما مررت بخالد لكن بزيد.

« أما "إنْ" و "إنّ" فإن الوظيفة الدلالية للجملة هي المقياس الحاسم في الاختيار بينهما، فـ "إنّ" تقع قبل الجملة الخبرية المستقلة بذاتها، أما "إن" فهي حرف يتصدر جملة الشرط في التركيب الشرطي»[1].

فـ: إنْ: حرف من حروف الشرط الجازمة مثل: إن تجتهد تنجح.

وإنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، يأتي في صدر الكلام، نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمُ﴾. البقرة- 173-

أشار فيشر إلى أن الأدوات: إن وإنّ، لكن ولكنّ، هما ضربان من النطق لعنصر لغوي واحد، فلحق بهما تغيير ثانوي في المعنى[2].

*يبطل عمل لكنّ، إذا اتصلت بها ما الزائدة مثل: حضر الطلاب لكنما سعيد غائب.

*ولكي تكون حرف عطف لابد من توفر ثلاثة شروط:1- أن يكون المعطوف مفردا لا جملة، 2- أن لا تكون مسبوقة بالواو مباشرة، 3- أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي، ينظر أحمد ناصر أحمد ناصر، النحو المسير، ص 268.

[1]- إسماعيل أحمد عمايرة، بحوث في الاستشراق واللغة، ص 438.

[2]- ينظر المرجع نفسه ، ص 439.

تتصدر الأداتان أن وأنّ الجمل المصدرية، والأداة أن مع فعلها قد يعوّض عنهما بمصدر مؤول نحو: أن تصوموا خير لكم التي يمكن تأويلها بـ: صومُكم خيرٌلكم.

والسؤال الذي يطرحه فيشر هو: متى ينبغي أن تصدّر الجملة بـ "أن"، ومتى ينبغي تصديرها بـ "أنّ"؟.

وقد أجاب عن هذا التساؤل، اعتمادا على ما قدّمه النحاة العرب، في قوله:« يرون أن الوضع الطبيعي لـ "أن" هو أن تكون "أن" الناصبة، وهذا يعني أنها تتصدر جملا تُعرب عن حدث يؤْمَل تحققه، بيد أنه لم يتحقق بعد، أما الجمل التي تعبّر عن حقيقة ثابتة فتصدّر في العادة بـ "أنّ"»[1].

نلاحظ من القول الموجود أعلاه أن الأداة "أنْ" تدخل على الجمل التي تشير إلى حدث يؤمل تحققه، نحو: يسرني أن تزورني غدا، فـ"أن" هنا تصدّرت جملة لم تتحقق بعد.

أما "أنّ" فتتصدر الجمل التي تعبّر عن حقيقة ثابتة، نحو: بلغني أنك مريض.

فأنّ: تصدرت جملة تعبّر عن حقيقة ثابتة، فلا يجوز أن نقول: بلغني أنْك مريض.

وهكذا تمكّن فيشر من الإجابة عن السؤال السابق، المتعلق بالتمييز بين أنْ وأنّ.

ولم يكن لهذا المستوى النحوي (التركيبي) الحظ الوافر في الدراسة من قبل المستشرقين الألمان إلا قلة منهم، الذين بذلوا مجهودات وقدّموا آراء نحوية متفرقة، إلا ما نذر منهم وربما يعود هذا لصعوبة الدرس النحوي العربي، وعدم مطابقته للنحو الألماني.

[1]– المرجع السابق، ص 439.

ثانيا، المستوى المعجمي (الدلالي):

يزخر التراث العربي بالإنتاج المعجمي، بداية بمعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي يعتبر أول معجم عربي، إلى غيره من المعاجم التي ذاعت شهرتها في الأوساط العلمية، وفي هذا الصدد يقول فيشر: « وإذا استثنينا الصين،لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته، وشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها، بحسب أصول وقواعد، غير العرب...»[1].

وقد أقبل المستشرقون على دراسة التراث المعجمي العربي خاصة الألمان منهم.

تعريف المعجم:

1_ لغة: من عجم: العُجْمُ، والعَجَمَ، خلاف العُرْبِ والعَرَبِ، يقال عَجَمْي، وجمعه عَجَمٌ، وخلافهُ عربيٌ وجمعهُ عربٌ، والأَعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامهُ وإن كان عربي النسب[2].

2_ اصطلاحا: المعجم: « كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب عادة ترتيبا هجائيا، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى[3].

---

[1]– فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، ص 04.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م 12، ط1، 1994م، ص 385– 386.

[3]– علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك، الرياض، ط2، 1991م، ص03.

فالمعجم عبارة عن كتاب يتضمن مفاهيم وشروحا لمفردات عديدة مرتّبة ترتيبا معينا.

_المستوى المعجمي:

هو المستوى الذي يهتم بدراسة المفردات اللغوية، والتغيرات التي تطرأ عليها، مع تتبّع تطورها التاريخي عبر الأزمنة.

يحظى المعجم العربي لدى المستشرقين الألمان وغيرهم بالإعجاب والتقدير عموما، وهذا يعود إلى:

_ مساعدته في معرفة أصول بعض الكلمات السامية الأصل، وفي هذا الشأن يقول تيودور نلدكه: «سيظل المعجم العربي دائما الوسيلة المساعدة لإلقاء الضوء على التعابير الغامضة، في اللغات السامية الأخرى»[1].

_ما يكتنزه من ثراء لغوي، ووفرة معجمية[2].

ومن أسماء المستشرقين الألمان في هذا الجانب من الحقل اللغوي ما يلي:

1_ أوغست فيشر August Fisher:

(1865م- 1949م)، اختص في اللغة العربية نحوا صرفا ومعجما، امتاز ببراعة ودقة في تناول أصول اللغة وفن المعاجم، وما اشتمل على الشعر القديم ولهجات

[1]- تيودور نولدكه، اللغات السامية، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، دط، 1963، نقلا عن: عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني، البحث اللغوي في دراسة المستشرقين الألمان، ص50.

[2]- عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني، البحث اللغوي في دراسة المستشرقين الألمان، ص 50.

الشعوب، ويعدّ من أبرز المستشرقين الألمان في ميدان صناعة المعجم، انتخب عضوا في المجمع العلمي بدمشق والمجمع اللغوي بمصر*، تتلمذ على يده كثير من المستشرقين من أشهرهم: شاده، برجستراسر، جراف*، من آثاره:

- "كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري" (*ت395هـ) 1896م.
- "مخارج الأصوات في اللهجات العربية" 1917م.
- "المعجم اللغوي التاريخي"[1].

تقديم مختصر للمعجم التاريخي لفيشر (لمحة تاريخية):

يعدّ المعجم التاريخي لفيشر من أفضل معاجم المستشرقين التي أثّرت في الدراسات المعجمية العربية.

كانت بداية مشروعه في أوائل القرن العشرين، لمّا عرض فكرته في ثلاثة مؤتمرات استشراقية: باسل 1907م، كوبنهاغن 1908، أثينا 1911م، حيث لقي المعجم قبولا

---

* تأسس في القاهرة عام 1932م، بدأ العمل فيه عام 1934، ومن رؤسائه: طه حسين، إبراهيم مدكور، شوقي ضيف، ينظر المرجع السابق، ص7.

Erwin Graf* (1914م- 1970م)، مستشرق ألماني متخصص في الفقه الإسلامي، له بحث بعنوان: "في روح الشريعة الإسلامية"، وآخر بعنوان: "الشريعة واللغة في الإسلام"، ينظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 184- 185.

* (ت 395هـ)، كاتب عربي، وضع عددا من المصنفات في اللغة والأدب، منها: "جمهرة الأمثال"، كتاب "الصناعتين"، ينظر منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص 45.

[1]- ينظر نجيب العقيقي، المستشرقون، ج2، ص 770- 772، وينظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 403- 405.

واستحسانا من المؤتمرات الثلاثة، ولما أصبح فيشر عضوا في مجمع اللغة العربية، تمكن من طرح فكرته على أعضاء المجمع، الذي وافق على تبنّي هذا العمل وتحمّل تكاليفه[1].

يذكر أحمد مدكور* أن معجم أكسفورد التاريخي*، كان مثل فيشر الأعلى، فكانت رغبته تطبيق منهج هذا المعجم على اللغة العربية[2].

ما طبع من معجم فيشر:

طبع جزء من هذا المعجم: من أول الهمزة إلى (أَبَدَ)، بعنوان: " المعجم اللغوي التاريخي"، جعل أربعا وثلاثين صفحة منه للمقدمة، وعشرون صفحة خصصها للحديث عن الهمزة وأنواعها، وما بقي من الصفحات تضمّن كلمات أجنبية وعربية.

1/ بادر فيشر بإنجاز هذا العمل، حدّد منهجه (المنهج التاريخي)، استغرق في ذلك أربع سنوات تقريبا في جمع مادته واستكمالها وتبويبها وتنسيقها، ومع الحرب العالمية

---

[1]– ينظر إحسان النص، مشروع المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م 82، ج1، ص 29– 30، وينظر شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما (1934– 1984)، مجمع اللغة العربية، مصر، ط1، 1984، ص 151، 152.

* قاموس تاريخي شامل للغة الإنجليزية، نشرته مطبعة جامع أكسفورد، ينظر: يمينة مصطفاوي، أسس بناء المعجم التاريخي للغة العربية عند "فيشر" وتجربة معجم الإنجليزية (دراسة تقابلية)، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، ص 6–7.

* (1902م– 1996م)، عالم لغة ومختص في الفلسفة، أستاذ جامعي مصري، رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من أعماله: "مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما"، ينظر

.www. Marefa.org,10/10/2018, 13 :04, 21/08/2020, 14 :35

[2]– ينظر فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، القسم الأول من أول حرف الهمزة إلى أبد، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط1، 1976م، ص 4.

الثانية، اضطر فيشر للعودة إلى ألمانيا، حيث واصل العمل، آملا العودة إلى مصر لاستكمال مشروعه، إلا أن المرض أقعده، فتوفي سنة 1949م، قبل أن يرى معجمه النور[1].

2/ اعتمد أوغست فيشر في وضع معجمه على المنهج التاريخي، فيقول:«المعجم يتناول بقدر الإمكان بحث تاريخ كل الكلمات التي جاءت في الآداب العربية... من القرن الرابع الميلادي... منتهيا بالعهد السابق ذكره، نهاية القرن الثالث الهجري، أي منتهى ما وصلت إليه اللغة العربية من كمال»[2].

فقد حدد فيشر الإطار الزمني لصناعة المعجم الذي يمتد إلى نهاية القرن (3هـ).

3/ كما حدد في مقدمته وجهات النظر السبع التي يجب أن يشتمل عليها المعجم وهي: الوجهة التاريخية، الاشتقاقية، التصريفية، التعبيرية، النحوية، البيانية، والأسلوبية[3] وهي كما يلي:

- الوجهة التاريخية: هي تتبّع الكلمة عبر أطوارها المختلفة، واستعمالاتها في الأزمنة المتعاقبة.
- الوجهة الاشتقاقية: خاصة بمعرفة أصل الكلمة والمشتق منها.
- الوجهة التصريفية: لتحديد التغيرات التي تطرأ على الكلمة (أسماء وأفعالا).

[1]– ينظر المرجع السابق، ص 04.

[2]– ينظر حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج2، دار مصر للطباعة، مصر، دط، 1988م، ص 587.

[3]– فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، ص 22.

- الوجهة التعبيرية: تتناول المعاني المختلفة للكلمة، مقدّما المعنى العام على المعنى الخاص، والمعنى الحسي على المعنى العقلي، والمعنى الحقيقي على المعنى المجازي.
- الوجهة النحوية: تتناول الكلمة داخل التركيب، إن كان الفعل مثلا متعديا أو لازما... إلخ.
- الوجهة البيانية: تتمثل في حسن تجاور الكلمات فيما بينها.
- الوجهة الأسلوبية: تشمل طريقة استعمال الألفاظ في سياق معين.

4/- كان ترتيب فيشر لمعجمه على النحو التالي:

رتّب الكلمات حسب الترتيب المألوف لحروف الهجاء العربية، معتبرا الحرف الأول، فالثاني، فالثالث، على طريقة معجم " أساس البلاغة " للزمخشري (ت538هـ)*، مقدّما الثلاثي على الرباعي، والمجرّد على المزيد، وتذكر الأسماء بعد الأفعال وترتب ترتيبا هجائيا[1].

5/ فيما يخص المداخل، فرّق فيشر بين الكلمات العربية والكلمات الأعجمية.

* أبو القاسم محمود بن عمر (467هـ- 538هـ)، لغوي ومفسر فارسي، من آثاره: "أساس البلاغة"، ينظر منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص 222.

[1]- ينظر شوقي ضيف، معجم اللغة العربية في خمسين عاما، ص 155، وينظر صابرين مهدي علي أبو الريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، م8، ع2، ص 234.

- **الكلمات العربية:**

جرّد فيها المداخل من الزوائد، ووضع تحت كل مادة أصلية مشتقاتها شأن المعجمات العربية، نحو: « أبَّ: أبَّ لشيء يَئِبُ و يَؤُبُّ أَبَّ وأبيبًا وأَبَابًا وأبابَةَ و إِبَابَةٌ... (أَبَبَ وأبَّ): تهيأ له وتجهّز »[1].فذكر الكلمة واشتقاقاتها المختلفة والمتفرعة عنها باعتبار اللغة العربية لغة اشتقاقية بامتياز.

- **الكلمات الأعجمية:**

وضع لها مدخلا خاصا، فرأيناه يوردها على أصلها دون إعادتها إلى العربية، إلا إذا تصرّف بها العرب، نحو:

(آذِين): كلمة فارسية معناها زينة، زخرف.

(آزَادَمَرْدٌ، آزَادَ مَرْدٌ): كلمة فارسية، معناها أصيل حرٌّ.

(آسْمَانْجُونِيٌّ، أَسْمَانْجُونِيٌّ): وهي فارسية مركبة من: **آسمان** (سماء)، و**(جون)** (لون)، ومعناها: سماوي اللون، مزرق.

(آهَنْدَالٌ): كلمة فارسية مركّبة من: **آهن** (حديد) و**دال** (الشجرة)، وتدل على نوع من الشجر خشبه صلب[2].

[1]– فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، ص 23.

[2]– المرجع نفسه، ص 20– 22.

لم يذكر فيشر في معجمه هذا أمثلة أخرى للألفاظ الأجنبية، واقتصر على بعضها، ويعود هذا ربما إلى عدم إكماله العمل في معجمه.

5/- أنهى فيشر معجمه بمادة (أَبَد)، وذكر أصلها السامي، ثم ذكر بعده مشتقاته كالتالي:

(أَبَدَ)، (أَبِدَ)، (أَبَّدَ)، ثم الخماسي (تَأَبَّدَ)، ثم الأسماء (إِبْدٌ)، ثم (أَبَدٌ)، ثم (إِبَدٌ)، ثم (إِبَدَةٌ، أَبَدَةٌ)، ثم (أَبَدِيٌّ)، ثم (أَبَدِيَّةٌ)، ثم (آبِدٌ)، ثم (أَبِيدٌ)، ثم (أُبُود)، ثم (أَيْبَدٌ)، ثم (مُوَبَدٌ)، ثم (مُتَأَبِدٌ)[1].

نلاحظ أن فيشر اتّبع طريقة في ترتيب المداخل، فبدأ بالثلاثي المجرد ثم المزيد، ثم الرباعي ثم الخماسي، وأتبعه بالأسماء باتباع الترتيب الهجائي.

6/ طريقة فيشر في شرح المداخل:

- بدأ بضبط الكلمات بدقة، ثم تقديم معناها، نحو: **أبديَّة:** ديمومة لا تنقطع.
- الاستشهاد بأمثلة من الشعر والنثر، مع تهميش بجانبه، نحو:

الأَوَابد: أي الوحوش مطلقا، كقول امرئ القيس (ت540هـ)*في البيت 48 من معلقته

وقَدْ أغتدي والطَّيْرُ في وُكناتها بُمنْجَرِدٍ قيدِ الأَوَابِد هيكَلِ.

[1]- المرجع السابق، ص 20- 53.

* امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (497هـ- 540هـ) شاعر عربي جاهلي، من أصحاب المعلقات، عُرف بدقة الوصف وبراعة التغزل، ينظر منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص 65.

- ذكر أصل الكلمات الأعجمية، نحو: **آهندالٌ**: كلمة فارسية الأصل، تعني: شجر خشبه صلب[1].

نلاحظ مما سبق أن الشيء الإضافي في معجم فيشر هو ذكره لمصادر الشواهد أثناء شرحه للكلمات، وكذلك التأصيل لبعض المفردات بمقارنتها باللغات السامية الأخرى.

فللمعجم اللغوي التاريخي لفيشر إضافة عظيمة في الدرس اللغوي العربي، إذ ساهم في ترقية اللغة العربية، من خلال ما قدّمه من القسم الأول من معجمه، ولو أنه أتم معجمه حتى نهايته لكان ذخيرة معجمية تتنافس مع معجم أكسفورد التاريخي، لكن لم يحالفه الحظ في ذلك، وعاجلته المنية قبل أن يتم عمله هذا، تاركا خلفه بداية لمعجم لم يشهد الضوء، فحُرمنا بذلك من إنجاز مستشرق لغوي عظيم.

2- بروكلمان:

تطرّق لدراسة المستوى المعجمي من خلال مقارنته الأعداد وطريقة نطقها بين اللغات السامية، والجدول التالي يوضح ذلك[2]:

الأعداد	العربية	حبشية	عبرية	أرمية	أشورية
1 واحد	أحد- إحدى	udaaḥ	ʾéḥāḏ	haḏ	ištēn
2 اثنان	اثنان	kel'ē	miyāněš	trēn	šinā

[1]- ينظر فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، ص 20- 53.

[2]- بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 105- 106.

3 ثلاث	ثلاثة	šalās	šálōš	tlāṯā	šalāši
4 أربع	أربعة	ʾarbaʿ	ʾarbaʿ	ʾarbaʿ	ʾarbaʾi
5 خمس	خمسة	ḫames	ḫâmeš	ḫameš	ḫamši
6 ست	ستة	sessū	šév	šeṯ	šišši
7 سبع	سبعة	sabʿū	šéḇa	šḇaʿ	sibi
8 ثمان	ثمانية	īamāns	šēmōnē	tmānē	samānē
9 تسع	تسعة	tésʿū	tēša	tšaʿ	tiši
10 عشر	عشرة	ʿašrū	ʿešer	ʿsar	ʿešri

من خلال هذا الجدول، نلاحظ أن هناك تشابها في نطق بعض الأعداد بين اللغات السامية المختلفة المذكورة فيه، كما أن هناك اختلافا في بعضها كالعددين: اثنين وثلاثة.

3_برجستراسر:

خاض المستشرقون الألمان في دراسة مفردات اللغة العربية ودرسوا معاجمها، غير أن أبحاثهم في هذا المجال بقيت ضئيلة مقارنة بباب النحو والصرف، وهذا ما صرّح به برجستراسر في الباب الرابع المعنون بـ (في المفردات) من كتابه التطور النحوي[1].

فكان توفيق المستشرقين في باب الصرف والنحو أكثر من باب المفردات، وذلك عائد لسببين:

[1]– ينظر برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 203.

- أن باب المفردات أوسع بكثير من باب النحو وعدد كلماته أكثر مرارا من عدد أشكال البناء والتراكيب المعروفة في هذا.
- أن مفردات اللغة كثرت، وتنوعت، وتغيرت أضعاف ما نجد من ذلك في باب الصرف والنحو[1].

فاللغة العربية غنية بالمفردات اللغوية، كما أنها تتغير وتتنوع مع مرور الزمن، بالمقارنة مع قواعد الصرف والنحو، وهذا ما يفسر عدم خوض المستشرقين الألمان في دراسة هذا المستوى بعمق.

وتطرّق في جانب آخر لإظهار طريقة دراسة المفردات، وذلك بمعرفة أصلها واشتقاقها ودرجة قدمها، أصلية أم مشتركة (تاريخ الكلمات)، بالإضافة إلى النظر في التغييرات التي طرأت عليها، والمعاني الجديدة التي اكتسبتها[2].

وفي جانب آخر، أشار برجستراسر إلى كيفية وضع العرب تسميات لمعان جديدة، فيكون ذلك بالاستعانة بكلمات قديمة أو اختراع كلمات جديدة، أو استعارة كلمات أجنبية[3].

بيّن برجستراسر أن اللغة العربية، تشترك مع اللغات السامية، في عدد من الكلمات (كأسماء الإنسان، الحيوانات، النباتات، أعضاء البدن، أجزاء العالم، الأفعال...إلخ) نحو: ولد، ذئب، عنب، رأس، ماء، كان، عرش...إلخ، يقول برجستراسر: « إذا جمعنا كل

[1]- المرجع السابق، ص 203.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 203.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص 207.

الكلمات العربية، التي توجد ولو في إحدى اللغات السامية غير العربية، وقابلناها بمجموع المفردات العربية، بعد طرح كل الكلمات الدخيلة منه، وجدنا أن ما تشترك فيه العربية وغيرها من اللغات السامية هو قسم قليل جدا من مجموع ألفاظها»[1].

وبهذا يرى برجستراسر أن اللغة العربية أرقى اللغات السامية، إذ تملك عددا كبيرا من الكلمات مقارنة باللغات السامية الأخرى، فهي ثرية بالمفردات، وهي من أكثر اللغات الداعية إلى التجديد واختراع الألفاظ المتعددة.

كما تطرّق برجستراسر لموضوع الدخيل، تحدّث فيه عن الألفاظ التي دخلت اللغة العربية من اللغات السامية (الفارسية، الحبشية، والأرامية، والأكدية).

ففي شأن الفارسية مثلا يقول إنّ « الألفاظ التي عربت منها في الزمان المتأخر كثيرة، ونحن نكتفي بذكر بعض ما دخل العربية، قبل الإسلام أو في طوره، ومنها: اصطلاحات الإدارة كالديون،... ومنها: ألفاظ دينية: كالدين... ومنها أسماء الأشياء الخاصة بالعجم كالصولجان...إلخ»[2]. فهذه الألفاظ فارسية الأصل دخلت اللغة العربية قبل الإسلام أو في طوره وأصبحت عربية لا خلاف حولها. ثم قدّم لنا بعض الكلمات الفارسية مبينا أصلها وكيفية تعريفها، ونتطرق لبعضها في الجدول التالي[3]:

[1]- المرجع السابق ، ص 210.

[2]- المرجع نفسه، ص 212.

[3]- المرجع نفسه، ص 213- 216.

الكلمة	معناها
دِيوَان	كتاب
مَرْزُبَان	مُرَكَبَةٌ من "مَرْز" أي الإقليم والولاية و"بان" أي صاحب الشيء والدافع عنه
الدّهْقَان	هي الصيغة
دين	في معنى الديانة
المجوس	مشتق من mogu أي عابد النار
النَّيْرُوز	"روز" أي النهار، وقسمها أول "ني" معناها جديد، والكلمة معناها النهار الجديد أي أول السنة
الصَّنْجُ	أي صفيحة مدودة يضرب بها على أخرى للطرب
الإِسْتَبْرَق	مشتق من إسْتَبْر، أي: الشديد والتخين، ومعناها: (نسيجة تخينة)

وبشأن الحبشية يقول: «أهم الكلمات الحبشية الموجودة في العربية عائدة إلى أشياء دينية، كحواريون ومنافقون، مصحف...»[1].

ومن الأمثلة التي استشهد بها برجستراسر كدخيل من الحبشية، نذكر:

حوَارِيُون:hawwāreyā، أي الرسول، من arōh أي: سار ومشى.

[1]– برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 217.

- نافق: nāfaḳa أي شك.
- مِنْبَرُ: أصلها manbar، أي: المقعد.
- مصحف: أصلها maṣḥaf، أي: الكتاب مشتق من afaṣaḥ بمعنى "كتب"[1].

والدخيل من الأرامية كلمات كثيرة، منها النبات: كالرمان، الزيت...، ومنها أجزاء البيت والآلات: كالباب، القفل، السيف، الزجاج...، ومنها ما يرجع إلى الكتابة والقراءة والتدريس: كتب، قرأ، كتاب، التلميذ...إلخ.

ومنها كثير من الألفاظ الدينية: ملاك، صليب، دجال...إلخ، ومنها ألفاظ أخرى: كبريت، مرجان، بلّور، سلطان...إلخ[2].

ومن الدخيل من الأكدية عبر الآرامية إلى العربية نجد: الكانون، الفخار، النفط، الأرجوان...إلخ[3].

وفي الأخير تناول برجستراسر الدخيل من اليونانية واللاتينية، وهو كلمات انتقلت إلى اللغة العربية عن طريق الحبشية أو الفارسية، مثال ذلك: الإنجيل، قرطاس، الفندق...إلخ[4].

بعد هذه الجولة المتميزة والمفيدة في رحاب الاستشراق، ومن خلال ما قدّمه المستشرقون الألمان من دراسة للغة العربية في مختلف المجالات بصفة عامة،

[1]- المرجع السابق، ص 217- 219.
[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 220- 221.
[3]- ينظر المرجع نفسه، ص 227.
[4]- ينظر المرجع نفسه، ص 228.

ومستويات اللغة العربية بصفة خاصة، ومقارنتهم إياها أحيانا باللغات السامية الأخرى، نجد أن هناك تشابها بين هذه اللغات في الأصوات، والصيغ والتراكيب، ويعود ذلك إلى أن لها أصلا مشتركا.

وقد ساهمت هذه المجهودات القيّمة للمستشرقين الألمان في إثراء الدرس اللغوي العربي والنهوض به، مما ساهم في ترقية اللغة العربية في مختلف مستوياتها (الصوتية، الصرفية، النحوية، التركيبية، والدلالية).

خاتمة

ختاما لهذا البحث، وبعد هذه الجولة الفاحصة للاستشراق، وبعد استعراضنا لمجهودات بعض المستشرقين الألمان في مستويات اللغة العربية، خلصنا إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- أن الاستشراق حركة فكرية تعنى بدراسة الحضارة الشرقية في مجالاتها المختلفة: الدين، العلوم، اللغات واللهجات، العادات والتقاليد...إلخ.
- أن دوافع عديدة ساهمت في ظهوره سعيا لتحقيق أهداف متنوعة مسطّرة، باستغلال وسائل شتى.
- أن مدارسه تنوعت واختلفت باختلاف روادها ومناهجها، رغم أن غايات المستشرقين العامة هي ذاتها تتمثل في استكشاف حضارة الشرق كله.
- أن له إيجابيات وسلبيات انعكست على العالم العربي الإسلامي.
- أنه لعب دورا مهما في إبراز مكانة التراث الإسلامي العربي بين الشعوب الأخرى.
- أن المدرسة الاستشراقية الألمانية احتلت مكانة ذات أهمية في الدراسات الاستشراقية.
- أن رايسكيه يعدّ المؤسس الحقيقي للدراسات العربية الإسلامية في ألمانيا.
- أن المدرسة الاستشراقية الألمانية تميزت بالموضوعية والتجرد والإنصاف في الدراسة والبحث عن الحقيقة بإتباع منهجية علمية واضحة.

- أن المستشرقين الألمان أعطوا للغة العربية مكانة هامة في دراساتهم وأبحاثهم، معتمدين في ذلك على أسس ومعايير علمية واضحة.
- أنهم خاضوا في دراسة مستويات اللغة العربية المختلفة (المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي/ التركيبي، والمعجمي) معالجين فيها قضايا مختلفة.
- أن نسبة كبيرة منهم اعتمدت في دراساتها وأبحاثها على المنهجين المقارن والتاريخي.
- أنهم اهتموا بالجانب الصرفي، وأولوه اهتماما كبيرا، تطرقوا فيه لقضايا عديدة مما يتعلق باللغة العربية.
- أن اللغة العربية تميزت عن بقية اللغات السامية في طريقة بناء أفعالها، ولم تحافظ كثيرا على الأبنية القديمة ومعانيها مقارنة باللغات السامية الأخرى.
- أن المستوى النحوي/ التركيبي من اللغة العربية حظي باهتمام المستشرقين الألمان، إذ خصصوا له دراسات وبحوثا.
- أن **كارل بروكلمان** قام بما يلي:
- أظهر في كتابه "فقه اللغات السامية" أن هناك تشابها بين اللغة العربية واللغات السامية الأخرى.
- اعتبر الحركات القصيرة والطويلة في اللغة العربية عناصر مشتركة بين اللغات السامية.

- أجرى مقارنة بين اللغة العربية وبين اللغات السامية في الضمائر المنفصلة والمتصلة، مظهرا بذلك التشابه والاختلاف بينهما.
- أشار إلى أن ضمائر الغيبة كانت في أصلها أسماء إشارة.
- لم يذكر في معالجته للضمائر ضميري المثنى المخاطب والغائب (أنتما وهما)، وذكر أن اللغة العربية هي الوحيدة التي تحتويهما.
- تطرّق في كتابه للحديث عن أبنية الفعل في اللغة العربية واللغات السامية، فاستخدم في ذلك مصطلحات جديدة في تسميات أوزان الفعل العربي (وزن الشدة، التكرار، الهدف، السببية)، كما اعتمد على صياغة أوزان الأفعال من أوزان أخرى، وهذا ما لا تعتمده اللغة العربية لكونها لغة اشتقاقية.
- حدد حركات إعراب الفعل المضارع ولم يخالف العرب في ذلك.

- أن **آرتورشاده** قام بما يلي:

- تطرّق في رسالته "علم الأصوات عند سيبويه" لتقسيم الأصوات اعتمادا على مذهب سيبويه، فذكر منها الشديدة والرخوة، المجهورة والمهموسة.

- أن **برجستراسر** قام بما يلي:

- اختلف في كتابه "التطور النحوي للغة العربية" عن العرب في إطلاق المصطلحات الصوتية على صفات الأصوات، آني (شديد) متماد (رخو)، صوتي (مجهور)، غير صوتي (مهموس).

- فرّق بين الإدغام والتشابه، كما ميز بين نوعين من الإدغام وهما: إدغام تماثل وإدغام تشابه.
- أشار إلى أن الضميرين هو وهي أصلهما هوا وهياَ في بعض اللغات السامية.
- أدرج الاسم الموصول واسم "ذو" ضمن أسماء الإشارة لأنهما يحملان دلالة الإشارة.
- ذهب إلى أن "ال" التعريف ليست للتعريف فحسب، إنما هي من أدوات الإشارة أيضا.
- تناول قضية أصل الكلمات، فأشار إلى أن الأفعال مشتقة من الأسماء داعما ذلك بحجج وبراهين مختلفة.
- ذكر أوزانا كثيرة تختص بها اللغة العربية دون اللغات السامية الأخرى.
- عرّف المثنى وخاض في دراسته، وأشار إلى أنه كثير الاستعمال في اللغة العربية.
- فرّق بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية باعتبار الإسناد.
- اعتبر التركيبات الوصفية والتركيبات الإضافية والتركيبات العطفية غير الإسنادية والنداء من أشباه الجمل.
- تحدّث في كتابه عن أنواع الجمل، وفيه أشار إلى الجمل الفعلية المعدومة الفاعل، وهي ما يسمى عند العرب بالمبني للمجهول.

- تحدّث عن الجمل، وخاض في دراسة أنواعها مثل الاستفهامية، الاستثنائية، والنافية.
- تطرّق للحديث عن تركيب الجمل، إذ جعله جنسين: تركيب تسوية وتركيب إعمال، وهما نوعان: عطفي وغير عطفي.
- أدرج الصلة ضمن الجملة الوصفية، غير أن صلة الموصول ليست جملة وصفية، بل الوصف خاص بالاسم الموصول فقط.
- تطرّق لذكر أدوات الشرط مبينا أصلها في اللغات السامية.
- بيّن قيمة اللغة العربية بيّن اللغات السامية الأخرى بفضل ثرائها بالألفاظ والمفردات.
- أن **فولف ديتريش فيشر** قام بما يلي:
- خاض في دراسة المستوى التركيبي للغة العربية، إذ درس الجملة العربية المصدّرة "بأن" و"أنّ"، حيث تدخل "أن" على الجمل التي تشير إلى حدث يؤمل تحققه، أما أنّ فتتصدّر الجمل التي تعبر عن حقيقة ثابتة.
- كان له الفضل الكبير في أن حظي المعجم العربي بإعجاب المستشرقين الألمان وتقديرهم، من خلال تأليفه "المعجم اللغوي التاريخي" الذي أثّر أيّما تثير في المعجمات العربية وأضاف إليها وزنا علميا.

- اعتمد في وضع معجمه على المنهج التاريخي على غرار المعجمات العربية، كـــما حدد وجهات النظر السبع التي يجـــب أن يشتـــمل عليـها المعجم وهـي:(التاريخية، الاشتقاقية، التصريفية، التعبيرية، النحوية، البيانية، والأسلوبية).
- اعتمد في معجمه على شواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والشعر والنثر، وكذلك التأصيل لبعض المفردات بمقارنتها باللغات السامية الأخرى.
- ساهمت مجهودات المستشرقين الألمان في إثراء الدرس اللغوي العربي والنهوض به، ما أدّى دورا في ترقية اللغة العربية في مستوياتها المختلفة: الصوتية، الصرفية، النحوية/ التركيبية، والمعجمية.

تم بحمد الله.

ملاحق

جدول بالرموز الصوتية المستعملة[1]:

أ- رموز الأصوات:

الهمزة	>	السين	S
الباء	B	السامخ في العبرية	Ś
الپاء	P	الشين	šويقابله في (IPA): s
التاء	T	الصاد	ṣ
الثاء	ṯويقابله في علم الأصوات IPA (الكتابة الصوتية الدولية) Ø	الضاد	ḍ
الجيم	ğ ويقابله في (IPA): ʒ	الطاء	ṭ
الحاء	ḥ	الظاء	ḏ /Z
الخاء	ḫو يقابله في (IPA): x	العين	> ويقابله في (IPA): ʕ
الدال	d	الغين	ġ
الذال	ḏويقابله في (IPA): ð	الفاء	F
الراء	R	الثاء	ṯ
الزاي	Z	القاف	K ويقابله في(IPA):q
الكاف	K	الهاء	h
اللام	L	الواو	w
الميم	M	الياء	Y ويقابله في (IPA): j
النون	N		

[1]- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 07.

ب- رموز الحركات:

الفتحة	A	الفتحة الطويلة	ā أو :a
الضمة	U	الضمة الطويلة	U أو:u
الكسرة	I	الكسرة الطويلة	ا أو:i

تقسيم اللغات السامية[1]

اللغة السامية الأم

(المنسوبة إلى سام بن نوح)

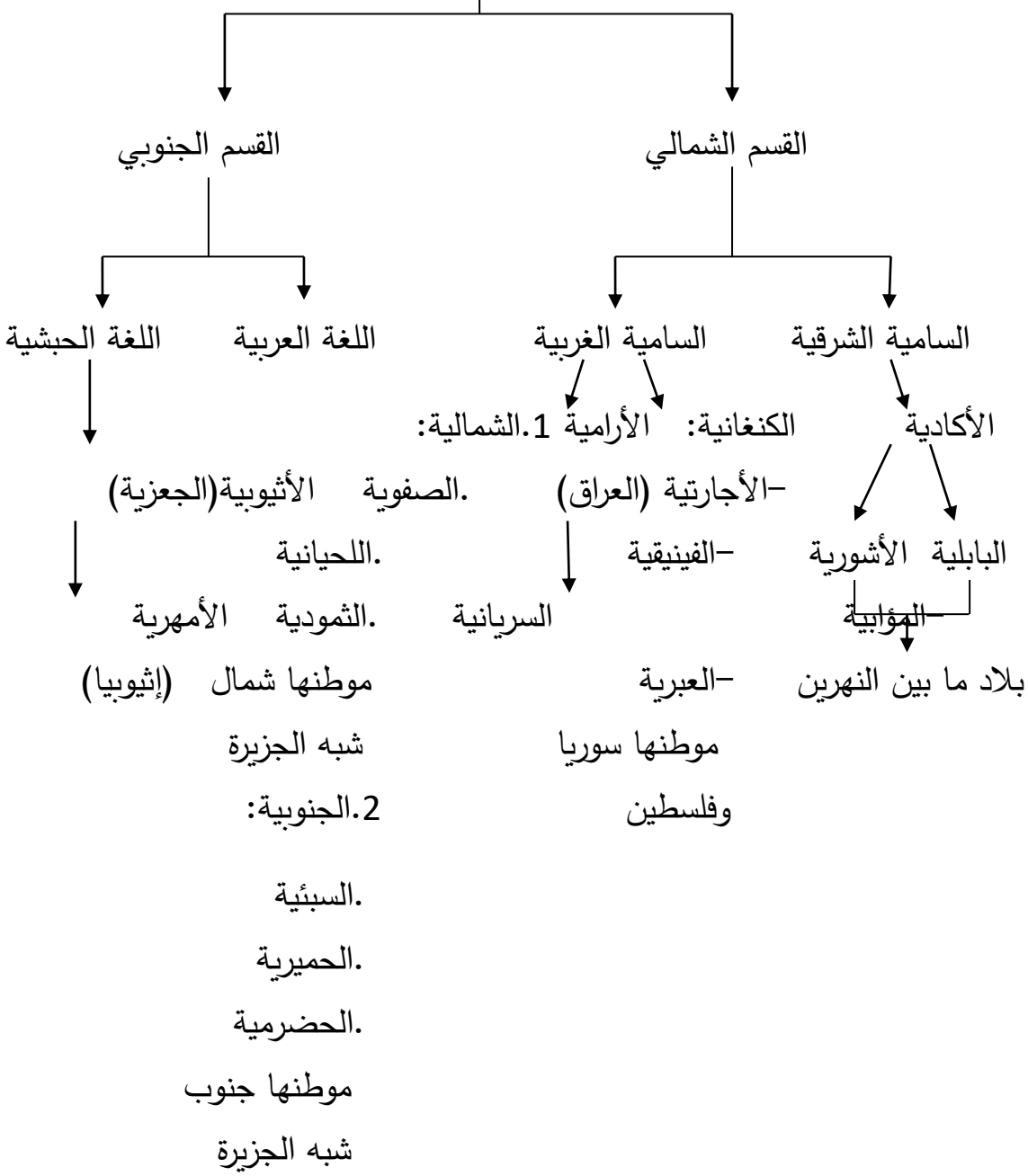

1- ينظر: أحمد الجمل، مدخل إلى تاريخ أدب اللغة الأرامية السريانية، ص09، ينظر: جودة محمود الطحلاوي، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الطلبة بمصر، دط، 1932م، ص19.

فضائل اللغة العربية على المستشرقين الألمان:

1/- قال يوهان فك:

« إن اللغة العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسيا لهذه الحقيقة الثابتة، وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزا لغويا لوحدة العالم الإسلامي في الثقافة والمدنية، لقد برهن جبروت التراث العربي الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر، وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائل، فستحتفظ العربية بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية ».

2/- قال أوغست فيشر:

« وإذا استثنينا الصين فلا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته، وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها، بحسب أصول وقواعد غير العرب ».

3/- قال نولدكه:

« العربية الكلاسيكية ليست غنية فقط بالمفردات، ولكنها غنية أيضا بالصيغ النحوية، وتهتم العربية بربط الجمل ببعضها... وهكذا أصبحت اللغة (البدوية) لغة الدين والمنتديات وشؤون الحياة الرفيعة، وفي شوارع المدينة، ثم أصبحت لغة المعاملات والعلوم ».

4/- قال تزيغريد هونكة:

« كيف يستطيع الإنسان أن يقاوم جمال هذه اللغة ومنطقها السليم وسحرها الفريد؟ فجيران العرب أنفسهم في البلدان التفوا حولها، سقطوا صرعى سحر تلك اللغة، فلقد اندفع الناس الذين بقوا على دينهم في هذا التيار يتكلمون اللغة العربية بشغف، حتى إن اللغة القبطية مثلا ماتت تماما، بل إن اللغة الأرامية لغة المسيح قد تخلت إلى الأبد عن مركزها لتحتل مكانها لغة محمد ».

5/- قال فرنياغ:

« ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب، بل إن الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي عليهم العدّ، وإن اختلافنا في الزمان والسجايا والأخلاق أقام بيننا نحن الغرباء عن العربية وبين ما ألقوه حجابا لا يتبين ما وراءه إلا بصعوبة ».

6/- قال كارل بروكلمان:

« بفضل القرآن، بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة من لغات الدنيا، المسلمون جميعا يؤمنون بأن العربية هي وحدها اللسان الذي أحلّ لهم أن يستعملوه في صلواتهم وبهذا اكتسبت العربية منذ زمان طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى».

قائمةالمصادروالمراجع

القرآن الكريم.

أولا:المعاجم:

1/ ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، م1 م12، بيروت، ط1، 1994م.

2/ لسان اللسان، تهذيب لسان العرب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

3/ الجرجاني علي بن محمد علي الشريف، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، دط، 1990م.

4/الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج5، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

- كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي ج1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

5/ الرازي، مختار الصحاح، المطبعة الكلية، مصر، ط1، 1329هـ.

- مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1996م.

6/ الفيروزابادي محمد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008م.

- القاموس المحيط، ج3، دار الجيل، بيروت، دط، دت.

7/ عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993م.

8/ فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، القسم الأول، من أول حرف الهمزة إلى "أبد"، معجم اللغة العربية، القاهرة، ط1، 1976م.

9/ مانع بن الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، م1، دار الندوة العالمية للطباعة، الرياض، ط3، 1997م.

10/ مجموعة من الأكاديميين، موسوعة الاستشراق، معاودة نقد التمركز العربي وكشف التحولات في الخطاب ما بعد الكلونيالي، دار الروافد الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2015م.

11/ محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، جامعة الرياض، الرياض، ط1، 1981م.

12/ منير البعلبكي، المورد الحديث (قاموس أنجليزي- عربي)، دار العلم للملايين، لبنان، دط، دت.

13/ معجم أعلام المورد (موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد)، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1992م.

14/ نجيب العقيقي، المستشرقون (موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين، ودراساتهم عنهم)، منذ ألف عام حتى اليوم، دار المعارف، مصر، ط3، 1994م.

15/ يحيى مراد، معجم أسماء المستشرقين، دط، دت.

ثانيا: المصادر:

1/ ابن جني أبو الفتح عثمان، صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1984م.

2/ابن الانباري كمال الدين ابو البركات عبد الرحمان بن محمد بن ابي سعيد، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحوين: البصريين والكوفين،ج1، دار الفكر ، دط، دت.

3/ السيرافي أبو سعد، الحسن بن عبد الله المرزبان، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي علي سيد علي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

4/ السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، صححه محمد أحمد جاد المولى، أبو الفضل إبراهيم، دار المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت.

5/ سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون ج4، مكتبة الخانجي و دار الرفاعي، القاهرة، الرياض، ط2، 1982م.

- الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.

ثالثا: المراجع:

1/ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، دط، 2002م.

2/ إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، جامع دروس النحو والصرف، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر.

3/ أحمد الجمل، مدخل إلى تاريخ أدب اللغة الأرامية السريالية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، ط2، 2018م.

4/ أحمد حسن الزيات المقتبس من وحي الرسالة، دار القلم، دار الشرق، الكويت، بيروت، دط، دت.

5/ تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، دط، دت.

6/ أحمد سامي جاسم، التغيرات الصوتية المشروطة في الأصوات الأسنانية اللثوية (د. ت. ط)، في اللغات السامية، جامعة بغداد، 2010م.

7/ أحمد سلامة الجنادبة، نبر الاسم الجامد والمشتق، دراسة فيزيائية نطقية، دار جنان للنشر والتوزيع، دب، دط، 2016م.

8/ أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1998م.

9/ أحمد ناصر أحمد ناصر، النحو المسير، ألفا للنشر والتوزيع، دب، ط1، 2012م.

10/ إدريس مقبول، الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم في رؤية إسلامية، دط، دت.

11/ إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية، دار حنين، عمان، ط2، 1992م.

12/ بحوث في الاستشراق واللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996م.

14/ إسماعيل علي محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، مدخل علمي لدراسة الشرق، الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، ط3، 2000م.

15/ القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، راجعه القس منيس عبد النور، الكنيسة الإنجليزية بقصر الدوبارة، القاهرة، مصر، دط، دت.

16/ أنور محمود زناتي، زيارة جديدة للاستشراق (مع دراسات الرؤية الاستشراقية المنصفة للرسول (ص))، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط1، 2006م.

17/برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، تصحيح وتعليق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م.

18/ جابر قميحة، آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، دط، 1991م.

19/ أعداء الإسلام ووسائل التضليل والتدمير، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1، 2002م.

20 / جودة محمد الطحلاوي، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الطلبة، مصر، دط، 1932م.

21/ حسن الحنفي، مقدمة في علم الاستغراب ، دار نفية، القاهرة، دط، 1991م.

22/ حسين نصار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، ج2، دار مصر للطباعة، دط، 1988م.

23/ خلف عودة القيسي، الوجيز في مستويات اللغة العربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010م.

24/ رضا محمد الدقيقي، كتاب تاريخ القرآن، تيودور نولدكه، ترجمة وقراءة نقدية، ج1، الوحي إلى محمد صلى الله عليه و سلم بين الإنكار والتفسير، دار النوادر، لبنان، الكويت، ط2، 2011م.

25/ زاهر رياض، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة، دط ،1965م.

26/ زين العابدين بن سليمان، تأصيل المصطلح الصوتي في اللغة العربية (الفونتيكا والفنولوجيا نموذجا)، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، الرباط، المغرب، 2017م.

27/ ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م.

28/ سعد الدين السيد صالح، أحذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، مكتبة الصحابة، مكتبة التابعين، الإمارات، القاهرة، ط1، 1998م.

29/ سعدون الساموك، الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م.

30/ سهير صابان، بن شيخ إبراهيم حقي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2005م.

31/ شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما (1934– 1984)، مجمع اللغة العربية، مصر، ط1، 1984م.

32/ صلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان (تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية)، ج1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 1978م.

33/ عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني أجنحة المكر الثلاثة، دار القلم، دمشق، بيروت، ط8، 2000م.

34/ عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، الشريعة الإسلامية بين التدرج في التشريع والتدرج في التطبيق، اللجنة الاستشارية العليا، دب، ط1، 2000م.

35/ عبد الله بن عبد الرحمان الوهيبي، حول الاستشراق الجديد، مقدمات أولية، مركز البحوث والدراسات، الرياض، ط1، 2013م.

36/ عبد الله محمد الأمين النعيم، الاستشراق في السيرة النبوية، دراسة تاريخية للآراء (وات- بروكلمان- فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن(أمريكا)، ط1، 1997م.

37/ عدنان محمد زرزور، مصطفى السباعي (الداعية المجدد) 1915- 1964م دار القلم، دمشق، ط1، 2000م.

38/ علي إبراهيم النملة، الالتفاف على الاستشراق، محاولة التنصل من المصطلح، مكتبة عبد العزيز العامة، الرياض، دط، 2007م.

39/ علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرباط، ط2، 1991م.

40/ علي بن إبراهيم الحمد النملة، التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله، وسبل مواجهته، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط3، 2003م.

41/ الاستشراق في الأدبيات العربية، عرض للنظريات وحصر ورقي للمكتوب، مكتب الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 1993م.

42/ كنه الاستشراق: المفهوم، الأهداف، الارتباطات، بيسان، بيروت، لبنان، ط3، 2011م.

43/ علي حسن الخربوطي، المستشرقون والتاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1888م.

44/ علي سعود عطية، تاريخ الحروب الصليبية، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، مصر، ط1، 2010م.

45/ فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، القرون الإسلامية الأولى، الأهلية، لبنان، ط1، 1998م.

46/ فتح الدين محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 2011م.

47/ مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت، ط1، 1969م.

48/ محمد المزوغي، في نقد الاستشراق، المحور أركون/ صالح، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2017م.

49/ محمد خليفة حسن أحمد، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 1997م.

50/ محمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام، دار البشير للثقافة والعلوم، المدينة المنورة، ط2، 2015م.

51/ محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه، مدارسه، آثاره، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، دط، 2012م.

52/ محمد فتح الله الزيادي، الاستشراق: أهدافه وسائله- دراسة تطبيقية- حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، دار قتيبة، طرابلس، ط1، 1988م.

53/ ، ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها، منشأ العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ط1، 1983م.

54/ محمد نور الدين عبد المنعم، اللغة الفارسية، دار المعرفة، مصر، دط، دت.

55/ محمد يحيى الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، ج4، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.

56/ محمود حمدي زقزوق، الإسلام في تصورات العرب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1987م.

57/ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المنار، القاهرة، ط2، 1989م.

58/ مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون (ما لهم وما عليهم)، دار الوراق، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، دط، دت.

59/ نبيل محمد توفيق السمالوطي، الإديولوجيا وقضايا علم الاجتماع (النظرية والمنهجية و التطبيقية)، دار المطبوعات الجديدة، مصر، دط، 1989م.

60/ يحيى مراد، ردود على شبهات المستشرقين – من قضايا الاستشراق – بحوث ودراسات، دط، دت.

61/ يمينة مصطفاوي، أسس بناء المعجم التاريخي للغة العربية عند "فيشر" وتجربة معجم اللغة الانجليزية (دراسة تقابلية)، البويرة _الجزائر، دط، دت.

رابعا: الكتب المترجمة:

1/ إدوارد سعيد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني رؤية، القاهرة، ط1، 2006م.

2/ بيتر وليندا موري، فن عصر النهضة، تر: فخري خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2003م.

3/ رودي بارت، الدراسات الغربية والإسلامية في الجامعة الألمانية، المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، تر: مصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، دط، 2011م.

4/ كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، تر: عبد التواب، جامعة الرايض، دط، 1977م.

5/ ليود سبنسر وأندرزيجي كروز، عصر التنوير، تر: إمام عبد الفتاح، إمام المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005م.

6/ محمد حسن زماني، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين، تر: محمد نور الدين عبد المنعم، مركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، م2010.

7/ مكسيم رودنسون، جاذبية الإسلام، تر: إلياس مرقص، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، دط، دت.

8/هوتسما أرنولد، هارتمان، دائرة المعارف الإسلامية، تر: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، ج1، مركز الشارقة للإبداع الفكري، دب، ط1، 1998م.

خامسا الرسائل والمذكرات:

1/ أندلوسي محمد، الترجمة الأدبية من العربية عند المستشرقين_المدرسة الفرنسية أنموذجا_، مخطوط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2009- 2010م.

2/ عادل ماجد محمد، الفهم الاستشراقي لتفسير القرآن الكريم، مخطوط، جامعة الكوفة، العراق، 2007م.

3/ عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني، البحث اللغوي في دراسة المستشرقين الألمان، مخطوط، جامعة الكوفة، 2010م.

4/ عيدة جمعة مسعود عبد العزيز، مجمع فيينا الكنسي (1311- 1312م) وآثاره السياسية، مخطوط، جامعة منصور، مصر، 2011م.

5/ لويزة لعميري، نظرية الثقافة عند مالك بن نبي، دراسة تحليلية نقدية، مخطوط، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014م.

6/ نوارة بحري، نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر- دراسة وظيفية تطبيقية في قصيدة " والموت اضطرار " للمتنبي، مخطوط، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009- 2010م

سادسا المجلات:

1/ آداب الرافدين، جامعة الموصل، ع 58، العراق، 2010م.

2/ إفريقيا قارتنا، ع12، مصر، 2014م.

3/ الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، ع5، الجزائر، 2006م.

4/ الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ع1، 2006م.

5/ الإنسان والمجتمع، الجزائر، ع2، ج2، 2011م.

6/ البيان، جامعة القيصم- عنيزة- م11، ع2، ربيع الثاني 1439هـ.

7/ الجامعة الإسلامية، ع16، 2005م.

8/ الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، ع31، بيروت.

9/ المجمع العلمي العربي، ج1، ع1، دمشق، 1992م.

10/ المجمع العلمي، ج1، م49، بغداد، 2002م.

11/ جامعة تكريت للعلوم، سامراء، م 19، ع 4، 2012م.

12/ حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات،الاسكندرية ، م8 ،ع2 .

13/ دراسات استشراقية، ع3، العراق، 2015م

14/ دراسات استشراقية، جامعة الجزائر، ع15، 2018م.

15/ دراسات استشراقية، ع13، 2018م.

16/ دراسات إفريقية، المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم، ع2، 1986م.

17/ مجمع اللغة العربية بدمشق، م77، ج3، 2002م.

18/ مجمع اللغة العربية بدمشق، م82، ج1، 2007م.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

1. https://www.marefa.org
2. https://weqfeya.com

أنور محمد زناتي: مصطلح الاستغراب، الألوكة الثقافية: 03-12-2012م:

3. www.olikan.net
4. www.islamwab.net

فهرس

العنوان **الصفحة**

دعاء

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل..... 16

الفصل الأول: الاستشراق، أسبابه و آثاره

1- تعريف الإسستشراق..... 23

1-1- لغة 23

1-2- اصطلاحا 24

2- تعريف المستشرق..... 28

3- تاريخ الاستشراق: نشأته، تطورهو مراحله 29

4- دوافعه و أهدافه..... 34

5- وسائله..... 37

6- محاوره و مناهجه..... 39

6-1-محاوره 39

6-2-مناهجه..... 41

7- خصائصه..... 42

8- مدارسه و أهم أعلامه 43

9- آثاره (سلبياته و إيجابياته)..... 56

10- الاستشراق و الإسلام..... 60

11- الاستشراق- الاستعراب- الاستغراب 62

الفصل الثاني: من جه الاستشراق الألماني في أصوات اللغة العربية وبناها الصرفية

1-المدرسة الألمانية: نبذة تاريخية..... 67

2-مميزات الاستشراق الألماني..... 70

3- نماذج من دروسه على المستويين الصوتي والصرفي 72

أوّلا، المستوى الصوتي: 75

تعريفالصوت.....75

1_ كارل بروكلمان..... 77

2_آرثور و شاده..... 83

3_برجستراسر..... 88

ثانيا، المستوى الصرفي: 97

تعريف الصرف.....97

1_كارل بروكلمان..... 98

2_رجستراسر.....106

الفصل الثالث: من جهود الاستشراق الألماني في مباني العربية ومعانيها

أوّلا، المستوى التركيبي..... 123

تعريف النحو.....**123**

1_ كارل بروكلمان.....124

2_برجستراسر.....125

3_ ولف ديتريش فيشر.....139

ثانيا، المستوى المعجمي..... 142

تعريف المعجم.....143

1_ أوغست فيشر.....144

2_ كارل بروكلمان.....152

3_ برجستراسر.....153

خاتمة.....158

ملاحق.....165

قائمة المصادر والمراجع.....171

فهرس الموضوعات.....187

ملخص

ملخص

حظيت اللغة العربية باهتمام الغربين، فدرسوها لأسباب شتى: منها ما هو ديني، وما هو سياسي وما هو علمي، و كان ذاك في إطار ما يسمى الحركة الاستشراقية.

شغل الاستشراق حيزا كبيرا في الدراسات العربية، فقد كتب المستشرقون في شتى القضايا الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية إلى اللغة العربية وآدابها، ومس جوانب الحياة المختلفة، الاجتماعي منها، الثقافي، الاقتصادي...، حتى صار موضوع الاستشراق من أهم المسائل الجدلية بين مفكرينا، إذ بالغ بعضهم في ذم الاستشراق والمستشرقين، في حين رأى فيه خصومهم موضوعا جديرا بالاهتمام، لما له من أهمية في حياتنا الفكرية والأدبية، والتي تتمثل في الإضافات المحمودة التي توج بها التراث العربي والإسلامي، كترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأخرى، وإحياء كثير من التراث الإسلامي تحقيقا وتوضيحا، إلى غير ذلك من الآثار الإيجابية التي كانت للاستشراق على الثقافة الإسلامية.

ولقد لقى الجانب اللغوي اهتمام بارزا من قبل المستشرقين وهو موضوع بحثنا هذا.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الاستشراق، العالم العربي، الحضارة، الأدب، الدين.

Abstract :

Arabic had been at the core of many western scholar's attention since the enlightment era, they studied it for various purposes, including cultural, religious, and political aspect, within the framework of the so- called orientalist movement.

Orientalism occupied a large space in arab studies, as orientalists wrote on various Islamic issues from the Holy Qur'an and the prophet's Sunnah to literature…, to the extent that orientalism has become one of the most important controversial issues among our thinkers, because some of them were kown by denouncing all that was named orientalist, while others viewed that as an important item to be taken into account by arab scholars of different eras, because of the importance of it especially in our intellectual and literary life.

Orientalism is of great importance for us as people the arab world, because it represent an important part of our heritage, such as in the translating of Qur'an into other languages, the reviving of the Islamic heritage with investigation and annotations, and all other positive impacts of orientalism on or Islamic culture.

The linguistic aspect also was deeply treated by many orientalists, and this is the subject of our present research.

Key words: Arabic, orientalism, the arab world, civilizacion, literature, religion.